

علماء اليمن في مؤتمر «الوحدة الإسلامية»:

يدينون مظاهر اللهو والفجور والتبرج والسفور والفسق في بلاد الحرمين

في حوار مع الحبيب حسين المهدار

دور الْهَجَرِ الْعُلَمَى وَالْأَرْبَطَةِ

الإسلامية في الدعوة إلى الله بارز

بروز الشمس في رابعة النهار...



الاعْصَامُ

مجلة فكرية - ثقافية - إسلامية - العدد الثامن والعشرون

ربيع الأول وريبع الثاني 1443هـ

أكتوبر ونوفمبر 2021م - السعر (200) ريال



◀ الوضع الراهن للقطاع الزراعي في اليمن

مجالات التنمية الزراعية
دور الدولة ومسؤولية القطاع الخاص

◀ النهضة الزراعية في اليمن مسؤولية إيمانية وضرورة إنسانية



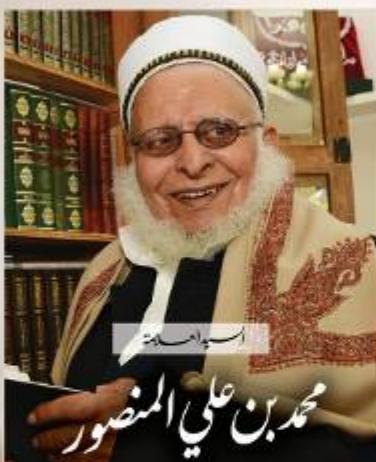
الزراعة

مسؤولية النهوض وضرورة الاكتفاء

مؤتمر علماء اليمن بمشاركة علماء من الدول العربية

الوَحْدَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

الفرص والتحديات





العلماء يرحلون

يرحل الرؤساء والوزراء والمدراء وبين عشية وضحاها يأتي رئيس فيختلف رئيسا، ويعين وزير ليختلف وزيرا ، ويختار ذلك العدير ليكون في موقع ذلك العدير من المسئولية، وهكذا دواليك لكن عندما يرحل العلماء يتذرون ثلامة لا تسد، وكسراء لا يجبر، فلا نجد خلفا يحل مكانهم، ويقوم بالدور التعليمي والتربوي الذي كانوا يقومون به

وأمام فاجعة رحيل العلماء، ومصيبة غيابهم، لا بد من استشعار الخطر وتحمل المسئولية ، وسد الثغرة والوعي بمخاطر رحلتهم على الأمة وأجيالها ولاسيما في ظل وجود علماء السوء والسلاطين الذين يدورون مع أمراء الجور حيثما دار جورهم وفجورهم

(إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن قبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فليسألون فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)

الافتتاحية



عبدالسلام بن عباس الوجبي

رئيس التحرير - أمين عام الرابطة

الافتتاح

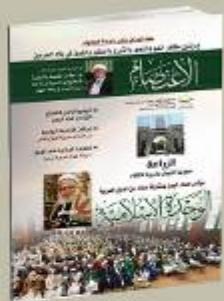
وأنا وقت النفيء العام بتحرك أكبر لتحرير كامل تراب اليمن من عملاً وادوات أمريكا وال سعودية والإمارات وتطهير البلدة الطيبة من دنس قوى الارتزاق التي اختارت لنفسها أن تكون قيساً مستعاراً للتحليل كل جريمة و مجرفة واستباحة كل محرم طيلة سبع سنوات من العدوانظام على اليمن . وأن الأوان لبناء وتأهيل علماء يخلفون العلماء الذين رحلوا، ومن هنا نحمل الهيئة العامة للأوقاف مسؤولية الاهتمام والدعم للمدارس العلمية الأصيلة التي يمكن أن يكون لها الدور الكبير في التعليم والتوعية والتعبئة والإرشاد وهدایة الناس

قال تعالى: **وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** لتأخر إصدار هذا العدد لكن ان تصدر المجلة **وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَنُوكُمْ** متاخرة خير من لا تصدر البيته، وما يميز هذا العدد، ويشعف لنا تأخيره أنه واكب موضوعاً **مَاتَّخِرُهُمْ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تَنْقُضُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤْفِي إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠) الأنفال.**

واكب هذا العدد انعقاد المؤتمر العلماني الاستثنائي والهام الذي أقامته الرابطة بالتعاون مع الهيئة العامة للأوقاف في شهر ربيع الأول (١٤٤٣هـ) تحت عنوان: الوحدة الإسلامية: الفرص وبرهنت الواقع أنها ليست سوى أداة استخباراتية واسعة للاستقطاب والإفساد الناعم. اليمن وعلماء من ست دول إسلامية هي فلسطين ولبنان والعراق ومصر والجزائر وإيران و كان له - بفضل الله - الأثر الكبير في الداخل والخارج ، وخرج ببيان مهم تضمنه هذا العدد، سيجد القراء ملفاً مفيدة وثرياً بالعلومات القيمة إضافة إلى المقالات الدينية المرتبطة بالهوية الإيمانية ومناسباتها التاريخية التي يحييها أهل عنها وزارة الزراعة في تعزيز وتنشيط النهضة والبناء الاقتصادي وبحرر بلدنا من التعبيدة لدول الاستكبار الرأسمالية التي يرتكز تعاملها الاقتصادي على الربا والاستغلال الرخيص للشعوب والشروط المذلة للدول الإسلامية وغير الإسلاموية على حد سواء وهذا ما أكدده الله في القرآن بقوله: **مَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكُونَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رِبَّكُمْ وَاللَّهُ يَحْصُسُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ عَطَّلِيم (١٥) البقرة**.

إن الإعداد والتحرك في المجال الزراعي يساوي الإعداد والتحرك في المجال العسكري والأمني إن لم يكن أهم وأولى، وكما استطاع العقل اليمني ووصلت الحكومة اليمنية إلى تطوير القوة الصاروخية وصناعة الطيران المسير فإنه قادر على صناعة نهضة زراعية متميزة وفريدة لأن المسلح هو الأرض التي وصفها الله في كتابه بالطيبة، وهذا الوصف الإلهي القرآني له قيمة وبركته في الحياة.

لا بد من الوعي بأن آية الإعداد لا تقتصر على النظام السعودي الوهابي الذي جلب للإنسانية الآلام والويلات والانحلال والشنوذ وشوه صورة الإسلام والقتالي بل تشمل كل إعداد مسليط يجعل المسلمين أقوياء ومرهوبين الجانب



الاعْصَامُ

العدد الثمان والعشرون - 1442هـ - 2021م
تصدرها دائرة الإعلام والعلاقات العامة

رئيس التحرير
عبدالسلام عباس الوجيه

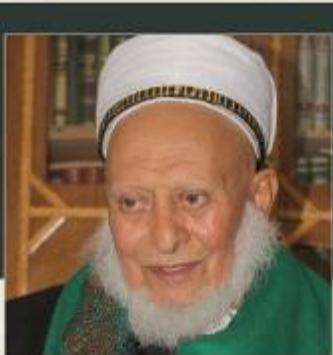
مدير التحرير
خالد موسى

هيئة التحرير
طه هادي أحمد
عبدالملك الشرقي
أحمد عبدالله الكحلاوي
عبدالله زيد المتوكل

سكرتير التحرير
حفظ الله عقيل

التصميم والإخراج
عمار محبي الدين
777568519

الراسلات:
ترسل جميع المقالات والمشاركات إلى هيئة
تحرير المجلة عبر البريد الإلكتروني
aletisam@hotmail.com
البريد الإلكتروني
info@yemenscholars.com
بريد الكتروني دائرة الفتوى:
fatawa@yemenscholars.com
الموقع الإلكتروني
www.yemenscholars.com



ملف عن:
اسيد العلامه

محمد بن علي المنصور

تَوْيِيْبَاتِّيْتَنْ

- 88 الرسول الأعظم في الآيات القرآنية والروايات الحديثية
- 91 جهود الإمام الهادى إلى الحق السياسية والإدارية
- 97 وقفه مع حد الرجم
- 104 الاستهداف الشامل الذي تتعرض له الأمة الإسلامية ونعاذه في اليمن
- 107 شعر وأدب.. حضور شعر
- 109 شعر وأدب.. تاريخ طومر

لِخَبَارٍ تَقَابِلُ

- 06 تقرير، مؤتمر الوحدة الإسلامية الفرص والتحديات
- 15 خبر، ندوة الهجر والمدارس العلمية مسوؤلية الإحياء وتطوير الأداء
- 18 خبر، فعالية دروس من غزوة بدر وفتح مكة
- 21 خبر، فعالية منع الحج صد عن المسجد الحرام وخدمة لأعداء الإسلام

شروط النشر في مجلة الاعتصام

- ترحب هيئة تحرير مجلة الاعتصام بالمقالات والمساهمات من الكتاب والباحثين والمتخصصين وفق الشروط التالية:
- أن يكون المقال المرسل جديد لم يسبق نشره في وسيلة اعلامية أخرى. أو قدم لأي جهة أخرى لغایات النشر.
- يصبح المقال بعد قبوله للنشر حقاً للمجلة ولا يجوز النقل عنه إلا بالإشارة إلى مجلة الاعتصام.
- أن لا يكون المقال منقولاً من أطروحة جامعية أو من كتاب سبق نشره.
- أن يتلزم صاحب المقال أو البحث بمعايير البحث العلمي وقواعده، وأن يذيل بحثه بذكر المصادر والمراجع المعتمدة في بحثه.
- ألا يزيد حجم النص على (١٥٠٠) كلمة كحد أقصى، وللمجلة أن تختصر النصوص التي تتجاوز الحد المطلوب.
- المجلة غير ملزمة بإعادة النصوص إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر، وتلتزم بإبلاغ أصحابها بقبول النشر، ولا تلتزم بإبداء أسباب عدم النشر.
- تحتفظ المجلة بحقها في نشر النصوص وفق خطة التحرير وحسب التوقيت الذي تراه مناسباً.
- للملجأ حق إعادة نشر النص منفصلاً أو ضمن مجموعة من البحوث، بلغته الأصلية أو مترجمًا إلى أي لغة أخرى، دون حاجة إلى استئذان صاحب النص.

المنسق الرئيسي لرابطة علماء اليمن.

الجمهورية اليمنية - صنعاء

تلفون: 733237542 - 770183088

47

مَلَفُ الْعَدْلِ



48 النهضة الزراعية في اليمن مسؤولية إيمانية وضرورة إنسانية

تهريب المبيدات

50 الأمن الغذائي الطموح والتحديات

56 النهضة الزراعية بين تامر الأمس واستراتيجية اليوم

60 مجالات التنمية الزراعية دور الدولة ومسؤولية القطاع الخاص

62 الوضع الراهن للقطاع الزراعي في اليمن

69 الموارد الزراعية بين التسخير الإلهي والاستغلال الأناني

79

حوار مع العلامة الحبيب
الحسين بن محمد
الهدار



مؤتمر الوحدة الإسلامية يناقش الفرص والتحديات للأمة الإسلامية

قسم الأخبار

افتتح المؤتمر بتلاوة آيات مباركات من الأقصى - رئيس الهيئة العامة العليا للقدس الشريف، أشاد فيها بانعقاد المؤتمر في ظل الأوضاع الصعبة التي تعيشها الأمة، عامة واليمن بشكل خاص، ونقل تحيات المرابطين في أرض بيت المقدس «أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين»، إلى أهل اليمن .. مثمناً مواقف اليمن الداعمة والمشرفة والناصرة للقضية والشعب الفلسطيني، واعتبر أن انعقاد المؤتمر يؤكد اهتمام علماء اليمن بقضايا الأمة والسعى لتحقيق الوحدة والقوة التي دعا إليها الإسلام .. وقال: «وحدتنا في قوتنا، وقوتنا في وحدتنا» وأشار الشاشة الأولى من فلسطين: للشيخ عكرمة صبري، إلى حاجة أمم الاثنين مليار مسلم للوحدة، لتكوين

في ظل الظروف الحرجة والعدوان على الشعب اليمني ورغم التحديات والأخطار المحدقة باليمن أقامت الرابطة مؤتمرا علمائياً بالتعاون مع الهيئة العامة للأوقاف انعقد في العاصمة اليمنية صنعاء بحضور كوكبة من علماء اليمن الذين تقاطروا من أكثر المحافظات اليمنية، وبمشاركة من ست دول عربية وإسلامية هي: فلسطين - لبنان - العراق - الجزائر - إيران - مصر، تحت عنوان (الوحدة الإسلامية: الفرص والتحديات) وقد ضم المؤتمر الكثير من علماء اليمن من شتى الأطياف والمذاهب من الداخل والخارج

الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» فمن كان مع الله كان الله معه، ومن كانت قدوته محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفقه الله تعالى وهداه إلى خير الدنيا وخير الآخرة.

الكلمة التلفزيونية الثالثة القاها: الشيخ خالد الملا رئيس جماعة علماء العراق وفي مستهل كلمته قال: أيها العلماء، أيها الإخوة الحضور، أيها المحفلون، يا أهلنا في اليمن الذي كنا نقول عنه (اليمن السعيد) واليوم نحيي أبناؤه ونقول: يا أهلنا في اليمن الجريح. نبارك لكم احتفالكم ومؤتمركم. ونبارك لكم جميعاً ذكرى ولادة نبي الرحمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وصحبه وسلم.

يشرفنا أن نتحدث إليكم في هذه الدقائق العدودة، ونرحب في مشاركتكم وقلوبنا يعتصرها الألم والحزن، والمتابعة والمراقبة لما يحدث في يمننا. وكم تمنينا على مدى هذه السنوات أن نحتفل وننحن معكم، لا عبر هذه البرام吉ات أو عبر هذه الشاشات، لكن قدر الله سبحانه وتعالى على شعوبنا وعلى أمتنا. وتابع كلمته بالقول: أيها السادة العلماء.. يقول الله جل وعلا في محكم كتابه الكريم «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فتنة فاثبتوهواذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنزععوا فتفشوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين». ربنا جل وعلا في هذه الآيات الكريمة يدعونا إلى الثبات، وأنتم يا أهلنا في اليمن ثبتم، وثبتتم، وثبتتم، وصبرتم



«إن المؤتمر يبعث رسالة بأننا دعاة سلام وتعاون، ونسعى لتحقيق الوحدة بين الأمة الإسلامية، لنيل العزة والقوة والكرامة، من منطلق قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وتحكيم كتاب الله وسنة نبيه المصطفى، والامتثال لأمر الله، وتنفيذ شرائعه»

الأجنبية في البحر الأحمر ومضيق هرمز فمصالح إسرائيل هي المقدمة على مصالح كل هذه المنطقة، لو اتفقت دول المنطقة من إيران إلى دول الخليج إلى اليمن لحفظوا أمن المنطقة واستقررت واستثمرروا خيرات بلدانهم بدل نهبها من قبل الغرب. إن محور أمريكا إسرائيل يريد السيطرة والاستعمار، وهو محور ظالم عدواني إجرامي، ولكن الحق منصور ولو بعد حين، قال تعالى: «إنا لننصر رسالتنا والذين آمنوا في الحياة

قوه تهز العالم، كون التفرقة ضلالاً وشققاً، يسعى اليهود وأذنابهم في المنطقة إلى زرعها في أوساط الأمة وأبنائها. وجدد التأكيد على الموقف الرافض للتطبيع مع العدو الصهيوني الذي تتباين بعض الدول العربية

ثم عرضت الكلمة الثانية والتي القاها سماحة الشيخ/ فعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله حيا فيها علماء اليمن وببارك انعقاد المؤتمر في اليمن وتطرق في سياق الكلمة إلى واقع الأنظمة السياسية وموافقتها المتماهية مع مشاريع الاستكبار العالمي وما هي عليه من الواقع المريض والمخزي مسلطًا الضوء على المهددات، وأكد أهمية أن تتوحد كلمة المسلمين سنة وشيعة أمام التحديات والأخطار المحدقة بالأمة الإسلامية، قائلاً: (نحن ندعوا دائمًا إلى الوحدة الإسلامية لأن الله تعالى دعانا إليها، هذه الأمة هي أمة واحدة، لأننا مأمورون أن تكون معاً تحت لواء الإسلام برعاية الله تعالى وبقيادة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). الوحدة الإسلامية تبدأ من العلماء الأكارم الذين يصيرون البوصلة ويربون على النهج الإسلامي الأصيل، والآن عندما نرى علماء السنة وعلماء الشيعة يجتمعون في أي بقعة من بقاع الأرض وخاصة في يمننا العزيز إنما نجد أنهم يؤسسون للصلاح ولما أراده الله تعالى من وحدة الأمة) ذكر ما يميز أهل اليمن قائلاً: (أيها الشعب اليمني العزيز .. لكم ميزة موجودة في كل العالم، وتميزون بها أمام كل العالم، أنكم تتمسكون بالإسلام وجذوره وأصالته،

الشيخ/ نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله

نحن ندعوك أنماً إلى الوحدة الإسلامية لأن الله تعالى دعانا إليها، هذه الأمة هي أمة واحدة.

الوحدة الإسلامية تبدأ من العلماء الأكارم الذين يصوّبون البوصلة ويرثون على النهج الإسلامي الأصيل.



الشيخ/ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى

«وحدتنا في قوتنا، وقوتنا في وحدتنا». أمة الاثنين مليار مسلم للوحدة، لتكوين قوة تهزم العالم، كون التفرقة ضلالاً وشقاقاً، يسعى اليهود وأذنابهم في المنطقة إلى زرعها في أوساط الأمة وأبنائها.



الشيخ/ ماهر حمود رئيس الاتحاد الدولي لعلماء المقاومة

الحديث عن المولد النبوي الشريف مع أهل اليمن يختلف عن أي مكان آخر حيث أنشأ نرى حشوداً لا نراها في مكان آخر، ونرى جبأً لرسول الله ينبعث من القلوب قبل الألسنة، ومن العقول قبل الأجساد.



الشيخ/ خالد الملا رئيس جماعة علماء العراق

دعانا الله إلى الاعتصام بحبل الله جميعاً، ودعانا إلى عدم التفرقة وعدم استقلال الخلافات الفقهية في تلويث الأ giochi الأخوية، علينا أن نحافظ على هذه النظم، على هذه السيارات «إنما المؤمنون إخوة».



الله فقد أخذ عليهم العهد؟ هل بينوا للناس ما يجب أن يبيّنوه؟ هل أشعلوا فكرة الدين في قلوب أبناءهم في قلوب مجتمعاتهم، هل أقاموا الدين في أنفسهم؟ أين هم من القرآن؟ أين هم من الصلوات؟ أين هم من ذكر الله؟ أين هم من قيام آخر الليل؟ أن هم من التردد إلى المساجد للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى؟ واستنكر خطوات التطبيع المتتسارعة مع العدو الصهيوني من بعض الأنظمة قائلًا: هل نترك الأمر لمن يطبعون مع إسرائيل، وأصبحوا إخوة معهم؟ هل يأتي الخير من لديهم؟ الله يخبرنا أنهم أعداؤنا في أكثر من موقع في كتاب الله، ونحن نطبع معهم على

خارج اليمن كلمة لمفتى محافظة البيضاء للسيد العلامة الحبيب حسين بن محمد الهدار التي أشار فيها إلى أهمية أن يتضطلع العلماء بمسؤولياتهم وأن يقوموا بدورهم في توعية الأمة والسعى لإصلاحها قائلاً: (إن الله أرسل لنا نبيه محمداً صلى الله عليه وعلى آله لنجحنا لنقوم لنغير هذا العالم لنخرجه من الظلمات إلى النور، شأننا ك شأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتابع كلامته قائلاً: إذا ما قام العلماء بواجبهم في هذه المعمورة صلح الأمر وصلحت الحياة وسار الناس على وفق ما أراد الله سبحانه وتعالى لهم) وتسائل قائلاً: هل قام العلماء بواجبهم أمام

حتى ضاق بالعدو ذرعاً كما يقال، وهذا ليس بالجديد على أهل اليمن الذين عرفوا بالكرم والشجاعة والبسخاء والصبر، فالله جل وعلا في هذه الآيات الكريمة يدعونا إلى الثبات، ويدعونا إلى ذكر الله تعالى وطاعته ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبينها عن التنازع: لأن التنازع مصيره الفشل، مصيره الخسارة، والذي حل بأمتنا وبشعوبنا واحدٌ من أسبابه هذا التنازع الذي كما سوف نذكر من ورائه أعداء الإسلام، فالتنازع مصيره الفشل، ولذلك حينما أراد الله جل وعلا أن يكمل البناء، بناء الإنسان، بناء الأمة، بناء الدين، قال جل وعلا: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» فدعانا أولاً إلى الاعتصام بحبل الله جميعاً، دعانا إلى عدم التفرقة، وعدم استغلال الخلافات الفقهية في تلويث الأ giochi الأخوية، علينا أن نحافظ على هذه النظم، على هذه السيارات «إنما المؤمنون إخوة»، ولذلك أعداء الإسلام وبكل حسرة أقولها، أعداء الإسلام عرفاً خطورة هذا الداء بالنسبة لنا كمسلمين، وأهميته بالنسبة لهم، داء التفرقة والتنازع، فعملوا منذ اللحظات الأولى على زرع بذور الفتنة بين المسلمين، وما هذه الحروب التي قرأتنا عنها وسمعنا بها وعشنا بعضها، أنتم أنتم يا أهلنا في اليمن عشتم هذه الحروب، ونحن في العراق، وأهلنا في سوريا، وفي ليبيا، وفي لبنان، عاشوا ذات الحرب، حروب بين المسلمين مع بعضهم.

تخللت مشاركة علماء الإسلام من

إن الوحدة الإسلامية أمرٌ من أهم الأمور الذي أكد الله تبارك وتعالى وأمرنا الله تبارك وتعالى بالحفظ وبتجسيده هذه الوحدة بين المسلمين، وطبعاً هناك في الآيات الكريمة الكثيرة الله تبارك وتعالى أمرنا وكلنا بالاهتمام والمحاولة لتجسيده الوحدة بين الأمة الإسلامية. وتابع كلمته بالقول: المسلمين حالياً يمتلكون قدرات كبيرة وجباره، وكما أن هناك دول ملتزمة بالعمل بالإسلام وبتطبيق الإسلام بالشريعة القرآنية، كما أن الجمهورية الإسلامية اثبتت خلال أكثر من أربعين سنة أن الجمهورية الإسلامية قائمة ومستقيمة ومستقرة ومصممة على تنفيذ الأحكام الإسلامية وإجراء وتنفيذ الأحكام الإسلامية على الجمهورية الإسلامية، وكذلك نتمنى من الله تبارك وتعالى أن هذه الحركة، الصحوة الإسلامية التي شاهدناها نحن اليوم في العالم الإسلامي أن تعم جميع البلاد الإسلامية، والأمة الإسلامية تقوم بتوظيف قدراتها وكفاءاتها وإمكانياتها في سبيل ارتقاء الأمة الإسلامية، في سبيل استقلالية الإسلامية، في سبيل تحصيل القوة والقدرة الإسلامية، وهذا ما تتوقع أن يتحقق بعون الله تبارك وتعالى في المستقبل القريب

ثم تلت كلمة آية أختري المشاركة العلمانية الخامسة من لبنان: للشيخ ماهر حمود رئيس الإتحاد الدولي لعلماء المقاومة قائلًا : الحديث عن المولد النبوي الشريف مع أهل اليمن يختلف عن أي مكان آخر حيث إننا

الشيخ علي العكام
الأمة تحتاج إلى الوحدة الإسلامية العامة عبر مرجعها كتاب الله الذي أمر بالتوحد والاعتصام والاجتماع وإنها التمزق والشتات، واتباع سنة النبي الكريم الذي بعثه الله ليخرج الأمة من الظلمات إلى النور



الشيخ محمد حسين اختري رئيس الهيئة العليا للمجمع العالمي لآل البيت

وحدة الأمة الإسلامية من النقاط ومن المواضيع ومن المسائل الأساسية، بل أصولية للأمة الإسلامية، بما لها شأن، وبما لها أهمية في العالم بصورة أجمع وفي مسألة الشريعة الإسلامية.



الشيخ محمد العيسوي أحد علماء الأزهر
الأمة تحتاج إلى استجابة قادة الأمة لنداء علماء الأمة الذين هم مشاكل نورها ويحملون إليها النور القرآن، ونور هدي المصطفى ، فإذا اجتمع العلماء والقادة تحققت فينا الوحدة.



الحبيب حسين بن محمد الهدار مفتى محافظة البيضاء
هل قام العلماء بواجبهم أمام الله فقد أخذ عليهم العهد؟ هل يبنوا للناس ما يجب أن يبنوه؟ هل أشعلوا فكرة الدين في قلوب أبناءهم . في قلوب مجتمعاتهم . هل أقاموا الدين في أنفسهم؟ أين هم من القرآن؟



أنهم أصحابنا ، أو إخواننا، هل يأتي يحبه ويرضاه . ثم استكمل عرض الكلمات الخارجية وكانت الكلمة الرابعة من الجمهورية الإسلامية الإيرانية لسماعة الشيخ : آية الله محمد حسين اختري رئيس الهيئة العليا للمجمع العالمي لآل البيت وكان محور حديثه عن الوحدة الإسلامية قائلاً فيها: نحن نعيش هذه الأيام الوحدة الإسلامية، يجب أن نشير إلى هذه النقطة، أن وحدة الأمة الإسلامية من النقاط ومن المواضيع ومن المسائل الأساسية، عاده كمقال الإمام النووي - رضي الله عنه - لو كان لي دعوة مستجابة بل أصولية للأمة الإسلامية، بما لها شأن، وبما لها أهمية في العالم بصورة أجمع وفي مسألة الشريعة الإسلامية.

أنا أصلح لهم سبحانه وتعالى أن يحفظه ولني أمرنا السيد عبد الملك بن بدر الحوشى في عمره وأن ينصره على من يطيل في عرضه عاده كمقال الإمام النووي - رضي الله عنه - لو كان لي دعوة مستجابة لما دعوت بها إلا لولي الأمر ، لذلك نقول : الله يوفقه ، الله يأخذ بيده لما

وكل مسلمة، لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى خلقنا أمّة واحدة، وجعلنا أمّة واحدة، وطلب منا أن نعمل على أن تكون أمّة واحدة «إن هذه أمّتكم أمّة واحدة» ولذلك فعلينا أن يكون سلوكنا وأعمالنا وكل معاملاتنا تصب في إنجاز هذه الوحدة الإسلامية، ومعنى هذه الوحدة الإسلامية أن نتعالى عن كل أنواع النزاعات، وعن كل أنواع العنف، وعن كل أنواع الحرروب، وأن نبقى داخل الإسلام الذي هو دين السلام، الذي يحثنا على أن نكون متحابين متضامنين متاخرين من أجل القضية المقدسة العليا وهي أن نكون مع الحق حيّثما كان الحق، وأن نكون مع المعذبين حيّثما هؤلاء المعذبون، وأي كانت معتقداتهم أو مذاهبهم فالإسلام دين العدل، والإسلام دين الحق، وأمّة الإسلام لا بد أن تنتصر للحق وللعدل، ولذلك فإن الوحدة الإسلامية التي ننادي بها تتطلب منا أيضاً أن ننبذ أعداء الإسلام وأن لا نطبع معهم أو أن لا تكون في خندقهم أو أن نكون حلفاء لهم؛ لأن الله تعالى يقول: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» وهم يعملون بكل الوسائل الممكنة وبكل العملاط المتاحين لهم، يعملون على أن يكون الدعوة إلى الإسلام باطلة، وأن يعملوا على دحض كل دعوة إلى الإسلام وكل عمل نحو الإسلام.

من هنا ناشد الجميع وخاصة في دولـةـ الـيـمـنـ الشـقـيقـ، دـولـةـ الـيـمـنـ السـعـيدـ، نـشـادـ أـبـنـاءـ الـيـمـنـ وـبـنـاتـ الـيـمـنـ وكـلـ الـمـسـلـمـينـ أنـ يـعـملـواـ عـلـىـ إنـقـاذـ

هؤلاء شهيداً، يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لتوسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حدّيـثـاـ» يـشـهـدـ عـلـىـ يـشـهـدـ آنـهـ بـلـغـ يـشـهـدـ آنـهـ أـدـىـ الـآـمـانـةـ يـشـهـدـ آنـهـ بـلـغـ الرـسـالـةـ وـنـصـحـ الـآـمـةـ يـشـهـدـ آنـهـ قـامـ بـمـاـ كـلـفـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ مـنـ أـجـلـ ذـكـ كـانـ فـيـ نـهـاـيـةـ كـلـ خـطـبـةـ يـقـولـ (الـلـهـ إـنـيـ قـدـ بـلـغـتـ فـاـشـهـدـ) وـيـقـولـهـاـ ثـلـاثـاـ.

نـحنـ الـآنـ بـمـاـ نـفـعـلـ بـإـذـنـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـ فـلـسـطـينـ إـلـىـ الـيـمـنـ وـمـاـ بـيـنـهـمـ وـصـوـلـاـ إـلـىـ طـهـرـانـ، نـشـهـدـ عـلـىـ الـآـمـةـ وـتـشـهـدـ الـمـقاـوـمـةـ فـيـ فـلـسـطـينـ عـلـىـ الـآـمـةـ آـنـ الـضـعـيفـ إـذـاـ مـاـ اـعـتـصـمـ بـحـبـ اللـهـ يـسـتـطـعـ آـنـ يـنـتـصـرـ، وـأـنـ

الـمـحـاـصـرـ إـذـاـ مـاـ اـعـتـمـدـ عـلـىـ اللـهـ وـعـلـىـ قـوـتـهـ بـصـدـقـ وـاـخـلـاصـ يـمـدـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـمـدـدـ مـنـ عـنـدـهـ، نـشـهـدـ عـلـىـ الـآـمـةـ مـنـ فـلـسـطـينـ إـلـىـ لـبـنـانـ الـذـيـ يـحـاـصـرـ الـيـوـمـ بـالـحـصـارـ الـأـمـرـيـكـيـ فـيـ قـوـتـهـ، فـيـ مـاـلـهـ، فـيـ كـلـ كـبـيرـةـ وـصـغـيرـةـ، لـيـقـالـ فـيـ كـلـ مـكـانـ إـنـ مـنـ يـسـيرـ مـعـ التـطـبـيعـ تـضـيـعـ بـلـادـهـ، وـتـشـعـشـ بـالـأـنـوـارـ، وـتـكـثـرـ فـيـهـ الـعـارـضـ، وـتـكـثـرـ فـيـهـ الـمـشـارـيعـ، وـمـنـ يـسـيرـ فـيـ مـوـاجـهـةـ التـطـبـيعـ وـفـيـ مـوـاجـهـةـ الـخـضـورـ لـلـصـهـيـونـيـ يـفـقـدـ الـمـاءـ وـالـكـهـرـبـاءـ وـالـغـذـاءـ وـكـلـ مـقـومـاتـ الـحـيـاـ.

ثـمـ عـرـضـتـ الـمـشـارـكـةـ الـعـلـمـائـيـةـ السـادـسـةـ مـنـ الـجـازـرـ وـالـتـيـ تـكـرـمـ يـالـقـائـمـاـ:ـ الشـيـخـ الـدـكـتـورـ عـبـدـالـرـزـاقـ قـسـوـمـ رـئـيـسـ جـمـعـيـةـ الـعـلـمـاءـ الـمـسـلـمـينـ الـجـزـائـريـنـ قـالـ فـيـهـاـ:ـ فـالـوـحدـةـ الـإـسـلـامـيـةـ سـوـفـ تـظـلـ الـأـمـلـ الـذـيـ يـتـعـلـقـ بـهـ كـلـ مـسـلـمـ وـكـلـ مـسـلـمـةـ، وـيـعـمـلـ مـنـ آـجـلـ تـسـدـيـدـهـ كـلـ مـسـلـمـ

نـرـىـ حـشـودـاـ لـاـ نـرـاهـاـ فـيـ مـكـانـ آـخـرـ، وـنـرـىـ حـبـاـ لـرـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ وـسـلـمـ يـنـبـشـقـ مـنـ الـقـلـوبـ قـبـلـ الـأـلـسـنـةـ، وـمـنـ الـعـقـولـ قـبـلـ الـأـجـسـادـ، وـهـذـاـ أـمـرـ إـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ سـيـظـهـرـ فـيـ اـنـتـصـارـاتـكـمـ الـقـرـيـبـةـ، وـفـيـ مـواجهـتـكـمـ الـبـاسـلـةـ لـلـطـغـيـانـ وـالـغـطـرـسـةـ الـسـعـودـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـصـهـيـونـيـةـ، خـاصـةـ وـأـنـتـكـمـ تـرـفـعـونـ الرـئـيـسيـ (ـالـمـوـتـ لـأـمـرـيـكاـ وـالـلـعـنـةـ عـلـىـ الـيـهـودـ) وـتـؤـكـدـونـ دـائـمـاـ عـلـىـ حـتـمـيـةـ زـوـالـ إـسـرـائـيلـ وـدـعـمـ الـمـقاـوـمـةـ.

تـضـامـنـونـ بـكـلـ كـلـيـتـكـمـ، بـقـوـنـكـمـ، حـتـىـ بـأـمـوـالـكـمـ وـبـكـلـ مـاـ تـسـتـطـعـونـ مـعـ أـهـلـنـاـ فـيـ فـلـسـطـينـ، الـذـيـنـ يـمـثـلـونـ بـجـهـادـهـمـ وـصـمـودـهـمـ الـقـضـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ الـأـوـلـىـ الـتـيـ لـاـ يـكـونـ الـسـلـمـ مـسـلـمـاـ إـلـاـ بـهـ وـبـالـإـلـزـامـ بـهـاـ.

أـيـهـاـ الـإـخـوـةـ الـكـرـيمـةـ الـتـيـ تـحـبـبـنـاـ وـتـزـيـدـنـاـ حـبـاـ عـلـىـ حـبـ لـسـيـدـ الـأـنـامـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ وـسـلـمـ، الـذـيـ لـاـ شـكـ أـنـ مـهـمـتـهـ الرـئـيـسـيـةـ هـوـ أـنـ يـكـونـ شـاهـدـاـ عـلـىـ الـأـمـمـ، شـاهـدـاـ فـيـ الـدـنـيـاـ «ـإـنـاـ أـرـسـلـنـاـ إـلـيـكـمـ رـسـوـلـاـ شـاهـدـاـ عـلـيـكـمـ كـمـاـ أـرـسـلـنـاـ إـلـىـ فـرـعـوـنـ رـسـوـلـاـ»ـ وـهـوـ يـشـهـدـ يـوـمـ الـقـيـاـمـةـ «ـفـكـيـفـ إـذـاـ جـتـنـاـ مـنـ كـلـ أـمـةـ بـشـهـيدـ وـجـتـنـاـ بـكـ عـلـىـ

نعمـ هـذـهـ الـأـيـةـ الـكـرـيمـةـ الـتـيـ تـحـبـبـنـاـ وـتـزـيـدـنـاـ حـبـاـ عـلـىـ حـبـ لـسـيـدـ الـأـنـامـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ وـسـلـمـ، الـذـيـ لـاـ شـكـ أـنـ مـهـمـتـهـ الرـئـيـسـيـةـ هـوـ أـنـ يـكـونـ شـاهـدـاـ عـلـىـ الـأـمـمـ، شـاهـدـاـ فـيـ الـدـنـيـاـ «ـإـنـاـ أـرـسـلـنـاـ إـلـيـكـمـ رـسـوـلـاـ شـاهـدـاـ عـلـيـكـمـ كـمـاـ أـرـسـلـنـاـ إـلـىـ فـرـعـوـنـ رـسـوـلـاـ»ـ وـهـوـ يـشـهـدـ يـوـمـ الـقـيـاـمـةـ «ـفـكـيـفـ إـذـاـ جـتـنـاـ مـنـ كـلـ أـمـةـ بـشـهـيدـ وـجـتـنـاـ بـكـ عـلـىـ

يتعظوا مما مضى»، واستغرب مفتى الديار اليمنية، من المرتزقة الذين يرفعون شعار الدفاع عن الوطن، وهم يسلمون الوطن على طبق من ذهب للمحتل السعودي - الإمارati، الذين هم أدوات للأمريكي والإسرائيلي ، وتطرق العالمة شرف الدين، إلى الفرص المتعددة لتحقيق الوحدة الإسلامية، وفي المقدمة الارتباط بالله والدين والعقيدة الإسلامية، والعمل على إزالة الحاجز المذهبية والمناطقية بين أبناء الأمة الإسلامية.

وأشار إلى دور وسائل التواصل والإعلام، لتقاطي الأفكار وتكون ثورة وعي للأمة الإسلامية، تبين المخاطر والمحاذير التي يحكى لها الأعداء، وتمييز الحق من الباطل.

واستعرض مفتى الديار اليمنية التحديات التي تحبط بالأمة الإسلامية، ومنها وجود أنظمة العمالة والخيانة التي تسعى للتفريق بين المسلمين، من خلال بعثرة ثرواتها في إذكاء الصراع ونار الفتنة المذهبية والطائفية والمناطقية، لكي لا يستقر

بها الأوضاع وتقوى شوكتها. ودعا العلماء إلى القيام بمسؤولياتهم في توعية الناس بدسائس ومخاطر اليهود وأنظمة الصهيونية العالمية وأذنابهم العمبلة في المنطقة من آل سعود وأل نهيان.

وختم المؤتمر بقراءة البيان الختامي الذي تلاه مفتى زبيد العالمة / عبد الرحمن محمد عمر الأهدل وهذا نصه

العامة عبر مرجعها كتاب الله، الذي أمرها بالتوحد والاعتصام والاجتماع وإنتهاء التمزق والشتات، واتباع سنة النبي الكريم الذي بعثه الله ليخرج الأمة منظلمات إلى النور، وإعلاء راية الجهاد في سبيل الله، ومقارعة الطغیان وحلفاء في المنطقة، وتحقيق العدالة وإصلاح ذات البين.

وختم المؤتمر بكلمة مفتى الديار اليمنية السيد العالمة المجتهد المجاهد/ شمس الدين محمد شرف الدين والتي توقف فيها عند عدة قضايا داخلية وخارجية تعاني منها الساحتان العربية والإسلامية، ودعى إلى حشد الجهد وتعزيز مقومات تحقيق الوحدة الإسلامية، وقال: «إن

المؤتمر يبعث رسالته بأننا دعاة سلام وتعاون، ونسعى لتحقيق الوحدة بين الأمة الإسلامية، لنيل العزة والقوة والكرامة، من منطلق قوله تعالى « واعتصموا بحبـل الله جمـعاً ولا تفرقوا »، وتحكـيم كتاب الله وسنة نبيه المصطفـى، والامتثال لأمر الله، وتنفيـذ شرائـعه»، وأضاف: «إنـا

ندعـو إلى جـمع الكلـمة ووـحدـة الصـفـ، لـاسـيـماً بـعـد الـانتـصـاراتـ الـتيـ يـحقـقـهاـ الـجـيشـ وـالـلـاجـانـ الشـعـبـيـةـ فيـ مـخـتـلـفـ الجـهـاتـ». لـاقـتاـ إلىـ أنـ الـحـربـ عـلـىـ الـيـمـنـ هيـ حـربـ بـالـوـكـالـةـ عـنـ الـأـمـريـكـيـ وـالـإـسـرـائـيـلـيـ وـالـبـرـيطـانـيـ، وـتـابـعـ: «ـكـنـاـ نـتـمـنـىـ مـمـنـ يـحـارـبـنـاـ، وـيـتـسـبـبـ فيـ سـفـكـ دـمـنـاـ، أـنـ يـكـوـنـواـ أـكـثـرـ عـقـلاـ وـتـفـهـمـاـ، لـاسـيـماـ بـعـدـ

مرور سـبـعـ سـنـوـاتـ مـنـ الـعـدـوـانـ عـلـىـ الـشـعـبـ الـيـمـنـيـ، وـمـاـ تـكـبـدـوـهـ مـنـ هـزـائـمـ وـانـتـكـاسـاتـ، وـمـعـ ذـلـكـ لـمـ يـعـتـبرـوـاـ، وـلـمـ

اليمن السعيد بوحدة شعبه ووحدة عقيدته ووحدة صفوفه وأن يكونوا كلمة واحدة وصفاً واحداً ضد كل من تسول له نفسه المساس بهذه الوحدة المقدسة.

وختم المشاركـاتـ الـخـارـجـيـةـ بـكلـمـةـ لـشـيخـ /ـ مـحمدـ العـيسـوـيـ مـنـ عـلـمـاءـ الـأـزـهـرـ وـالـذـيـ بـدـورـهـ أـشـارـ إـلـىـ عـدـةـ نـقـاطـ مـهـمـةـ مـنـهـاـ:ـ أـنـ الـوـحدـةـ فـرـيـضـةـ شـرـعـيـةـ جـاءـ بـهـاـ الـقـرـآنـ عـلـىـ لـسـانـ الـمـصـطـفـيـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ آـلـهـ الـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ، وـذـكـرـ أـنـ الـأـمـةـ تـحـتـاجـ إـلـىـ عـنـاصـرـ ثـلـاثـ:ـ الـأـوـلـ:ـ اـسـتـجـابـةـ قـادـةـ الـأـمـةـ لـنـدـاءـ عـلـمـاءـ الـأـمـةـ الـذـيـنـ هـمـ مـشـاعـلـ نـورـهـاـ وـيـحـمـلـونـ إـلـيـهـاـ نـورـ نـورـ الـقـرـآنـ وـنـورـ هـدـيـ الـمـصـطـفـيـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ،ـ فـإـذـاـ اـجـتـمـعـ فـيـنـاـ الـعـلـمـاءـ وـالـقـادـةـ تـحـقـقـتـ فـيـ فـيـنـاـ الـوـحدـةـ،ـ وـحـدـةـ عـقـائـدـيـةـ،ـ وـحـدـةـ شـرـعـيـةـ،ـ وـحـدـةـ عـسـكـرـيـةـ يـكـوـنـ جـيـشـنـاـ وـاحـدـ،ـ وـحـدـةـ اـقـتـصـاديـةـ،ـ نـوـحـدـ الـعـمـلـةـ.ـ مـشـيرـاـ إـلـىـ الـتـجـرـبـةـ الـأـوـرـبـيـةـ الـتـيـ تـوـحـدـتـ عـسـكـرـيـاـ وـاقـتـصـاديـاـ،ـ وـحـثـ عـلـىـ إـعـدـادـ الـعـدـةـ لـلـجـهـادـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ لـتـحـرـيرـ الـأـرـاضـيـ الـمـحـتـلـةـ فـيـ الـيـمـنـ وـفـلـسـطـيـنـ،ـ وـكـلـ شـبـرـ مـنـ أـرـاضـيـ الـأـمـةـ مـنـ دـنـسـ الـغـرـاءـ وـالـمـحـتـلـينـ.

فيما عـرـجـ الشـيـخـ عـلـىـ العـكـامـ عـلـىـ الـأـوـضـاعـ الـحـرـجـةـ الـتـيـ تـعـيـشـهـاـ الـأـمـةـ فـيـ مـشـارـقـ الـأـرـضـ وـمـغـارـبـهـاـ،ـ وـحـالـةـ التـخـبـطـ وـالـضـيـاعـ وـالـانـهـزـامـ وـالـفـرـقـةـ الـتـيـ تـمـرـ بـهـاـ،ـ وـالـدـمـاءـ الـتـيـ تـسـقطـ بـسـبـبـ اـبـتـعـادـهـاـ عـنـ الـنـهـجـ الـرـبـانـيـ وـالـرـسـالـةـ الـمـحـمـدـيـةـ،ـ وـأـكـدـ حـاجـةـ الـأـمـةـ لـلـوـحدـةـ الـإـسـلـامـيـةـ



بيان مؤتمر علماء اليمن بمشاركة علماء من الدول العربية والإسلامية تحت عنوان

(الوحدة الإسلامية: الفرص والتحديات)

المنعقد في العاصمة صنعاء يوم الخميس بتاريخ ٢٢ / ربيع الأول / ١٤٤٣ هـ



بدينه والتلاعُبُ بِشَرْعِهِ، والتفَيُّبُ لِأَحْكَامِ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ،
وَمَا تُتَعَرَّضُ لَهُ الْقَضِيَّةُ الْفَلَسْطِينِيَّةُ مِنْ طَعْنَاتٍ وَدَسَائِسٍ
بِغَيْرِ تَصْفِيهِ وَمَحْوِ مَظْلُومِيَّةِ شَعْبِهَا مِنْ ذَاكِرَةِ الْأُمَّةِ،
وَارْتِمَاءُ بَعْضِ الْأَنْظَمَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ الْمُخْزِيِّ فِي
أَحْضَانِ الصَّاهِيَّةِ وَمَا تَمَثَّلُهُ سِيَاسَةُ الْاسْتِكْبَارِ الْعَالَمِيِّ مِنْ
تَهْدِيدٍ وَجُودِيٍّ عَلَى وَحدَةِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

وَإِزَاءِ السُّقُوطِ الْأَخْلَاقِيِّ الْمُشِينِ لِلنَّظَامِ الْسَّعُودِيِّ وَمَا
يُمارِسُهُ مِنْ اِنْحِلَالِ أَخْلَاقِيِّ وَانْسِلَاطِ قِيمِيِّ وَمَا يَقِيمُهُ مِنْ
حَفَلَاتِ صَاحِبَةِ وَمَخْجلَةٍ فِي بَلَادِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ جَمْعٌ
فِيهَا شَذَّادُ الْأَفَاقِ وَحَرَصًا مِنْ عَلَمَاءِ الْيَمَنِ عَلَى الْبَيَانِ وَبِلَاغِ
الْحَجَّةِ لِلنَّاسِ وَالْخُرُوجِ مِنْ عَقْوَبَةِ الْكَتْمَانِ وَمَغْبَةِ الْصَّمْتِ
اجْتَمَعَ عَلَمَاءُ الْيَمَنِ مَعَ مَشَارِكَةِ بَعْضِ عَلَمَاءِ الدُّولِ
الْعَرَبِيَّةِ وَخَرَجُوا بِالْبَيَانِ التَّالِيِّ:-

أولاً: يُؤكِّدُ الْعَلَمَاءُ عَلَى ضَرُورَةِ التَّحْلِيِّ بِتَقْوَىِ اللَّهِ
وَمَرَاقِبَتِهِ وَالْخَشِيَّةِ مِنْهُ وَحْدَهُ وَتَحْكِيمِ شَرْعِهِ وَتَقْدِيسِ
شَرِيعَتِهِ وَاتِّبَاعِ وَحْيِهِ وَالتَّأْسِيِّ بِنَبِيِّهِ وَاحْيَاءِ سِيرَتِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَاتِلِ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفْرُّوا
وَإذْكُرُوا نَعْمَلَتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَّ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنَعْمَتِهِ أَخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حَفْرَةٍ
مِنَ النَّارِ فَانْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَهَدُونَ ﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلُفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَرَسُولِ الْهَدَايَا وَ
الْوَحْدَةُ وَعَلَى آلِهِ الْمُخْصُوصِينَ بِالْمَوْدَةِ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ
صَحْبِهِ الْأَخْيَارِ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ... وَبَعْدَ
فَنَظَرَ الْمَا تَعَانِيهِ أَمْتَانِي مِنْ فَرَقَةِ وَشَتَّاتٍ وَتَوَاجِهَهُ مِنْ صَعَابٍ
وَتَحْديَاتٍ، وَمَا يَحْدُقُ بِهَا مِنْ مَخَاطِرٍ وَفَتَنٍ مَدْلُومَاتٍ وَمَا
أَصَابَهَا مِنْ نَكَباتٍ وَنَكَسَاتٍ بِسَبَبِ أَنْظَمَاتِ الْطَّغَيَانِ الْمَوْلِيَّةِ
صَرَاحَةً لِأَمْرِيْكَا وَإِسْرَائِيلِ وَمَا يَتَعَرَّضُ لِهِ الْإِسْلَامُ
وَالْمُسْلِمُونَ مِنْ مَؤَامَرَاتٍ تَسْتَهِدُ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ، وَالْأَسْتَهْزَاءُ

الجهادية والاستفادة منها في إحياء الروحية الجهادية وتحريض على قتال أعداء الدين وأعداء الأمة والإنسانية وفي مقدمتهم أمريكا وأسرائيل.

ثانياً: يؤكد العلماء على وجوب وأهمية الوحدة الإسلامية



تحت مبرر الانفتاح والترفيه كون ذلك انتهاكا للحرمات و إساءة وخيانة للمقدسات واستهزاء بها واستهدافا للثوابt والسلمات الدينية والأخلاقية ويترب على ذلك اشاعة الفواحش والوقوع فيما لا يحمد عقباه

في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشْيَعَ الْفَحْشَةُ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّمَا أَنْهَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ . وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ .

سادساً: ينادي العلماء إخوانهم من علماء الحرمين الشريفين والدول المطبعة إلى ضرورة القيام بمسؤولياتهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدح بكلمة الحق والتصدي الجاد لدعوات الانحلال والانفلات القيمي والأخلاقي الذي تمارسه أنظمتهم وعدم الخوف والخشية إلا من الله قال الله تعالى ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْهُنَّ وَلَا يَخْشَوْهُنَّ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (الأحزاب: ٣٩) مذكرين إياهم بما يعرفونه ويعلمونه مما ورد في كتاب الله وسنة رسوله إجمالاً وتفصيلاً، كما يطالبون بالإفراج الفوري عن العلماء المعتقلين ظلماً في سجون أنظمة العمالقة والخيانة.

سابعاً: يعتبر العلماء ولاية النظام السعودي على الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة ولاية ساقطة، وصار زاماً على علماء الأمة أن يصدعوا بكلمة الحق ويتبينوا موقف المرضي لله والمشرف لهم حيال ممارسات هذا النظام الفاجرة وسياساته الجائرة والانحلالية وبطشه وكفره بأنعم الله وتسخيره لها في إفساد الأمة وإضعافها ووجوب التحرك الجاد لرفع ولائهم عن الحرمين الشريفين ومقدسات

انطلاقاً من قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْفِرُوا﴾ وتعزيز روح الأخوة الإسلامية، وتوسيع دائرة التواصل والتبادل والتحاب والتآلف والتحلى بالحكمة والوعي أمام دسائس الأعداء من الكفار والمنافقين. وأن من الضرورة بمكان التصدي لدعوات ومساريع التفرقة والاختلاف ومخطلات التقسيم التي يشعل فتيلها الأعداء وتمويلها دول (البترول دولار) وتغذيها الفتاوى الوهابية.

ثالثاً: يؤكد علماء اليمن على ضرورة مقاطعة قنوات الفتنة والتضليل والدعوات الطائفية والمناطقية والعرقية وعدم الانجرار وراء فتاوى الفتنة والتطرف.

رابعاً: يجدد العلماء رفضهم الصريح للتطبيع مع العدو الصهيوني الغاصب ويؤكدون على حرمته بكل أشكاله وصوره كونه تولياً محرباً ونفاقاً صريحاً ومخزيناً ومخالفاً لحكم الكتاب قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ويؤكد العلماء على أن فلسطين قضية الأمة الأولى والمركزية التي يتجلّى من خلالها مواقف الأحرار ومواقف الخونة والعملاء ويدعون حركات وفصائل المقاومة الفلسطينية إلى جمع الكلمة ووحدة الصف.

خامساً: يدين علماء اليمن ما حذر من مظاهر اللهو الفجور والتبرج والسفور والمجون والفسق وإبداء العورات التي يروج لها النظام السعودي في بلاد الحرمين

الوجود الذي يعد استعماراً.

ثاني عشر: يدين العلماء التفجيرات التي استهدفت المساجد في أفغانستان والتي استهدفت سوريا وكل العمليات الانتحارية التي تستهدف الأبرياء، كما يدينون محاولة تغيير الوضع وإشعال الحرب الأهلية في لبنان ويستنكرون الجرائم التي تستهدف الأحرار والمقاومين في لبنان وعلى رأسهم حزب الله، وما يتعرض له مسلمو الإيغور والروهينجا وما يتعرض له المسلمين في الهند وكمبوديا.

ثالث عشر: يشد العلماء على ما تقوم به حكومة الإنقاذ الوطني من جهود مشكورة لحفظ قيمة العملة واستباب الأمن والاستقرار والعمل بما هو متاح في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد ويدعونها إلى بذل قصارى جهدها بالأخذ بالأسباب لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاهتمام بالجانب الزراعي والصناعي والاقتصادي وتنمية الشروة الحيوانية والاستفادة من الشروة السمكية وضرورة النظر باهتمام أكبر إلى شريحة المحتاجين والمعوزين ويدعون إلى تعزيز الجانب الصحي وإنشاء مبرات صحية خيرية.

رابع عشر: يؤكد العلماء على حرمة الاحتكار واستغلال الحصار لرفع أسعار السلع والمشتقات النفطية في كل أرجاء اليمن مما أدى إلى زيادة معاناة المواطن اليمني ويدعون التجار إلى الإسهام الفاعل للتخفيف من معاناة المواطنين ابتعاد وجه الله وخوفاً من عيده الأخيرة قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: من دخل في شيء من أموال المسلمين ليغليه عليهم كان حقاً على الله أن يقتده في معظم من النار.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين وأن يوحد صفتهم وأن يؤلف بين قلوبهم وأن ينصر الحق وأهله ويخلد الباطل وحزبه وأن يختم للجميع بالعفو والمغفرة والرضوان.

صادر عن مؤتمر علماء اليمن
 بتاريخ الثاني والعشرين من ربيع الأول ١٤٤٣هـ
 الموافق الثامن والعشرين من أكتوبر ٢٠٢١م

المسلمين لقوله تعالى قال تعالى ﴿وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصْنُدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولَئِكَ إِنْ أُولَئِكَ إِلَّا مُتَّقُونَ وَلَكُنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأفال ٣٤).

ثامناً: يحذر العلماء من الحرب الناعمة الشيطانية التي تستهدف زكاء المسلمين والسلمات وإماتة الروحية الجهادية في قلوبهم وتسعى بكل جد لإغرائهم في الشهوات وإسقاطهم في مستنقع الخطيبات ويحملون الآباء والأمهات مسؤولية التربية الصالحة لفلذات أكبادهم كما يدعون وزارات الإعلام إلى التحرك الجاد والمسؤول لحجب وإغلاق قنوات ومواقع الانحلال والإباحية المرتبطة بالصهيونية والممالك الخليجية.

تاسعاً: يشيد العلماء بخروج الشعب اليمني المشرف والتاريخي في ذكرى المولد النبوى الشريف في العاصمة صنعاء والمحافظات ذلك الخروج الذي عبر عن ولاء الشعب اليمني منذ فجر التاريخ الإسلامي وحتى التاريخ الحاضر لله ولرسوله وللقيم الرسالية التي جاء بها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويؤكدون على ضرورة الاهتداء والتآسي به والأخذ بما صحي عنه والتمسك بشرعه الذي هو شرع الله.

عاشرًا: يبارك العلماء الانتصارات التي من الله بها على المجاهدين في سبيل الله وسبيل إنقاذ الشعب اليمني المستضعف من الغزاة والمحليين ويدعون الشعب اليمني إلى المزيد من رفد الجبهات بالمال والرجال حتى يتحقق النصر المؤزر وتطهر اليمن من كل الغزاة والخونة والعملاء. ويدعون المغرر بهم إلى العودة إلى حصن الوطن وعدم التمسك بالأوهام والأكاذيب التي يروجها لهم تحالف العدوان فقد شاهدوا بأم عينهم ما يكذب كل تلك الإدعاءات وذاقوا جراءها أنواع الويلات وحلت بهم أكبر النكبات.

حادي عشر: يؤكد العلماء على أن الكيان الصهيوني والوجود الأجنبي وعلى رأسه الوجود الأمريكي في المنطقة العربية والإسلامية وأدواتهم التكفيرية والأنظمة المنافقة والعميلة لهم الخطر الحقيقي على الأمان القومي الإسلامي والواجب على الأمة حكومات وشعوبها العمل على إنهاء هذا

الإحياء



أقامت رابطة علماء اليمن ندوة بعنوان:

الهجر والمدارس العلمية مسوّلية الإحياء وتطوير الأداء

❖ قسم الأخبار

الشهيد السيد حسين بدر الدين الحوثي
موضحاً أن المناهج التعليمية تعاني
النقص الكبير، وكونها لا تلبى الواقع
العملي لها مما يجعل المتعلم لها يعيش
في ناحية ضيقة ولا يستطيع أن يقدم
في الواقع شيئاً كما أن المناهج لا تقدم
الخطر المحدق بالأمة من قبل اليهود
والنصارى وكونهم أعداء للأمة منذ
القدم، مما جعل اليهود والنصارى هم
الذين يتعاملون مع الواقع ويصنعون
ويقدمون ، وبقي المسلمون محصورين
في معلومات محصورة مما جعلهم
متاخرين ومغضوبين في ظل هذه الأمم،
منوهاً أن السيد حسين لم يهاجم التعليم
والتعلم ، بل كانت له رؤية في كيفية
طرح المناهج والتعامل معها بما يخدم
واقع المسلمين ويرقى بهم بين الأمم.
ثم قدمت الورقة الثالثة بعنوان (العوامل

لا يمكن تجديده أو تطويره وعدم
التفريق أوقع الكثير في الخلط بين
المسئلتين، موضحاً أن هناك معوقات في
جانب المنهج القائم من الناحية المنهجية
حيث لا ينافش أفكار اليوم ومن ناحية
الأساليب التدريسية التي اعتمدت على
تلقين الطالب فقط دون إكسابه مهارات
وملكة التفكير، وأشار إلى نقص الكادر
التعليمي والفجوة الفائمة بين المدارس
العلمية القديمة ومدارس اليوم، ثم
تحدث عن المعوقات الخارجية والمتمثلة
في القضاء على المدارس العلمية وغياب
الحاضنة الشعبية للحركة العلمية،
وغياب الإدارة وتشتت الجهد، وانقطاع
مصادر التمويل.

بعدها ألقى د. حمود الأهتمي الورقة
الثانية بعنوان (المناهج التعليمية
الشرعية قراءة نقدية) من وحي ملازم

اقامت رابطة علماء اليمن صباح
الخميس ١٤ من ذي القعدة ١٤٤٢هـ الموافق
٢٤ يونيو ٢٠٢١ بمراكز بدر العلمي ندوة
فكريّة بعنوان (الهجر والمدارس العلمية
مسؤولية الإحياء وتطوير الأداء) والتي
حضرها عدد من العلماء والمدرسین في
مقدمتهم العالمة عبدالجيد الحوثي
رئيس الهيئة العامة للأوقاف والعلامة
محمد احمد مفتاح والعلامة عبدالله
الشاذلي والقاضي محمد محمد الشرعي
والعلامة فؤاد ناجي.

وقد افتتحت الندوة بالقرآن الكريم
تلتها الأستاذ الحافظ عبدالله الدرواني
بعد ذلك قدم الورقة الأولى الأستاذ
أحمد الكحلاني عن الصعوبات والمعوقات
الداخلية والخارجية منوهاً على أهمية
التفريق بين المعلومة الدينية وبين
أساليب وطرق تعلم الدين: لأن الدين

توصيات

الحمد لله القائل: «يُرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» والقائل: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ». والقائل: «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتَ اللَّهِ وَيَخْشُونَهُ وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا». والصلوة والسلام على رسول الله المأمور من الله بطلب الزيادة من العلم قال تعالى: «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا». صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله قرناء القرآن، وهداة الأنام الذين - يهدون بالحق وبه يهدون. وبعد فنطراً لما تعرضت له الهجر والمدارس العلمية من استهداف منهجه، وتأمر خطير من قبل أنظمة الجور التي حكمت اليمن بالحديد والنار، وأسهمت في تجيئه وتكريس الأمية المعاصرة التي تنكرت للهوية الإيمانية والإرث العربي والفكري، وجعلت التراث اليمني عرضة للسلب والنهب والتهريب والبيع والشراء إلا أن عناء الله وإرادته كانت الغالبة، ونطّه بأهل اليمن وهويتهم الإيمانية والمعرفية بقيت حية وحاضرة في بعض الهجر والمدارس والأسر العلمية التي وضع الله فيه البركة، وحافظت على ما بقي من علم أصيل ومعرفة عريقة قاومت الدخيل والمستورد من الأفكار والمفاهيم، وأمام أداء الهجر والمدارس العلمية التقليدي و حاجتها الماسة للتطوير في المناهج والوسائل والأساليب وتقديم المحتوى الفقهي والفكري الذي ينمّي الملة الفقهية والقوة المعرفية التي

تطوّر الهجر والمدارس العلمية) تحدث فيها عن أهمية قيام المؤسسات المعنية مثل الهيئة العامة للأوقاف وزارة التربية والتعليم والهيئة العامة للزكاة بواجبها في الاهتمام باليouth المدارس والهجر العلمية، وأهمية تظافر الجهود لتوحيد المناهج التعليمية، وضرورة وجود مراكز الدراسات والأبحاث والتي تعنى بتطوير المناهج بما يتطلبه الواقع مواكبة لهذا التطور الحاصل في هذه العصر، مضيفاً إلى أهمية الاستفادة مما طرّحه السيد حسين بدر الدين الحوثي حول التعليم الشرعي والاهتمام بالقرآن الكريم، كما نوه إلى عدم إغفال دور العلماء والفقهاء وعدم التقليل من شأنهم حيث إن ما يقومون به يوازي ما يقوم به المجاهدون ومن الضرورة أن يصبح ذلك ثقافة يعيها الجميع.

ثم فتح باب المدخلات للحاضرين وكان منمن تحدث رئيس الهيئة العامة للأوقاف العالمة عبدالمجيد الحوثي والذي طالب بتوحيد الرؤى والمناهج التعليمية عبر لجان تضع الخطط والرؤى الواضحة، مبدياً استعداده بالتمويل الكامل مثل هذا المشروع محملاً المسؤولية والحرج للعلماء للقيام بهذا الدور، كما تحدث أيضاً القاضي محمد الشرعي والذي اقترح بتحويل ما في الأوراق إلى خطة عمل، كما كانت هناك عدة مدخلات من قبل العلماء والمدرسین.

واختتمت الندوة بتوصيات قرأتها الأستاذ محمد عيسى: وهذا نصها: توصيات ندوة: (الهجر والمدارس العلمية مسؤولة الإحياء وتطوير الأداء) التي أقامتها رابطة علماء اليمن بمركز بدر العلمي يوم الخميس ١٣/٤/٢٠٢١م الموافق ٢٤/٦/١٤٤٢هـ. القعدة ١٤٤٢هـ الموافق ٢٤/٦/٢٠٢١م.

المستجدة المؤثرة على التعليم الشرعي) والتي قدمها أ. طه الحاضري والتي تضمنت محورين الأول تحدث عن المستجدات العامة المؤثرة على التعليم الشرعي والمتمثلة في الصراع الشامل والمفتوح والباشر مع أعداء الإسلام من اليهود والنصارى مبيناً أن الصراع اليوم أكثر تطوراً وخطورة من ذي قبل حيث اتجه الصراع إلى مسخ الهوية واختراق الفكر وأفساد الأخلاق وتدجين الأمة للقبول والرضا به بطريق خاطر حتى وصل بالمسلمين إلى أن يستعمروا برضي الأنظمة الإسلامية بل وتدفع هذه الأنظمة المال مقابلبقاء الاستعمار، وهذا ما أثر على أداء ما تبقى من الهجر والمدارس العلمية التي لم تواكب هذه المستجدات ولم تستشعر الخطر ولم تفهم ما يجري في الساحة الإسلامية، كما أوضح أن من المستجدات العامة التطور التكنولوجي والتكنولوجيا والتقني والتقدم العلمي والنظريات المعاصرة في الفكر والعقيدة والفقه والأخلاق والاقتصاد والتجارة والطب والصناعة والمعاملات المالية وغيرها موضحاً أن هذه المستجدات بحاجة إلى توضيح الرؤية الإسلامية فيها مشيراً إلى أن هنا موقع الاجتهاد والتجديد.

وذكر أيضاً أن التطور الهائل اليوم لم تستند منه المدارس والهجر العلمية بل ماتزال الأساليب عقوبة وعشائير وبطرق قديمة تجاوزها الزمن. وفي المحور الثاني الذي تحدث فيه عن المستجدات الخاصة ذكر رحيل هامات الأستاذ محمد عيسى: وهذا نصها: توصيات ندوة: (الهجر والمدارس العلمية مسؤولة الإحياء وتطوير الأداء) التي أقامتها رابطة علماء اليمن بمركز بدر العلمي يوم الخميس ١٣/٤/٢٠٢١م الموافق ٢٤/٦/١٤٤٢هـ. القعدة ١٤٤٢هـ الموافق ٢٤/٦/٢٠٢١م.

واختتمت أوراق العمل بورقة أخالد موسى والتي كانت بعنوان (متطلبات



ندوة الهجر والمدارس العلمية مسوّلية الإحياء وتطوير الأداء

بها الرئيس ابراهيم الحمدي وظل يعمل بها.

حادي عشر : أهمية دراسة دعوة ورؤى الشهيد القائد حسين بن بدر الدين فيما يتعلق بتنقية مناهجنا الدينية والتعليمية بحيث يكون القرآن الكريم هو المرجع والاهتمام بعلوم أهل البيت القدامى التي سلمت من المناهج الداخلية. ثانى عشر: الدعوة لتوحيد مناهج الهجر والمدارس العلمية وتأسيس طلابها التأسيس العلمي والمعرفي والفكري والتربوي الصحيح في كل المراحل المستويات.

ثالث عشر : العمل على طباعة ونشر كتب المناهج التعليمية والتربية التقليدية والمعاصرة وكتب التراث الإسلامي في اليمن بشكل عام تعزيزاً للهوية الإيمانية وحفظاً على التراث من الضياع والاندثار.

رابع عشر : ضرورة رعاية وكفاية مدرسي العلوم الشرعية من جهة الدولة والأوقاف وال التربية بما يكفل لهم الحياة الكريمة وتفرغهم للنهوض لأداء دورهم العلمي والتعليمي والتربوي والتوعوي والتعظوي. وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزق الجميع العلم النافع والعمل به وأن يجعلنا من العلماء العاملين الربانين المجاهدين.

صادر عن مؤتمر علماء اليمن بتاريخ الثامن من ربى الأول ١٤٤٢هـ الموافق الخامس والعشرين من أكتوبر ٢٠٢٠م

التحديات والمخاطر الفكرية التي تهدد الأمة و تستهدف هويتها.

سادساً: ضرورة تبني مشروع إعداد مركز دراسات وأبحاث معاصر خاص يساعد المناهج وتأهيل الكوادر التي تسهم في إحياء الهجر والمدارس العلمية إعادة دورها الأصيل والماكب لنوازل ومستجدات العصر.

سابعاً: حميمية المؤآمرة بين مستجدات العلم والجهاد على خطى أئمة أهل البيت وعدم الفصل بينهما بتعزيز الوعي بأن أبواب العلم النافع تساوي أبواب الجهاد القدس في الأثر والفاعلية.

ثامناً : ترشيد الخطاب فيما يتعلق بالمدارس العلمية، وبعد عن التقليل من شأنها أو التنكر لدورها مع التأكيد على المطالبية بإصلاح اختلالاتها وتفعيل دورها، وبدلاً من الحط من منزلة الفقه والفقهاء يكون الحث على تفعيل الفتوى والدراسات بحيث تعالج وتناقش المسائل المستجدة.

تساساً : ضرورة تحرك العلماء في التصدي للحرب الناعمة والغزو الفكري ومواجهة المضللين والتصدي بكلمة الحق في وجه المستكيرين والإسهام في رفع معنويات المجاهدين وتعليمهم وتوعيتهم وتعزيز ثقتهم بالله، وتوبيخهم للقيادة الإيمانية.

عاشرًا : إعادة اعتماد الشهادات العلمية لمدرسي المدارس الدينية كالجامع الكبير في صنعاء وجامع الإمام الهادي في صعدة وغيرهما وهي الشهادات التي كان قد أمر

تصدى للمستجدات الفقهية وتواجه المخاطر الفكرية في الساحة الإسلامية وحاجة طلاب العلوم الدينية لتطوير الأداء وتقديم الرؤى المنسجمة مع أصالة الماضي وعراقته وحرصاً منها على تبيان المؤآمرة بين أبواب العلم النافع وأبواب الجهاد المقدس أقامت رابطة علماء اليمن هذه الندوة وخرجت بالتوصيات التالية:-

أولاً: ضرورة تظاهر الجهود والتعاون بين العلماء والجهات المعنية واستشعارهم المسؤولية أمام الله والسعى لإحياء المدارس العلمية بالشكل المناسب الذي يكفل إخراج علماء ربانيين.

ثانياً: التأكيد على تحمل هيئة الأوقاف المسؤولية الدينية والإيمانية والأخلاقية والوطنية في صرف أوقاف العلماء وال المتعلمين في مصرفها الشرعي بما يسهم في إحياء الحركة العلمية من دون تمييز حركي أو فئوي.

ثالثاً: التوجه نحو إيجاد البديل المناسب والخطوات العملية الجادة لتطوير المناهج بصورة تجمع بين أصالته وعمق الماضي ومستجدات الحاضر..

رابعاً: إخراج الحركة العلمية من المناكمات السياسية وتقديم الحلول التي تواءم بين العلم والجهاد، و تعالج الإشكاليات التي قد تطرأ بوعي وحكمة ورحمة بعيداً عن إثارة الجماهر وتعيم الأخطاء.

خامساً: إعطاء أولوية للتدريب والتأهيل العلمي بما يسهم في تكوين الملوكات الفقهية والفكرية التي توافق المستجدات وتواجه



أقامت رابطة علماء اليمن فعالية خطابية بعنوان:

دروس من غزوة بدر وفتح مكة

❖ قسم الأخبار

اليمن العالمة عبد الفتاح إسماعيل
وسلم سعى لتوحيد صفوف المسلمين
وجمعهم على كلمة سواء من خلال
الدروس والعبر في غزوة بدر الكبرى،
في ظل ما يمر به اليمن من عدوان
وغزو واحتلال، لمواجهة قوى العدوان
وإفشال مخططاتها التآمرية.

وأوضح أن غزوة بدر الكبرى مثلت
فرقانًا بين الحق والباطل والعبودية
الواقعية للأشخاص والأهواء والقيم
والآوضاع والشرائع والقوانين
والتقاليد والعادات وبين الرجوع
إلى الله الواحد الذي لا إله غيره، ولا
حاكم من دونه، ولا مشرع إلا إيهام.
ولفت العالمة الكبسي إلى أن الاتصال
بالله تعالى والتوجه إليه بطلب النصر
والتأييد، كان عنواناً لانتصار المسلمين

وسلم سعى لتوحيد صفوف المسلمين
وجمعهم على كلمة سواء من خلال
بناء المساجد، ومنها مسجد قباء
بالمدينة المنورة لمواجهة قوى الطاغوت.
وقال العالمة مفتاح: «إن النبي صلى

الله عليه وآله وسلم بدأ يؤهل أبناء
الأمة الإسلامية ويدربهم ويربيهم
على العمل الجماعي، لمواجهة الباطل»..
مضيفاً «وعد الله تعالى رسوله الكريم
إحدى الطائفتين، فأراد الله أن يحقق
الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين».
واستعرض الغزوات وال المعارك التي
خاضها المسلمين في شهر رمضان
ومنها غزوة بدر الكبرى وفتح مكة
وبلاط الشهداء وعين جالوت وغيرها.
من جانبه أشار عضو رابطة علماء

عقدت رابطة علماء اليمن بالجامع
الكبير بصنعاء فعالية خطابية بعنوان
«دروس من غزوة بدر وفتح مكة»
بتاريخ ١٧ / رمضان ١٤٤٢ هـ الموافق
٢٠٢١ / ٤ / ٢٩ ..

حضر الفعالية رئيس مجلس القضاء
الأعلى القاضي أحمد يحيى التوكيل
ومفتى الديار اليمنية العالمة شمس
الدين شرف الدين ووكيل وزارة
الإرشاد الشيخ صالح الخولاني..

وأشار فيها العالمة محمد أحمد مفتاح
إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:
الذي خاض الحق في وجه الباطل، يوم
أراد الله تعالى أن يتحقق الحق ويقطع
دابر الكافرين.

وأوضح أن النبي صلى الله عليه وآله

رابطة علماء اليمن



بيان فعالية دروس من غزوة بدر وفتح مكة

أولاً: الوعي بحتمية الصراع والمواجهة مع قوى الكفر والطاغوت والإجرام التي تشكل خطراً وجودياً على الإسلام والمسلمين وتسعي جاهدة لإطفاء نور الله والقضاء على دين الله ماضياً وحاضرًا إلا أن أرادة الله هي الغالبة والماضية في إحقاق الحق بالجهاد في سبيله لإعلاء كلمته، قال تعالى: (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحَقِّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيُقطِّعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ هُنَّ لَا يُحَقِّ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرُمُونَ).

ثانياً: أن على العلماء والمرشدين وطلاب العلم مسؤولية تقديم سيرة الرسول الدعوية والأخلاقية والجهادية وتعريف الأمة والأجيال بشخصية النبي المتكاملة وموافقه الشاملة لقائد عسكري خاض غمار الموت واقتصر الأخطار وعَرَضَ في سبيل الله للمكرُوهِ بَدَئَهُ إلى جانب إرشاده وتعليميه وهدياته للناس فقد كان صلوات الله عليه وعلى آله إماماً في المحارب ومرشدًا في المسجد وقائداً في المعركة.

ثالثاً: أن يوم الفرقان بين النبي وبين قريش ليس مجرد حدث تاريخي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله القائل: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ
اللَّهُ بِيَدِكُمْ وَأَنْتُمْ أَذْلَلُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعْلَكُمْ
تَشْكُرُونَ) والقائل سبحانه وتعالى:
بسم الله الرحمن الرحيم (إِذَا جَاءَ
نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَالْفَتْحُ هُنَّ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا هُنَّ
بِحَمْدِ رَبِّكُمْ وَاسْتَغْفِرَةً إِنَّهُ كَانَ
تَوَابًا هُنَّ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَسْوَةِ
الْمُؤْمِنِينَ وَقُدُوْسُ الْمَرْشِدِينَ فِي الْعِلْمِ
وَالْعَمَلِ، وَالْإِرْشَادِ وَالْجَهَادِ، وَمَقَارِعُهُ
قُوَّى الْكُفَّارِ وَالْطَّاغُوتِ، وَعَلَى آلِهِ قَرْنَاءُ
الْكِتَابِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ صَحْبِهِ ذُوِّي
الْتَّقْوَى وَالرَّشَادِ .. وَبَعْدَ:

فنظرًا لما تمثله ذكرى غزوة بدر الكبرى وذكرى فتح مكة من محطة تاريخية مهمة وعظيمة في تاريخ الإسلام وحياة المسلمين أحيث رابطة علماء اليمن هذه المناسبة لاستهام الدروس وأخذ العبر من سيرة الرسول كقائد وقدوة للمؤمنين في تقديم الحق بعظمته وجاذبيته وفي مواجهة قوى الطاغوت في كل زمان ومكان، ومن أهم الدروس التي يمكن استلهامها والاستفادة منها من ذكرى يوم الفرقان ويوم الفتح ما يلي:

في غزوة بدر الكبرى، كغزوة فاصلة بين الخير والشر، ومعركة الهام للمؤمنين في أن الله يدافع عن عباده المستضعفين والمظلومين.

وأكَدَ المشاركون في الفعالية، أهمية تعزيز عوامل الصمود والوعي من خلال دروس غزوة بدر وفتح مكة واستئناف العزائم وتحريضهم على الجهاد لمواجهة المع狄ين والغزاة.

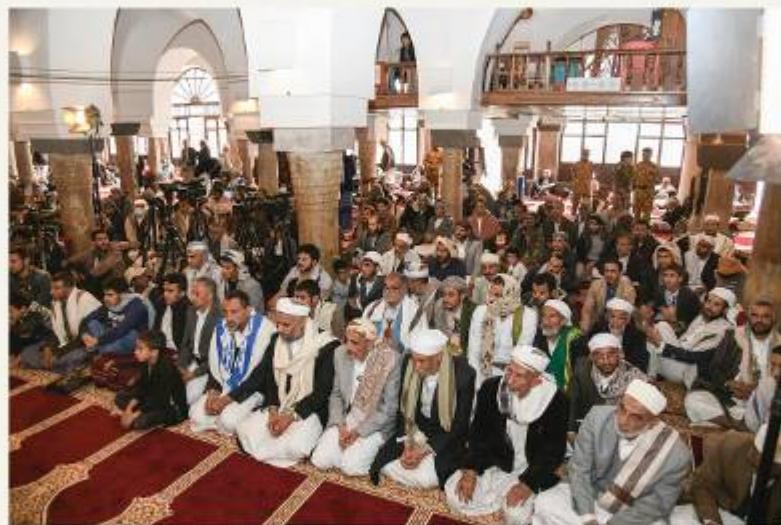
وهدروا من خطورة المرحلة ومحنة التخاذل وعواقب التبيط عن الجهاد في سبيل الله لإنفاق الحق وإعلاء كلمة الله وبعد عن كل صور الإرجاف.. داعين المغرر بهم ممن يقاتلون في صف العدوان مراجعة حساباتهم والعودة إلى جادة الصواب والتخلص من مناصرة الغزاة.

وثمنوا الدور البطولي لأحرار مأرب وبقيمة الشعب اليمني ممثلاً بالجيش واللجان الشعبية في التحرُّك المنشود والرامي لتحرير محافظة مأرب.. مجددين الدعوة لاستمرار رفد الجبهات والتحشيد لتحرير اليمن من الخونة والأدوات الرخيصة.

وبارك المشاركون في الفعالية هبة الشعب الفلسطيني ضد غطرسة العدو الصهيوني وممارساته الوحشية وباركوا للمقاومة مواقفها الجهادية وعملياتها العسكرية المشروعة حتى تحرير المسجد الأقصى والأرض المباركة.

وأختتمت الفعالية بقراءة البيان التالي:

مضى وانتهى يكتفى
بالتوقف عند
كذكري وتاريخ لا
علاقة لها بواقع أمتنا
وما تواجهه من أخطار
وتحديات من قبل قوى
الاستكبار العالمي التي
تشكل خطراً حقيقياً
واستهدافاً متواصلاً
لإسلام والمسلمين.
رابعاً: أهمية تعزيز
عوامل النصر والصمود



في صف تحالف
البغى والعدوان إلى
مراجعة حساباتهم
والعودة إلى جادة
الصواب واستغلال
بركات الشهر الكريم
باتوبية النصوح إلى
الله والعودة الصادقة
إلى الحق الذي صار
واضحاً لكل ذي عينين
والتخلي عن مناصرة
الظالمين وال مجرمين

والغزاة والمحليين.

ثامناً: ثمن الرابطة الدور البطولي والتحرك الجاهدي
للشباء والأحرار من أبناء مأرب خاصة ومن بقية الشعب
اليمني عاماً ممثلاً بجيشه ولجانه الشعبية التحرك
المشروع والرامي لتحرير هذه المحافظة وتطهيرها من
هيمنة ودنس الغزاة والمحليين والمرتزقة واللصوص
النهابين للثروات والمستأثرين بخيرات الشعب وتجدد
الدعوة لرفد الجبهات والتحشيد لها لتحرير اليمن كاملاً
من كل العملاء والخونة والأدوات الرخيصة.

تاسعاً: تبارك الرابطة هبة الشعب الفلسطيني ضد غطرسة
وهمجية الاحتلال الصهيوني وممارساته الوحشية كما
تبارك للمقاومة مواقفها الجهادية وعملياتها العسكرية
المشروعية كحق مشروع يتم من خلاله بإذن الله تحرير
المسجد الأقصى والأرض المباركة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا جميعاً الصلاة والصيام
وصالح الأعمال وأن يجعل لشعبنا وأمتنا النصر المبين
والفتح العظيم والخلاص القريب من كل الطغاة
والمستكبرين وأن يجعلنا من المرحومين والمغفور لهم في هذا
الشهر الكريم

صادر عن فعالية: دروس من غزوة بدر وفتح مكة التي أقامتها
رابطة علماء اليمن، يوم الخميس الـ ١٧ عشر من شهر رمضان

١٤٤٢ هـ الموافق ٢٩-٥-٢٠٢١ م.

وجبهة الوعي والتعبئة من خلال دروس غزوة بدر وفتح
مكة واستنهاض عزائم الناس وتحريضهم على الجهاد في
سبيل الله ومواجهة الأعداء والمعتدين والغزاة والمحليين
تأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

خامساً: التأكيد على الالتزام بأخلاقيات الفاتحين وقيم
المؤمنين المنتصرين الروحية من تسبيح واستغفار واعتراف
له بالفضل بتحقيق النصر والفتح وتجسيد الأخلاق
النبوية التي تميز بها النبي يوم فتح مكة من توسيع وعفو
ورحمة وصفح.

سادساً: أهمية الوعي بخطورة المرحلة وغمبة التخاذل
وعواقب التشبيط عن الجهد في سبيل الله لإنفاق الحق
واعلاء كلمة الله وبعد عن كل صور التخذيل والإرجاف
المباشر وغير المباشر من قبل بعض السذج والسطحين
الذين ينتظرون إلى الجهد والمجاهدين، النظرة المخالفة
للقرآن الكريم والمناقضة لسيرة النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم، قال تعالى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةً فَإِذَا
أُنْزِلَتْ سُورَةً مُّحَكَّمَةً وَذَكَرَ فِيهَا الْقَتَالُ رَأَيْتُ الَّذِينَ في
قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ يَنْظَرُونَ إِلَيْكُمْ نَظَرًا مُغْشَيًّا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُؤْتَ
فَأَوْلَى لَهُمْ فَطَاعَةً وَقَوْلًا مَعْرُوفًا فَإِذَا عَزَمُ الْأَمْرُ فَلَوْ
صَدَّقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ).

سابعاً: تدعوا الرابطة المخدوعين والمغرر بهم ممن يقاتلون



رابطة علماء اليمن ووزارة الإرشاد وشئون الحج والعمرة تقيمان ندوة بعنوان: منع الحج صد عن المسجد الحرام وخدمة لأعداء الإسلام

❖ قسم الأخبار

لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

قائلًا: «مسئوليّة العلماء في اتخاذ موقف واضح إزاء صد آل سعود لل المسلمين من أداء هذه الفريضة واجب، من خلال الحديث عنها عبر المنابر والجمع والمناسبات والأعياد في اليمن والشعوب العربية والإسلامية، ورفع الصوت ضد هذا المنكر وإخلاء المسؤولية أمام الله».

وتطرق إلى أن الله تعالى شرع الصلاة والصيام والحج، لتعزيز وحدة الأمة في صلاة الجمعة وتوحيد فريضة الصوم، وأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، بجتماع المسلمين على أداء المناسك في صعيد واحد، كمظهر من مظاهر الوحدة الإسلامية.

وعبر مفتى الديار اليمنية عن الأسف من تحريض علماء آل سعود على قتال اليمنيين، في خطبهم ومنابرهم، وعدم تحريضهم ضد الكيان الصهيوني الذي يقتل أبناء الشعب الفلسطيني الغاصب للأراضي العربية.

ودعا إلى تحرك العلماء وأحرار وشعوب الأمة ضد منع النظام السعودي وصدّه للMuslimين عن أداء فريضة الحج

أقامت رابطة علماء اليمن ووزارة الإرشاد وشئون الحج والعمرة بالجامع الكبير بصنعاء ندوة بعنوان «منع الحج صد عن المسجد الحرام وخدمة لأعداء الإسلام»، تزامناً مع أيام الحج وتنديداً بمنع النظام السعودي المسلمين من الحج؛ وذلك يوم الاثنين بتاريخ ٩ ذو الحجة ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٠٢١/٧/١٩..

حضر الندوة رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي أحمد يحيى الموكيل، ورئيس الهيئة العامة للزكاة الشيخ شمسان أبو شطان، والوكيل المساعد لقطاع الحج إسماعيل ضيف الله، ومفتى الديار اليمنية الذي تحدث فيها عن الحج وصد آل سعود ومنعهم لعموم المسلمين من الدخول للمساجد المقدسة لأداء هذه الفريضة.

وأشار إلى أهمية اضطلاع العلماء بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم في تنوير الناس وتبصيرهم وتبيين الحقائق وتوضيح اللبس في كل أمور الحياة، خاصة في مثل هذه المواقف المهمة. لافتاً إلى أن كتمان الموقف إزاء ذلك خيانة



وذكر سعي النظام السعودي لتشجيع الانحلال والتعري والتفسخ لأبناء شعب نجد والججاز من خلال فتح الملاهي والمراقص وإقامة حفلات الترفيه، فضلاً عن بدء هذا النظام مرحلة جديدة من التدين المحرف والمزيف.

ونبه العلامة فؤاد ناجي إلى خطورة بقاء النظام السعودي على إدارة المقدسات الإسلامية.. وقال: «لا يُستبعد أن يتآمر هذا النظام ويستغل انقطاع الحج بإجراء تعديلات وتغييرات جوهرية على بعض الأماكن المقدسة والآثار الإسلامية واستهداف الكعبة والبيت الحرام».

ودعا إلى صحوة إسلامية للتنديد بقرار النظام السعودي منع أداء المسلمين لفريضة الحج وجعلها عبادة شككية وطقوس جوفاء، سلبت من مضمونها ورسالتها وأهدافها وغاياتها.

وقدمت خلال الندوة ورقاً تعمال من عضوي رابطة علماء اليمن طه الحاضري ورضوان المحيى، بعنوان «مواقف الدول الإسلامية من منع الحج بحجارة كورونا، وتغيير آل سعود لعلم الحرمين الشرقيين وتغيب مقاصد الحج».

وتناول المحيا أعمال التوسيعة العشوائية للحرمين الشريفين والمساعر المقدسة وهدم قبور الصحابة وأل البيت وعلماء الأمة في البقيع وطمسم هوية مكة الدينية وفرض المذهب التكفيري والتمهيد والتبرير للتطبيع مع الكيان الصهيوني من منبر الحرم.

واستنكر ما وافق الدول الإسلامية الصامتة من منع آل سعود للMuslimين من أداء الركين الخامس من أركان الإسلام، واستعراض المنازع التي تشهد لها الأمة في فريضة الحج سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ودينياً.

ثم تلى بعد ذلك بيان الفعالية؛ وهذا نصه:

واكتفائه لأداء مناسك الحج من المقimين على أراضيها.. وأضاف: «إن حجة النظام السعودي بمنع المسلمين من أداء فريضة الحج والتبرير إزاء ذلك بكورونا ليس منطقياً، لماذا يهدد كورونا ضيوف الرحمن والطائفين في بيت الله الحرام، ولا يهدد أماكن الملاهي والترفيه وحفلات الغناء؟.. وطالب مضي الديار اليمنية علماء المسلمين والأمة، بالتصدي بكلمة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتنديد بمنع النظام السعودي من أداء فريضة الحج.. مؤكداً أن آل سعود يريدون من وراء ذلك، تفريغ هذه الفريضة من مضمونها الحقيقي.

من جانبه أشار نائب وزير الإرشاد وشؤون الحج والعمرة العلامة فؤاد محمد ناجي إلى أبعاد منع النظام السعودي للMuslimين من أداء فريضة الحج للحيلولة دون الوحدة الإسلامية وأعلن البراءة من أعداء الله وانعقاد المؤتمر الإسلامي على صعيد عرفات.

وأوضح أن النظام السعودي تدرج في منع الحج بمراحل حتى وصل إلى هذه الخطوة من خلال اعتماد نسبة واحد بالمائة وفرض مبالغ باهظة وتسوييف فريضة الحج وإفراغها من مضمونها وهدم الآثار الإسلامية وإشغال الأمة بفتح داخلية وإبرام صفقة القرن ويساه من حسم معركة اليمن وتضييق الحرمين الشرقيين وارتكاب جرائم بحق الحجاج والتطبيع مع الصهاينة.

وأكَّد العلامة ناجي أن النظام السعودي غير مؤمن على الحرمين الشريفين ومقدسات الأمة.. محملاً الأمينة وعلمائها وأحرارها مسؤولية مناهضة قرار نظام آل سعود في منع المسلمين من أداء هذه الفريضة واتخاذ خطوات لرفع وصايتها وولايته عن الحرمين الشريفين.



ندوة منع الحج صد عن المسجد الحرام وخدمة لأعداء الإسلام توصيات

السعودي لصالح الأعداء إلا خير شاهد وأكبر برهان على أن دور هذا النظام الوهابي والتماهي مع الصهيونية دور وظيفي يخدم الأجندة الأجنبية ولا يخدم الإسلام ولم يكن يوماً ما حريصاً على فرائض الإسلام وشعائره أو حريصاً على توحيد كلمة المسلمين وصادقاً في معاداة من يعادى الأمة الإسلامية ويستهدف ثوابتها وأخلاقها.

وأمام قرار النظام السعودي منع الحج للعام الثاني على التوالي تحت مبررات سخيفة وأعذار واهية أقامت رابطة علماء اليمن ووزارة الإرشاد وشؤون الحج والعمرة ندوة بعنوان: (منع الحج صد عن البيت الحرام وخدمة لأعداء الإسلام) جمعت كوكبة من علماء يمن الإيمان والحكمة

وخرجت بالتوصيات التالية

أولاً: الرفض القاطع والصریح لقرار منع الحج للوافدين الارتجالي والأثم بعيد عن الرشد والحكمة والمستفز لشاعر المسلمين الذي اتخذه نظام آل سعود للعام الثاني على التوالي منفرداً مستبداً صاداً عن بيت الله الحرام مخالفًا لكتاب الله وسنة نبيه الكريم في سابقة لم يشهد لها تاريخ الإسلام مثيلاً، وهذا كله يؤكّد على أن آل سعود ليسوا أهلاً لأن يكونوا أولياء على الحرمين الشرفين إذا لا ولایة لفاجر ولا لفاسق ولا لمنافق أو عميل لليهود والنصارى وإنما أولياؤه المتقون.

ثانياً: قرار منع الحج قرار يخدم الأجندة الصهيونية الأمريكية ويتماهي مع مشاريع وأهداف دول الاستكبار العالمي التي تتآبطن شرعاً وتحمل الحقد الكبير على الإسلام والمسلمين وعلى المشاعر والقدسات الإسلامية بهدف تعطيلها وإفراغها من مضمونها ومن رسالتها.

ثالثاً: تستنكر وتستهجن رابطة علماء اليمن ووزارة الإرشاد وشؤون الحج والعمرة صمت كثير من الدول

الحمد لله القائل: وَأَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكُرَاجَالَا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهُدُوا مِنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصْدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولَئِكَ إِنْ أُولَئِكَ إِلَّا مُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

والصلاوة والسلام على رسول الله وحببه القائل: (لا تزال أمتي يكف عنها البلاء - مالم يظهرها خصالاً عملاً بالربا وإظهار الرشا وقطع الأرحام وترك الصلاة في جماعة وترك هذا البيت أن يوم فإذا ترك هذا البيت أن يوم لم يناظروا صلوات الله وسلمه عليه وعلى آله الأطهار ورضي الله عن صحبه الأخيار .. وبعد

فإن فريضة الحج من أهم الفرائض الإسلامية وأعظمها أثراً على حاضر ومستقبل المسلمين نظر لما اشتغلت عليه من مناسك جليلة وشعائر عظيمة ومقداص هامة ومنافع واسعة للأمة في دينها ودنياهما، ولأهمية هذه الفريضة الإسلامية وما تمثله من محطة محورية في حياة الأمة ذكر الله تفاصيلها في أكثر من سورة وآية وبين كثیراً من دروسها التربوية ومقاصدها الروحية والإيمانية والأخوية والاجتماعية ومضامينها السياسية، إلا أن هذه الفريضة تعرضت ولازلت للاستهداف من قبل سلاطين وأمراء الجور عبر التاريخ حتى يومنا هذا الذي تسلط فيه النظام السعودي العميل الذي أسسه الغرب للوصول إلى مأربه الاستعمارية وأطماعه الواسعة في البلاد الإسلامية وفي مقدمتها السيطرة على أهم مقدساتها المتمثلة في الحرمين الشرفين والقدس الشريف لإفراغها من محتواها وتعطيل رسالتها السامية التي أرادها الله سبحانه وتعالى في توحيد المسلمين واجتماعهم وانطلاقهم للدفاع عن الدين الحنيف والأرض والعرض وما منع الحج وتسويسه من قبل النظام



تاسعاً: الدعوة لإصدار فتوى صريحة من قبل علماء الأمة قاطبة تدعى لإدانة التواجد العسكري الأمريكي والبريطاني والصهيوني في بلاد الحرمين الشريفين وكل المنطقة والعمل على إخراجها من كل البلاد الإسلامية كونها تمثل خطراً على الإسلام والمسلمين ومقدساتهم.

عاشرًا: التأكيد على خطورة التقبيل أو الصمت أمام السياسيات الترويضية التي تستهدف هوية الأمة وتوبتها ومعالم دينها وإغراقها في اللهو والجحون وشهوات الدنيا الفانية على حساب الآخر الباقي.

نسأل الله تعالى أن يعيد علينا الحج في العام القادم وقد هيأ الله الأولياء المتقدرين على بيت الله الحرام والشاعر المقدسة ونسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين ويوحد صفتهم وأن ينصر المجاهدين بنصره ويشفي الجرحى ويعجل بفكاك الأسرى وفتح المبين والفرج العاجل للشعب اليمني وشعوب الأمة الإسلامية.

صدر عن ندوة: منع الحج صد عن البيت الحرام وخدمة لأداء الإسلام المقامة بالجامع الكبير بصنعاء يوم عرفة يوم الحج الأكبر التاسع من ذي الحجة ١٤٤٢هـ الموافق ٧-٩-٢٠٢١م ..

الإسلامية والهيئات والمؤسسات العلمائية وغضها للطرف عن قرار النظام السعودي الظالم بمنع حج الوافدين قاطبة وعدم اتخاذهم الموقف الصريح والقوى ضد ممارسات هذا النظام بحق فريضة الحج وما يقوم به من تشجيع للترفيه والرقص وما يترب عليه من إشاعة الفاحشة في بلاد الحرمين الشريفين.

رابعاً: التأكيد على أن ممارسات النظام السعودي المنحرفة وجرائمها الكبيرة ومسارعته المكشوفة والمفضوحة في توقيع اليهود والنصارى كفيلة بالخروج عليه وإسقاط عرشه وولايته على الحرمين الشريفين.

خامساً: الدعوة إلى إدانة جرائم ومجازر آل سعود بحق حجاج بيت الله الحرام المتكررة منذ نشأة النظام السعودي وحتى يوماً هذا الذي سفكت فيه دماء آلاف الحجاج ظلماً وبغيًا في عرفة ومنى والحرم المكي ولا يمكن أن ينسى المسلمون مجردة تنويم بحق حجاج اليمن والمجازر المرتكبة بحق حجاج الشام والعراق وإيران التي سالت فيها دماء ضيوف الرحمن بدم بارد أريد لها أن تعذيب وتنسى.

سادساً: التأكيد على وحدة الأمة الإسلامية في وجه المخططات والمشاريع الصهيونية الأمريكية والعمل على تحرير المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها الحرمان الشريفان والمسجد الأقصى من سيطرة وهيمنة اليهود وعملاهم وأدواتهم في المنطقة.

سابعاً: مناشدة علماء العالم الإسلامي بأجمعهم إلى القيام بواجبهم ومسؤولياتهم الدينية الملقاة على عاتقهم تجاه المقدسات الإسلامية وتوسيعية الأمة واستتها ضمها وتعبيتها الشعوب ضد المشاريع الهدامة والمخططات الأجنبية والأطماع الصهيونية وتحريك همم وعزائم الشباب وتوسيعاتهم وتربيتهم على الوقوف في وجه الطغاة والظلمة والمستكبرين وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل والنظام السعودي والإماراتي.

ثامناً: أهمية تحريم وتجريم ممارسات ما يسمى بهيئة الترفيه السعودية التي تشجع على الانحراف وتصد الشباب وتصرفهم عن ذكر الله والمحافظة على دين الله والالتزام بشرعه من خلال الترويج للرقص واللهو والديسكو وتتسرب في إشاعة الفاحشة وتوريط الشباب فيما لا يحمد عقباه.



بيان وفاة العلامة / محمد عبدالله ستين

الحمد لله القائل: (شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)، والصلوة والسلام على رسول الله القائل: (عَالَمٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، الْعَالَمُ يَسْتَنْدُ عِبَادُ اللهِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى، وَالْعَابِدُ يُوشِكُ أَنْ يَقْدِحَ الشَّكَّ فِي قَلْبِهِ فَإِذَا هُوَ فِي وَادِي الْهَلَكَاتِ)؛ صَلَواتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى أَلْهِ الْأَطْهَارِ، وَرَضِيَ عَنْ صَحْبِهِ الْأَخِيَارِ..

وبعد:

تقدّم رابطة علماء اليمن للشعب اليمني والأمة الإسلامية بأحر التعازي بوفاة العلامة / محمد بن عبدالله ستين الذي وافاه الأجل بعد عمر حافل بالعلم والتعليم والتحرك الجاهدي..
كان الفقيد من الملازمين للسيد العلامة الحجة / بدر الدين بن أمير الدين الحوثي والمستفيدين منه والمهتمين بطبعاته مؤلفاته النفيسة والقيمة؛ التي حصنت اليمن من الغزو الوهابي وأسهمت في كشف زيفه وخطره على الأمة..

إن رحيل هذا العالم ومن سبقه من العلماء فاجعة من فواجع الدهر، ورسالة لهيئة الأوقاف والمؤسسات العلمية بضرورة بناء خلفٍ لهؤلاء وتسخير الأوقاف الخاصة بالعلم والعلماء فيما أوفرت له ل تستمر مسيرة العلم والوعي.

نسأله الله أن يرحم الفقيد رحمة الأبرار، وأن يسكنه مساكن الأخيار، وأن يدخله جنات تجري من تحتها الأنهر، وأن يخلفه على يمننا بأحسن خلافه، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان..

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٢٢/٣/١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١/٦/٣م

بيان رابطة علماء اليمن



بيان نعي العلامة إسماعيل المروني

عليه من زهد وورع يرفض ما يصل إليه من أموال وعطايا من بعض مشايخ الحرم، بل لم يكن يقبل الأموال من زواره الذين يرغبون في قبوله لها؛ فكان يرفض ذلك كله قائلاً لهم جميعاً: إذا قبلتها اليوم منكم فمن سيعطيني غداً، كما أن قبولها لي منكم اليوم سيجعلني أسير الانتظار لثلها مرات أخرى هكذا كان رحمة الله.

تميز الفقيد بحبه لليمن وعلماء اليمن؛ وعلى رأسهم السيد العلام المجاهد/ بدر الدين بن أمير الدين الحوثي الذي اعتبره الفقيد أشجع علماء زمانه، وكان الفقيد رحمة الله يعيش آلام وأوجاع ومظلومية الشعب اليمني مهتماً بطلبة العلم محسناً

إليهم ومواسياً لهم من يسير ما يملك.

نسأل الله تعالى أن يرحم الفقيد رحمة واسعة وأن يجزيه خير الجزاء وأن يخلفه على يمننا وأمتنا بأحسن خلافة.

رابطة علماء اليمن

بتاريخ ١٠/شعبان/١٤٤٢هـ الموافق ٢٣/٣/٢٠٢١م

الحمد لله القائل: «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا • وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَغَدَ رَبِّنَا لِمَفْعُولًا • وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَسْكُونُ وَيَزِيدُهُمْ حُشُوعًا». والصلوة والسلام على رسول الله وحبيبه ومصطفاه، وعلى آله الهداة التقاة سفيننة النجاة.. وبعد:

تنعي رابطة علماء اليمن للشعب اليمني والأمة الإسلامية السيد العلام الزاهد التقي / إسماعيل بن عبد الملك بن أحمد بن يعقوب بن ناصر الدين المروني الذي وافته المنية يوم الإثنين ٩ شعبان ١٤٤٢هـ الموافق ٢٢ مارس ٢٠٢١م عن عمر ناهز الواحد والتسعين عاماً بعد معاناة من المرض..

تلقى الفقيد العلم في المدرسة الشمسية بدمشق وكان من أبرز مشائخه: السيد الفاضل حاكم تعز في عصر الإمام يحيى حميد الدين؛ العلامة محمد بن يحيى الذاري، ثم رحل الفقيد إلى مكة المكرمة مجاوراً للبيت الحرام وبقي هناك مدة طويلة، وكان له علاقات وصداقات مع بعض علماء الحرم المكي الشريف: خاصة الشيخ عبدالله بن حميد والسيد العلامة علوى المالكي..

حظي الفقيد بالهيبة والاحترام بين العلماء وهو في الحرم؛ وكان كثيراً من العلماء يجلونه ويحترمونه لصراحته وشجاعته في قول كلمة الحق ولنزاهته وورعه عن أموالهم وهباتهم.

كان رغم حالته المادية الضعيفة والصعبة وما كان

بيان رابطة علماء اليمن



تعزيي اليمن والأمة بوفاة العلامة عبد الحميد بن علي بن عبدالله شرف الدين

رفض رفضاً قاطعاً واتخذ موقفاً صارماً وقوياً عندما طلب منه التوقيع على ذلك البيان الذي استهدف الشهيد القائد وتسويه مسيرة المباركة وتورته الثقافية القرانية بداية انطلاق المشروع القرآني، ولم يجعل من نفسه مطية لاستغلال السلطة الظالمه آنذاك التي شنت حروبها الاست

الأنمة على أبناء صعدة خدمة وإرضاء لأمريكا.
الحمد لله القائل: «شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوْلُو

الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطَلْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» والقائل:

«وَلِبَلْوَكُمْ بَشِّرَءَ مِنَ الْخُوفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ

وَالْأَنْفُسِ وَالثُّمُراتِ وَبِشْرَ الصَّابِرِينَ ◊ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتُمُ

مُصِيبَةً قَالُوا إِنَّا إِلَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ◊ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ

مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ».

والصلوة والسلام الأتمان الأكمالان على رسول الله محمد القائل صلوات الله عليه وعلى آله وسلم: (موت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، وهو نجم طمس، وموت قبيلة أيسر من موت عالم) وبعد:

تقديم رابطة علماء اليمن للشعب اليمني والأمة الإسلامية بالتعازي الحارة أمام المصائب الجلل والخطب الفادحة برحيل العلامة المجاهد / صلاح بن محمد بن إبراهيم الهاشمي الذي وافته المنية صباح الجمعة عن عمر ناهز الخامسة والستين عاماً.

كان الفقيد من أكابر علماء اليمن الربانيين والمجاهدين الثابتين على منهج أهل البيت، المحافظين على أصولهم الأصيلة وثوابتهم القرآنية وفكرهم الشوري وعطائهم العلمي: الذي قاوم الغزو الوهابي وحافظ على هوية اليمن الإمامية.

تميز الفقيد بارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم؛ حيث كان الفقيد من علماء التفسير الذين لا يشق لهم غبار ويستحق أن تضرب إليه آباءل الأبل بغية الاستفادة من علمه النافع ودورسه القيمة في تفسير القرآن، وكان للفقيد إسهام كبير في الإشراف على تحقيق: (المصابيح الساطعة المعروفة بتفسير أهل البيت عليهم السلام).

وعرف العلامة الهاشمي بموقفه المبدائي والشجاع؛ حيث

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٢٦ شوال ١٤٤٢هـ الموافق ٢٨ مايو ٢٠٢١م

بيان رابطة علماء اليمن



بيان في وفاة العلامة الشيخ / أحمد الزين رئيس مجلس الأمانة في تجمع العلماء المسلمين في لبنان

الحمد لله القائل: «ولتبليوْنَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثُّمُراتِ وَبُشِّرَ الصَّابِرِينَ ◊ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ◊ وَأَنْتُكُمْ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَئِكُمْ هُمُ الْمُهْتَدُونَ».

والصلوة والسلام على رسول الله القائل: (الأجر على قدر المصيبة، فمن أصيب بمصيبة فليذكر مصيبيته بي: فإنكم لن تصابوا بمثلها) صلى الله وسلم عليه وعلى آلله الطاهرين ورضي الله عن صحبه المتسبحين.. وبعد: تتقىم رابطة علماء اليمن للأمة الإسلامية والشعب اللبناني الشقيق بأحر التعازي وأصدق المواساة بشأن وفاة العلامة الشيخ / أحمد الزين رئيس مجلس الأمانة في تجمع العلماء المسلمين في لبنان: الذي وافاه الأجل بعد عمر ناهز الثمانين والثمانين عاماً. هذا العالم الجليل الذي كان له الحضور الكبير والأثر الطيب في واقع الأمة وجبهة محور المقاومة المناهض لقوى الاستكبار. وقد تعزز الفقيد بحرصه على توحيد كلمة الأمة والبحث على مواجهة الأخطار المحدقة بالأمة المتمثلة بالمشروع الصهيوني الأمريكي في المنطقة والدعوات المفرقة، وكان الراحل صاحب كلمة ومبداً لا يترجح من قول الحق.

إن موقف الفقيد المؤيدة للمقاومة في فلسطين ولبنان وسائر دول المقاومة تشهد على شجاعته ونصرته للحق. ولهذا المصاب الجلل تتقدم بأحر التعازي إلى أسرة الفقيد خاصة وعلماء الأمة ومحور المقاومة عامة. سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يخلفه علينا وعلى المؤمنين بخير خلف وإن الله وإنا إليه راجعون.

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ١٩-٢٠٢١م - الموافق ٣-١٤٤٢هـ

بيان نعي العلامة / عبدالله بن حسين القديمي

الحمد لله القائل: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ».

والصلوة والسلام على الحبيب المصطفى قدوة العباد والزهد والعلماء والمجاهدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آلله الطاهريين. وبعد: تنتهي رابطة علماء اليمن للشعب اليمني والأمة الإسلامية رحيل العلامة الصوام القوام العابد السيد / عبدالله بن حسين القديمي الذي وافاه الأجل في هذا الشهر الكريم عن عمر ناهز التاسع والثمانين عاماً.

لقد كان الفقيد من علماء الأمة العارفين بالله القريبين منه العابديين له المصلحين، الحريصين على صلاح الأمة وتزكيتها.

عرف الفقيد بعلمه الجم وبحره الفقهية وقيامه بحياة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومثل مرجعية في مهمات المسائل الأصولية والفقهية.

نسأل الله تعالى أن يتغشىه بواسع الرحمة والمغفرة، وأن يخلفه على شعبنا اليمني وأمتنا الإسلامية بأحسن خلافة، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والاحتساب..

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ١٢ / رمضان / ١٤٤٢هـ

الموافق ٢٠٢١٤٢٥م

بيان رابطة علماء اليمن



نعي السيد العلامة شرف بن القاسم بن وجيه عبدالله الوجيه المتوك

وطلاب العلم في القرآن الكريم والتفسير والفقه والערבية وشتي أنواع العلوم.. كما تولى الفقيه إماماً وسادانته الجامع الكبير بشهارة، وكان الخطيب فيه منذ عام ١٩٦٣م إلى قبل سنوات ، وكان المتولى على أوقاف جامع شهارة المبارك وما حوله من أوقاف الإمام القاسم بن محمد عليه السلام.

إن رحيل هذا العالم وغيره من العلماء يمثل جرس إنذار، ورسالة تحذير ويقظة للشعب اليمني وللجهات الرسمية؛ ومنها الهيئة العامة للأوقاف وللأسر العلمية المباركة يحمل الجميع مسؤولية بناء وتأهيل علماء ربانيين يكونون خير من يرث العلم والعلماء لتستمر مسيرة العلم النافع والأصيل الذي يحسن الجيل ويحمي النشء من الاستهداف والتثيرات الهدامة والدخيلة بالعلم تحفظ الهوية الإيمانية وتقوى الجبهات وتتعزز الثقة بالله، والمعرفة به، والخوف منه ويتحقق التمسك الواعي بالنبي وأهل بيته الأطهار، والتولي لأعلام الهدى ومصابيح الدجى من العترة الطاهرة.

نسأل الله أن يرحم الفقيه رحمة واسعة وأن يخلصه على شعبنا وأمتنا بأحسن خلافة وأن يجزيه عن العلم والعلماء وطلاب العلم خير الجزاء.

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٢٢-٢-١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١-٧-٢م

الحمد لله القائل: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير» والقائل: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم».. والصلوة والسلام على قدوة العلماء وال المتعلمين سيدنا محمد القائل صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله تعالى لا يرفع العلم بقبضه، ولكن يقبض العلماء بعلمهم فيبقى الناس حيارى في الأرض فعند ذلك لا يعبأ الله بهم شيئاً)؛ صلوات الله وسلامه عليه وعلى الله الطيبين الطاهرين.. وبعد:

تنعي رابطة علماء اليمن للشعب اليمني والأمة الإسلامية وكافة العلماء وطلاب العلم رحيل عضو الرابطة السيد العلامة / شرف بن القاسم بن وجيه بن عبد الله الوجيه المتوك.. الذي وافته المنية يوم الجمعة بتاريخ ٢٢-٢-١٤٤٢هـ ذو القعدة - ٧-٢-٢٠٢١م، عن عمر ناهز السادس والثمانين عاماً.

يعتبر العلامة الراحل أحد أعلام الإسلام، وعلماء اليمن المجتهدين، وأحد أعلام القضاء في اليمن، وكان آخر أعماله في السلك القضائي رئيساً لمحكمة شهارة، وقد اشتهر بعلمه وزهده وورعه وإحسانه وفضله وتواضعه وحكمته، وكان معروفاً بعفافه وعدم أخذه للأموال من المحاكمين، وكان يتحرى الإنفاق.

أشهدهم الفقيه في تدريس العلوم النافعة في الجامع الكبير بشهارة، ودرس على يديه الكثير من العلماء

بيان رابطة علماء اليمن



بمناسبة ذكرى مسri رسول الله المتزامن مع الأسبوع العالمي
لنصرة المسجد الأقصى وذكرى الشهيد القائد السنووية

من قبل الأنظمة المنافقة والعميلية واستلهاماً لدروس الذكرى يؤكد علماء اليمن على التالي:

- أ- أهمية الوعي الروحي والتربوي بحقيقة العبودية لله كونها أشرف وسام وأرقى رتبة يمكن أن يصل إليهانبي مقرب ولو كان ثمة أشرف وصف للنبي سوى العبودية لله لاختاره الله لنبيه محمد ليلة أسرى به.
- ـ على علماء الأمة الربانيين ودعاتها الصادقين والمخلصين أن يعززوا في نفوس الناس العبودية الكاملة والتوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى والكفر بالطاغوت: قال تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اغبُّوا الله واجتنبُوا الطاغوت)، والجهاد في سبيل الله وفي سبيل تحرير المقدسات الإسلامية من دنس اليهود واتباع اليهود.

- ـ التأكيد على أن المسجد الأقصى معلم إسلامي مبارك لا حق للصهاينة الغاصبين فيه ولا يمتلكون ذرة تراب منه ومما حوله.

- ـ مدينة القدس مدينة عربية إسلامية وعنوان لأقدس قضية ومظلومية في التاريخ الحديث ولا حق ولا شرعية لليهود مهما زعموا بالحق التاريخي ومهما روج لذلك علماء السوء وطلبوها لهذا الزعم الباطل والادعاء الساقط.

- ـ جرائم الكيان الصهيوني الغاصب للأرض والاحتل للمقدسات ومجازره الوحشية وحرب الإبادة بحق الشعب الفلسطيني لن تسقط بالتقادم ولن تمحي من ذاكرة الشعب الفلسطيني والشعوب الإسلامية وأن القصاص العادل والانتصار الإلهي للمستضعفين

الحمد لله القائل: «سُبْحَانَ اللَّهِي أَسْرَى بِعَيْنِهِ لِيَلَامِنَ
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ
لِتُرَيِّهِ مِنْ آيَاتِنَا أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ». والصلوة والسلام على خاتم النبيين، الرحمة المهدأة للعلماء القائل: (لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى)، القائل: (صلوة في المسجد الحرام تعبد مائة ألف صلاة فيما سواه، صلاة في مسجدي هذا تعبد ألف صلاة فيما سواه، صلاة في المسجد الأقصى تعبد خمسمائة صلاة فيما سواه)... صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضوان الله عن صحبه الأخيراء المنتجبين. وبعد:

فنتظر ما يتعرض له المسجد الأقصى الشريف من تهويد وتهديد حقيقي وجودي من قبل قطعان الصهاينة، وما يتهدده من حفريات تتآبত به شرًا، ونتظر ما يمارسه اليهود من تغيير لهوية القدس كعاصمة لفلسطين، ولما تمر به القضية الفلسطينية من منعططف تاريخي وقامر وتخاذل عربي وإسلامي من قبل كثير من الأنظمة وعلى رأسها الأنظمة الخليجية التي تسارع ليلاً ونهاراً في تولي اليهود والنصارى وطلب موادتهم وتقدم التنازلات المخزية وتقبل بالمبادرات المهيئة من قبل رأس الشر والكفر والإرهاب أمريكا، وتزامناً مع ذكرى مسri رسول الله وانعقاد المؤتمر العالمي لنصرة المسجد الأقصى الشريف وإسهاماً من علماء اليمن في تجديد وتأكيد الموقف المبدأي المناصر لقضية الأمة الأولى والمركزية، وما تواجهه من تحديات ومخاطر



كل تضحيات أبناء اليمن هي في طريق نصرة المسجد الأقصى والسعى لتحريره من دنس الصهاينة وأن على الشعوب أن تقف مع الشعبين الفلسطيني واليمني

١١- إن مظلومية الشعب اليمني امتداد مظلومية أبناء فلسطين ولو لا ثبات أهل اليمن على الموقف المبدئي المناصر للقضية والمؤيد لها لما شن عليهم هذا العدوان العالمي.

١٢- إن كل تضحيات أبناء اليمن هي في طريق نصرة المسجد الأقصى والسعى لتحريره من دنس الصهاينة وأن على الشعوب أن تقف مع الشعبين الفلسطيني واليمني وتتبني التحرر الجاهادي كخيار لا بديل عنه لاسترداد الحقوق ونيل الحرية.

١٣- التأكيد على الاستفادة من ذكرى الشهيد القائد الحسين بن بدر الدين ومشروعه القرآني في تعزيز واحياء القيم الإيمانية والحقائق القرآنية والروحية الجهادية وتعبيدة الأمة بالطاقة المعنوية للخروج من دائرة الضعف والذلة والهوان والتخلص من التبعية للأعداء.

١٤- دعوة الأمة للتوقف عند ذكرى الشهيد القائد وتجربته الرائدة وحركته القرآنية المتميزة التي أسهمت في إسقاط الطواغيت والظلمة وكشف زيف المنافقين وأسست لبناء نهضة حقيقة في كل المجالات العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية واقامة دولة عادلة للمستضعفين. نسأل الله تعالى أن يعيد علينا هذه الذكرى وقد تحرر المسجد الأقصى من دنس اليهود وتحرر المسجد الحرام من هيمنة آل سعود..

صادر عن رابطة علماء اليمن
بتاريخ ٢٦/٣/٢٠٢١ - الموافق ١٤٤٢ هـ / رب

الواعين المترحدين المقاومين آت لا محالة.

٦- حالة المسرعة لتولي اليهود والنصارى من قبل الأنظمة العملية حالة شاذة وصفحة سوداء من صفحاتها المخزية ولا تمثل إرادة وتوجه الشعوب الإسلامية، وإنما تمثل المنسخين من كل القيم الإنسانية والإسلامية والبعيدين كل البعد عن ثوابت الأمة وقضاياها الوجودية والمصيرية.

٧- إن أبناء الأمة الإسلامية وفي مقدمتهم العلماء الربانيون سيظلون

حاملين للقضية الفلسطينية وأوفياء للمسجد الأقصى وسيأتي اليوم الذي تشد فيه الرحال لتحرير المسجد الأقصى وتطهيره من دنس اليهود وخيتهم.

٨- الدعوة للأخوة الفلسطينيين لا سيما حركات الجهاد والمقاومة إلى المزيد من التلاحم والتآخي وتوحيد الصف وجمع الكلمة واعداد العدة لجهاد المحتل ومنازلة الغاصب وتطهير القدس والأرض المقدسة من شرهم.

٩- على الشعوب الإسلامية مسؤولية النفير للجهاد والنصرة والعون لشعب فلسطين المظلوم وقضيته العادلة و موقفه المقاوم والمحق والتحرك القوي والضغط لإجبار الأنظمة الحاكمة على قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني وطرد السفراء وإغلاق سفارة العدو الغاصب وإعادة القضية الفلسطينية للصدارة.

١٠- تحذير علماء السوء ومشايخ الوهابية من التماهي والذوبان والتبرير لموقف الأنظمة الخليجية المخزية وتحركاتها التآمرية الرامية لتصفية القضية الفلسطينية وتفريق الأمة وتمزيقها خدمة لمشروع الصهيوني الأمريكي وأن عليهم مراجعة مواقفهم المؤيدة لهذه الأنظمة قبل لقاء الله والوقوف بين يديه.

بيان رابطة علماء اليمن



بمناسبة ذكرى يوم القدس العالمي

والخرطوم الذين سارعوا في تولي اليهود والنصارى المسارعة المفضوحة وقدموا لهم التنازلات التي لم تخطر حتى ببال الصهاينة أنفسهم. وأمام ذكرى يوم القدس العالمي وما تمثله من يوم لتوحيد الجهد والطاقات واستنهاض الشعوب والذخ لنصرة الأقصى وإعداد العدة الحقيقة والجادة ليكون تحريره أقرب مما مضى تؤكد رابطة علماء اليمن على التالي:

- 1- أن ذكرى يوم القدس العالمي ذكرى عالمية بكل ما تعني الكلمة من معنى وما تتضمنه من دلالات، ولا يمكن بحال أن تحصر أو تقصر هذه الذكرى على دولة أو شعب أو نظام فهي الجرح النازف الدامى والآساة الطويلة والمظلومية الواضحة طيلة قرن من الزمان وهي القضية الفارقة بين أولياء الحق والقرآن وأولياء الباطل والشيطان.

- 2- تبارك الرابطة الجهد المبذولة والمساعي المشكورة لتوحيد المسار وتعزيز التحرك الأخوي والإيماني الموحد لنصرة القدس وفلسطين ومناصرة قضايا الأمة ومواجهة قوى الاستكبار العالمي وعلى رأسها أمريكا الشيطان الأكبر.

- 3- أن تحرير القدس أصبح أقرب من أي وقت مضى؛ ولاسيما بعد أن تساقطت الأقنعة وتجلت

الحمد لله القائل: (سُبْحَانَ اللَّهِي أَسْرَى بِعِنْدِهِ لِيَلَأْ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لَنْرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) والقائل: (وَإِذْ تَاذِنَ رَبُّكَ لِيَعْشُنَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ يَسُومُهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)، والقائل سبحانه وتعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِتَفَسِّرُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرْتَبِينَ وَلَنْعَلُنَّ عُلُواً كَبِيرًا) (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أَوْلَاهُمَا بِعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدُهُمْ مَفْعُولًا) (٥)).

والصلوة والسلام على رسول الله القائل: (لَا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك)، قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكثاف بيت المقدس.. صلوات الله وسلامه على نبيه المصطفى وأله الطاهرين النجباء ورضي الله عن صحبه ذوي السبق والتقدى.. وبعد:

تاتي ذكرى يوم القدس العالمي التي أعلنها الإمام الخميني «رحمه الله» وسن سنتها الحسنة: لتكون محطة تاريخية وذكرى إيمانية وجهادية لها أهميتها العظيمة وحضورها المبارك والحيوي والمحوري: رغم التحديات والمؤامرات المحدقة بالأمة الإسلامية عموماً، وقضيتها الأولى والمركبة خصوصاً، ورغم طعنات ومبادرات العملاء والخونة وفي مقدمتهم أعراب نجد وأمراء أبو ظبي والمنامة

القدس

تبارك الرابطة الجهود المبذولة والمساعي المشكورة لتوحيد المسار وتعزيز التحرّك الأخوي والإيماني الموحد لنصرة القدس وفلسطين ومناصرة قضايا الأمة

إذا حرر من هيمنة قرن الشيطان النجدي المتمثل في النظام السعودي الذي ارتضى لنفسه أن يكون نسقاً أولاً ومتربساً متقدماً للدفاع عن الكيان الصهيوني وتقديم مبادرات السلام المزعوم له.

٨- أن على محور المقاومة تعزيز مسارات الوحدة والأخوة الإيمانية وتحصينها من اختراقات المنافقين ومكائد الماكرين ودسائس الفاسدين وتوسيع آفاق التعاون تحت مظلة الإسلام ورایة القرآن ومواجهة قوى الاستكبار والطغیان.

٩- تدعوا الرابطة الشعب اليمني وشعوب الأمة الإسلامية لإحياء يوم القدس العالمي بالخروج الكبير إلى الساحات والمشاركة في المسيرات والتقرب إلى الله في هذه الجمعة بنصرة القدس وفلسطين وإدخال السرور على أهلها المستضعفين وإظهار موقف العداء والبراءة من أمريكا وإسرائيل الغدة السرطانية التي قرب وقت استئصالها يادن الله وعونه.

نسأل الله تعالى أن يعجل بتحرير المسجد الأقصى من دنس اليهود الغاصبين وأن يكتب الفرج العاجل والفتح المبين للقدس على أيدي عباده الصادقين وجنوذه المخلصين وأن ينزل غضبه وعذابه بالعملاء والمنافقين واليهود المعتدين.

صادر عن رابطة علماء اليمن
بتاريخ ٢٤ / رمضان / ١٤٤٢ هـ الموافق ٥ / ٦ / ٢٠٢١ م

الكثير من الحقائق وانكشف مستور العملاء والخونة الذين تاجروا بالقدس وفلسطين ورفعوا شعارات التحرير والمقاومة، لكن الواقع والمستجدات فضحت عملائهم وشهدت على خيانتهم لله ورسوله والمؤمنين وبيت المقدس.

٤- أن المسارعين لتولي اليهود والنصارى الظالمين والمفسدين والمعتدين هم أقرب إلى تقوية الكفر والكافرین واتباع أهواءهم وهدم أركان الإسلام والتلاعب بثوابته الواضحة والجلية، ولا يمكن بحال أن تنتصر الأمة و تستعيد كرامتها وريادتها ودورها الحضاري من جديد إلا بعد التخلص منهم والثورة عليهم.

٥- أن على شعوب أمتنا ونخبها العلمية والفكرية والسياسية أن تعيد القدس إلى صدارتها وموقعها المتقدم على مستوى الخطاب الإعلامي والمناهج التربوية والمنابر الدعوية حتى لا تنسى وتغيب.

٦- أن الإعداد الجهادي واستئناف همم شباب الأمة إيمانياً وروحياً وأخلاقياً ومجاهدياً وتوجيههم التوجيه القرآني الوعي كفيل بإفشال كل الصفقات واسقاط كل الرهانات ومواجهة كل التحديات وكفى بتجربة أنصار الله في اليمن وحزب الله في لبنان وحماس والجهاد في فلسطين والحشد الشعبي في العراق وإيران شاهداً على ما يمثله الإيمان من سلاح أقوى وأمضى غير كل العادات؛ فمرغ أنوف المستكبرين في الوحل.

٧- أن أقرب طريق إلى المسجد الأقصى هو المسجد الحرام



محمد بن علي المنصور

نبذة من حياة السيد
العلامة المولى

بقلم: القاضي أحمد الأنصاري | من تلاميذ الفقيد

نسبة الشريف:

محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن احمد بن علي بن أحمد بن الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد بن الامير الحسين الأملحي بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف بن الإمام القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله احمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

مولده:

ولد في ثاني عشر من شهر رمضان الكريم سنة ١٣٥١هـ إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية بقرية البكريين مديرية المدان بالأهلنوم ونشأ في حجر والده على الصلاح والتقوى والعلم وقرأ عليه القرآن واتقنه وختمه وهو في التاسعة من

عمره، وحفظ على يديه متن الأزهار في الفقه والمفتاح في الفرائض وسمع منه الأجرمية، وملحة الإعراب، وكافية ابن الحاجب في النحو، ومقدمة ابن الجوزي في التجويد، وغاية المسؤول في علم الأصول، وسمع منه غير هذا فيما بعد.

مشائخه ومقرؤاته:

ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره هاجر للقراءة في عدة علوم على عدة مشايخ بعدة مناطق. منهم: شيخ الإسلام القاضي العلامة المولى أحمد بن قاسم الشمط (ت ١٣٧٣هـ) حيث سمع منه بهجرة معمرة شطرًا من شرح الأزهار، وجواهرة في الفرائض، وشطرًا من الأساس للإمام القاسم بن محمد ومن سراج القارئ في القراءات وسمع مؤلفات شيخه المذكور في أصول الدين والأداب والنحو.

ومنهم: السيد العلامة العباس بن أحمد إبراهيم (ت ١٣٧٦هـ) سمع منه بجامع المدان شطرًا من إثمار الحق على الخلق، ومن العلم الشامخ، وجواهرة الفرائض، وشرح مقدمة الجوزي. ومنهم: السيد العلامة مطهر بن يحيى الكحلاوي (ت ١٣٧٧هـ) سمع منه بهجرة معمرة أكثر (شرح الأزهار)، و(شرح الجوهر

على ملحة الإعراب وشرحها بحرق. ومنهم: القاضي العالمة لطف بن أحمد بن عبدالله الجنداوي (ت ١٣٩١هـ). سمع منه بجامع المدان شطراً من جوهرة الفرائض ومن شرح ابن عقيل وحاشية الخضري عليه. ومنهم: السيد العالمة الفتى العام أحمد بن محمد زيارة (ت ١٤٢١هـ). الإمام يحيى بن حمزة، و(شرح الكافل) لابن لقمان (زاد العاد).

حضر بعض دروسه بعد العصر بمنزله

بحارة الفليحي بصنعاء في الكشاف والبحر الزخار والبخاري، وأجازه إجازة عامته.

ومنهم: شيخنا السيد العالمة المولى حمود بن عباس المؤيد (ت ١٤٣٩هـ).

سمع منه بعض دروسه بجامع النهرين بصنعاء، وأجازه إجازة عامته.

ومنهم: السيد العالمة محمد بن علوى المالكي المكي (ت ١٤٢٥هـ).

سمع منه بعض دروسه بمعهد بمكة المكرمة عدة مرات وأجازه إجازة عامته. فهو لاء مشايخه الذين قرأ عليهم واستجاز من بعضهم كما ذكرناه.

مشايخه بالإجازة:

وقد أجازه كل من:

١- شيخنا السيد العالمة المولى محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور (ت ١٤٣٧هـ).

٢- السيد العالمة محمد بن يحيى الطهر (ت ١٤٢٢هـ) تدبيجاً.

٣- القاضي العالمة أحمد بن عبد الواسع الواسعي (ت ١٤٠٥هـ).

٤- القاضي العالمة محمد بن إسماعيل

المكنون)، و(شرح التلخيص)، وشطرًا من (الكشاف)، و(حاشية السيد على كافية ابن الحاجب) و(الخبيصي) عليها، وشطرًا من (آيات الأحكام) للنجربي، وشطرًا من (الأحكام) للإمام الهادي عليه السلام، ومن (سبيل السلام) ومن (سنن أبي داود) ومن (البخاري) و(مسلم) و(الترمذى) ومن (الترغيب والترهيب) للمنذري ومن (ارشاد العنسي) ومن (التصفية) للإمام يحيى بن حمزة، و(شرح الكافل) لابن لقمان (زاد العاد).

ومنهم: القاضي العالمة محمد بن يحيى قطران (ت ١٤٦٦هـ).

وأكثر مجموعاته عليه حيث أسمع عليه بهجرة علمان القرآن الكريم بالروايتين ثلاث مرات وشرح مقدمة الجزري، و(شرح الأزهار) مع حواشيه و(الكشاف) قراءة تحقيق وتدقيق و(شرح التلخيص) و(الخبيصي) و(المغني) و(المناهل) و(شرح الفاكهي) على القطر و(شرح ابن عقيل) و(حاشية الخضري) عليه و(جوهرة الفرائض) ثلاث مرات و(شرح الغاية) لابن لقمان وللطبرى، و(شرح الأيوبي) و(الإيساغوجي) و(الأمهات الست) و(نيل الأوطار) و(سبيل السلام) و(العدة على العمدة)، وأجازه إجازة عامته.

ومنهم: القاضي العالمة يحيى بن يحيى الأشول (ت ١٣٩٧هـ).

سمع منه بمدينة شهارة إشار الحق على الخلق وشطرًا من شرح الأزهار ومن الكشاف ومن نيل الأوطار، وأجازه إجازة عامته.

ومنهم: السيد العالمة المحدث أحمد بن علي الطلحي (ت ١٤٦١هـ).

سمع منه بهجرة معمرة بلغة المقتات، وكنز الثقات، كلاماً في علم الأوقات وشرح الأجرمية وشرح بحرق على الملحة وشرح البرقاني على موطن مالك وتوضيح الأفكار شرح تقييم الأنظار والمنتقى، وأجازه إجازة عامته.

ومنهم: السيد العالمة يحيى بن حسن الغماري (ت ١٣٨٥هـ).

سمع منه بهجرة معمرة شرح الجوهر المكنون وشرح القطر لابن هشام وشرح قواعد الإعراب للأزهري وشرح الفاكهي

في سنة ١٣٧٨هـ أمر الإمام

أحمد حميد الدين رحمة الله بإنشاء مدرسة علمية

بهجرة علمان يرأسها العالمة

محمد بن يحيى قطران

كما أمر الإمام بتعيين

الفقيه رحمة الله مديرًا

عليها ومدرساً بها واستمرت

المدرسة في التعليم حتى

ال انقلاب ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م،

وتم ضرب مدينة شهارة

بالطائرات ونزع الفقيه إلى

قارة بحجور حجة.

العمراني (ت ١٤٤٢هـ).

أعماله وبعض مواقفه:

في سنة ١٣٧٨هـ أمر الإمام أحمد حميد الدين رحمة الله

بإنشاء مدرسة علمية بهجرة علمان يرأسها العالمة محمد

بن يحيى قطران كما أمر الإمام بتعيين شيخنا رحمة الله

مديرًا عليها ومدرساً بها وقرر للمدرسين وللدارسين بها

معاشاً شهرياً وكثيراً معلوماً من الطعام واستمرت المدرسة

في التعليم حتى انقلاب ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م الموافق ١٣٨٢هـ وما

والعمل بقوله تعالى: «وَإِن طَائِفَتَا
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا
فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَاتَلُوا
الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن
فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَاقْسِطُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» (الْحُجَّاجَاتُ: ٩)
فَاجَابَهُ كَبِيرُهُمُ الرِّزْنَانِي قَاتِلًا: نَطَرَ
هَذَا لِلنَّصْوِيَّةِ فَغَضِبَ شِيخُنَا رَحْمَهُ اللَّهُ
وَقَالَ: هَذِهِ آيَةٌ قُرْآنِيَّةٌ كَيْفَ تَطْرَحُهَا
لِلنَّصْوِيَّةِ؟! وَخَرَجَ مِنَ الْاجْتِمَاعِ تَارِكًا
مِنْ يَتَّعَامِي عَنِ الْحَقِّ فِي عَمَادِ وَلِسانِ
حَالَهُ: «وَأَعْتَرْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ» مُتَعْجِبًا مِنْ اسْتَهَانَتِهِمُ بِالنُّفُوسِ
الْمُؤْمِنَةِ وَالدُّمَاءِ الْمُصُونَةِ.

هَذَا: وَقَدْ أَجْرَتْ مَعَهُ هَذِهِ الْمَجْلِسَةِ
(الْاعْتِصَام) فِي عَدَدِهِ (١٣) حَوَارًا
تَضَمَّنَ سُؤَالَاتٍ عَمَّا يَجْرِي فِي السَّاحَةِ
وَأَجَابَ عَلَيْهَا رَحْمَهُ اللَّهُ بِإِجَابَاتٍ شُرُعِيَّةٍ
تَنبَّئَ عَمَّا يَحْمِلُهُ بَيْنَ جَوَانِحِهِ مِنْ هُمْ
تَجَاهُ قَضَايَا أُمَّتِهِ وَمَا يَحْكُمُ لَهَا مِنْ فَتْنَةٍ،
وَتَعْرِبُ عَمَّا يَنْتَابُهُ مِنْ حُرْقَةٍ، وَمَا ذَلِكُ
إِلَّا لِاستِشْعَارِهِ بِالْمَسْؤُلِيَّةِ وَبِالْعَهْدِ الَّذِي
أَخْذَهُ اللَّهُ عَلَى الْعَلَمَاءِ وَمَا أَوْجَبَهُ عَلَيْهِمْ
مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْقُولُ الصَّادِعُ بِالْحَقِّ فِي وِجْهِ الْمُخَالِفِ

أَمْرُ اللَّهِ كَانَتْ مِنْ كَانَ.
تَوَسَّعَتْ دَائِرَةُ مَقْرُوءَاتِ شِيخُنَا رَحْمَهُ
اللَّهُ حَتَّىٰ شَمَلَتْ بَعْضَ كُتُبِ أَهْلِ السَّنَةِ
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَّ مُتَمَسِّكًا بِمِنْهَابِ آبَائِهِ
الظَّاهِرِيِّينَ لَاسِيمًا فِي الْأَصْوَلِ الْعَقْدِيَّةِ
الَّذِي رَوَاهُ آباؤُهُ أَبًا عَنْ أَبٍ حَتَّىٰ يَنْتَهِي
إِلَى مَدِينَةِ الْعِلْمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَكَثِيرًا مَا كَانَا نَقْرَأُ عَلَيْهِ فَتَرَدَ خَلَالِ
الدِّرْسِ بَعْضُ الْأَقْوَالِ الْمُخَالِفَةِ لِذَهَبِ
أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَنَرَاهُ يَرْجُحُ
قَوْلَ الذَّهَبِ وَيَحْتَثُ عَلَىِ الْاِقْتِصَارِ عَلَيْهِ.

لَا أَصْدِرُ أَبْنَى بَازْ قَتْوَاهُ الْأَثِيمَةِ الْمُتَضْمِنَةِ عَدْمِ جَوَازِ الصَّلَاةِ خَلْفِ الزَّيْدِيَّةِ اشْتَرَكَ مَعَ شِيخِهِ قَطْرَانَ فِي تَأْلِيفِ الرِّسَالَةِ الْمُسَمَّةِ الرَّدِّ الْحَسْنِ عَلَىِ قَتْوَىِ ابْنِ بَازِ وَمَنْ يَسِيِّدُ الظُّنُونَ فِي الْزَّيْدِيَّةِ بِالْيَمَنِ)، وَكَذَلِكَ رِسَالَتُهُ الْمُسَمَّةِ (النُّفَحَاتُ الْمُسَكِّيَّةِ فِي بِرَاءَةِ الزَّيْدِيَّةِ مِنْ بَدْعِ الرَّوَافِضِ وَالْخَوَارِجِ) وَقَدْ نَشَرَتْ بِصُحُيفَةِ الْأَمَّةِ فِي عَدَةِ حَلْقَاتٍ..

وَالْتَّقْوَىِ وَالْوَرَعِ وَالْبَشَاشَةِ وَالْإِجْلَالِ
وَالتَّوَاضِعِ لَاسِيمًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ - وَالْجَدِيدِ
وَالنَّشَاطِ فِي مَدَارِسِهِ الْعُلُومِ وَطَاعَةِ
الْحَيِّ الْقَيُومِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِ عَنِ
الْمُنْكَرِ الْمُخَوفِ وَالْإِهْتِمَامِ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ
وَقَضَايَاهُمْ وَمُتَابِعَةِ الْأَحْدَاثِ الْجَارِيَّةِ
وَكَانَتْ لَهُ الْمَوَاقِفُ الدِّينِيَّةُ الْمُحْمُودَةُ.
وَمِنْ مَوَاقِفِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمُثَالِ أَنَّهُ دُعِيَ
لِاجْتِمَاعِ عَلَمَانِيَّ فِي إِحْدَى الْحَرَوبِ
السَّتِ الْغَاشِمَةِ عَلَى صَدَّهُ وَكَانَ الْغَالِبُ
عَلَى الْجَمِيعِيَّةِ عَلَمَاءُ السَّوَءِ وَدُعَاءُ الْفَتْنَةِ
مِنْ حَزْبِ الإِصْلَاحِ الْمُحرَضِينَ لِلدوَلَةِ
عَلَى الْإِسْتِمَارَ فِي الْحَرَبِ الظَّالِمَةِ وَكَانَ
مَا قَالَهُ شِيخُنَا رَحْمَهُ اللَّهُ: إِنَّ عَلَى
الْعَلَمَاءِ السُّعْيِ فِي الصلْحِ وَحَقْنِ الدُّمَاءِ

قَامَ بِهِ الْأَنْقَلَابِيُّونَ الضَّرَبُ بِالْطَّائِرَاتِ
عَلَى مَدِينَةِ شَهَارَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا اضْطَرَّ
سَكَانَ تَلْكَ الْبَلَادَ إِلَى النَّزُوحِ عَنْهَا فَنَزَحَ
شِيخُنَا رَحْمَهُ اللَّهُ وَشِيخُهُ قَطْرَانَ
وَغَيْرُهُمْ إِلَى قَارَةِ بَحْرُ حَجَّةِ وَسَكَنُوا
كَهْوَفَ الْجَبَلِ وَتَعَطَّلَتْ مَدْرَسَةُ عَلَمَانَ
كَفِيرَهَا وَلَكِنْ ذَلِكَ لَمْ يَمْنَعْ شِيخُنَا
رَحْمَهُ اللَّهُ وَغَيْرِهِ مِنْ مَوَاصِلَةِ الْدِرْسَةِ
بِتَلْكَ الْكَهْوَفِ وَبِمَسْجِدِ بَيْتِ الْغَوِيدِيِّ
وَمَسْجِدِ قَرْنِ الصَّایِيَّةِ وَاسْتَمْرَ زَوْهُمْ
نَحْوَ خَمْسِ سَنَوَاتٍ وَعَقِيبَ تَلْكَ الْفَتْنَةِ
بِحَوَالِي ثَمَانِ سَنَوَاتٍ عَادُوا لِلتَّدْرِيسِ
بِهِجَرَةِ عَلَمَانَ إِلَى سَنَةِ ١٤٠٢هـ وَبَعْدَهَا
عَمِتَ الْمَعَاهِدُ الْعَلْمِيَّةُ قَضَاءً شَهَارَةَ وَعِينَ
شِيخُنَا رَحْمَهُ اللَّهُ مُدِيرًا عَامًا لِمَعَاهِدِ
شَهَارَةِ وَمَدْرَسَةً بِمَعْهَدِ مَعْمَرَةِ، وَفِي سَنَةِ
١٤١١هـ اِنْتَدَبَ لِلتَّدْرِيسِ بِالْمَعْهَدِ الْعَالِيِّ
لِلْقَضَاءِ وَفِي السَّنَوَاتِ الْأُخْرَى مِنْ مَوَاصِلَةِ
الْتَّدْرِيسِ بِالْمَعْهَدِ وَقَدْ مَكَثَ مَدْرَسَةً
بِالْمَعْهَدِ حَوَالِي ٢٢ عَامًا وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ يَدِيهِ
الْكَثِيرُ مِنْ قَضاةِ الْمَحاَكِمِ.

وَلَمْ يَمْنَعْهُ الْعَارِضُ الصَّحِيُّ مِنْ مَوَاصِلَةِ
الْتَّدْرِيسِ فِي مَنْزِلِهِ أَوْ بِالْجَامِعِ الْقَرِيبِ
مِنْهُ لَكُلَّ طَالِبٍ لِلْعِلْمِ فِي شَتَّىِ الْفَنُونِ
وَمَمْنَ درَسَ عَلَيْهِ بِمَنْزِلِهِ كَاتِبُ هَذِهِ
السُّطُورِ فَقَدْ مِنَ اللَّهُ عَلَى بِالْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ
فِي كِتَابِ التَّاجِ الْمَذَهَبِ وَفِي حَاشِيَةِ السَّيِّدِ
عَلَى الْكَافِيَّةِ وَفِي الْخَبِيِّصِيِّ عَلَيْهَا أَيْضًا
وَفِي شَرْحِ الْكَافِلِ لِلْطَّبَرِيِّ وَفِي الْرُّوْضَةِ
النَّصِيرِ وَفِي تَيسِيرِ الْمَرَامِ، وَالشَّعَاعِ
الْفَانِصِ فِي الْفَرَائِصِ وَكَنْزِ الثَّقَاتِ
كَامِلِينَ وَأَجَازَنِيِّ اِجْزَاءُ عَامَّةٍ قَبْلِ
الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ وَآخَرِيَّ بَعْدَهَا وَنَاقَشَتِهِ فِي
عَدَةِ مَسَائِلٍ فَقَوْيَّةٍ وَتَارِيْخِيَّةٍ وَأَصْوَلِيَّةٍ
وَاسْتَفَدَتْ مِنْهُ كَثِيرًا وَعَرَفَتْهُ عَنْ كَثِيرٍ
فَأَكَبَرَتْهُ وَعَانَتْ مِنْهُ الْفَضْلُ وَالْعِلْمُ

خسارة عظيمة على الأمتين العربية والإسلامية.

وفاته وبعض وصاياه:

قبل وفاته بنحو أسبوعين تواصلت به تلفونياً وحشني على إرسال التقريرين لكتابه (تحفة الخلان) وسألته بعض الأسئلة وكان بكامل قواد العقلية وبعد ثلاثة أيام تقريباً أصيب بعيبوبة نقل إثرها إلى المشفى وبعد أن فاق منها طلب قلماً وورقاً وكتب وصيته بيده، وكان مما أوصى به أحفاده تجويد القرآن واتقانه، ولم يكتف بذلك بل جمع له بعض أحفاده بعد إخراج قصبة التنفس من جوفه وأوصاهم مشافهة ياتقان القرآن وقراءة شرح الأزهار على الأقل المجلد الأول.

وبقي بالشفى نحو ثمانية أيام حتى فاضت روحه الطاهرة إلى رحمة باريها عقيب ظهر يوم الأربعاء الموافق ٢١ ربى الأول ١٤٤٣هـ - ٢٧/١٠/٢٠٢١م وشيع جثمانه عقيب صلاة ظهر اليوم التالي إلى مقبرة عشرة الرعدى جوار قبر والده رحمهما الله، وشييعته الجموع الغفيرة من العلماء والأعيان وغيرهم.

وبكته الجموع وذرفت لفراقه الدموع، وكانت الصلاة عليه بمحراب جامع الشوكاني متقدماً صفوف المسلمين كما كان يتقديمهم فيه إماماً لصلاة الجمعة لعدة سنوات ويأتى به الجموع الغفير من العلماء الأعلام كسيدي العالمة المولى حمود بن عباس المؤيد وسيدي العالمة المولى محمد بن محمد المنصور وغيرهما من الشخصيات العلمانية والقضائية البارزة، بتلاوته الخاشعة التي يخشى لها الفؤاد وترق لها الصنم الصلاة. فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم

الأعلام ومناهج التعليم).

قدمه إلى المؤتمر الدولي الإسلامي بجامعة الأزهر في ٨/١١/١٤١٤هـ

وله غير ذلك من الرسائل والبحوث التي شارك بها في الاجتماعات العلمانية وغيرها ولا تزال متفرقة بمكتبه.

وعلى الجملة فشيخنا رحمة الله هامة من هامات العلم الشامخة في سماء العلم والمعرفة، لهذا قصده الكثير من طلبة العلم وأساتذته وحرصوا على الأخذ عنه أو طلب الإجازة على اختلاف مذاهبهم وبلدانهم فمن صناعه وماجاورها الكثير وغيرها من المحافظات اليمنية، والكثير من البلدان العربية والإسلامية كمكة والمدينة وجدة والرياض وبيروت وطرابلس والمغرب ومصر والعراق والكويت وغيرها، ولهذا كان رحيله

وعند أول لقاء جمعني به طلبت منه القراءة في شرح الأزهار فأجابني بقوله: القراءة في الناج أعلم وأحسن: لاقتصاره على إيراد كلام المذهب وهو البغية المقصودة.. الخ: كلامه.

ومما يؤيد ما ذكرته من اعتزازه بمذهب آباءه ومنافحته عنه أنه لما أصدر ابن باز فتواه الأثيم المتضمنة عدم جواز الصلاة خلف الزيدية اشتراك مع شيخه قطران في تأليف الرسالة المسماة (الرد الحسن على فتوى ابن باز ومن يسيءظن في الزيدية باليمن)، وكذلك رسالته المسماة (النفحات المسكية في براءة النفحات المسكية في براءة الزيدية من بدع الروافض والخوارج) وقد نشرت بصحيفة الأمة في عدة حلقات، وغير ذلك من الرسائل التي لا تزال مخطوطة.

مؤلفاته:

١- (النفحات المسكية في براءة الزيدية من بدع الروافض والخوارج).

٢- (الرد الحسن على فتوى ابن باز ومن يسيءظن في الزيدية باليمن)، وقد تقدمت الإشارة اليهما.

٣- (تحذير المغتر بكتاب «ابن الأمير» وعصره وما فيه من المنكر»).

٤- (النور المتلali شرح منظومة اللوالى في إسناد العلوم بالطريق العالى) طبع.

٥- (شرح عشرة أحاديث في الفضائل).

٦- (توصيية القضاة وتذكرة الولاة بالعهد الذي أخذه الله عليهم جل في علاه). طبع.

٧- (التنبيه المجيدي في الرد على الدكتور العودي في تأليفه المردي).

٨- (تحفة الخلان في حقائق النحو والتصريف والمعنى والبيان). قيد الطبع.

٩- (المنهج القويم في إصلاح برامج

**في مرضه الأخير بعد أن
فاق من غيبوبته طلب قلماً
ورقاً وكتب وصيته بيده،
وكان مما أوصى به أحفاده
تجويد القرآن واتقانه،
ولم يكتف بذلك بل جمع
له بعض أحفاده بعد إخراج
قصبة التنفس من جوفه
وأوصاهم مشافهة ياتقان
القرآن وقراءة شرح الأزهار
على الأقل المجلد الأول.**

آخر الراحلين

بقلم: الحسين بن أحمد السراجي

لا في قلوب معينة فقط وإنما في قلوب جميع من عرفوه واستشعروا حجم الفاجعة، من صغار وكبار، وأقرباء وأصدقاء.

رحل العالم الكبير محمد بن علي المنصور مخلفاً الكثير من الحزن في كل مكان يستشعر حجم خسارة مثله، وشعرنا أننا فقدنا كنزاً من العلم والمعرفة والأخلاق الحميدة، ونحن أحوج ما نكون إليه، فحاجتنا كحاجة النبات في الأرض المقرفة لحبات المطر، خاصة وأننا نعيش مرحلة مفصلية من الصراع مع الطغيان والاستكبار والخيانة والعمالة ولذا فرحيه جرح دام في القلوب.

اليوم تقف اللغة التي تباهت بخصوصيتها عاجزة عن إيفاء آثاره حقها في ميدان الوصف، أو تأدية ما يجيش في القلب من التقدير والحمد والثناء لشخصه ومكانه وقدره !! كان ناطقاً عالماً، ومستمعاً واعياً، وداعياً عاملاً، يرجع إليه، ويحتاج برأيه، حتى استرعى أنظار الجميع واستحق اعجابهم، فانهدم بموته ركن عظيم من أركان العلم، وانطفأت شعلة كان لها سنى البرق وأريج المسك، وخسرت به اليمن علماء وأخلاقاً وزهداً وورعاً وتقوى ليصدق قول

الشاعر :

المرء بعد الموت أحدث ثورة
يُضيّقُّ منه آثاره
فأحسن الحالات حال أمرئ
تطيبُ بعد الموت أخباره
وكم يعزّ على حين أدير عيني
افتشر في المحراب فلا أراكا

آخر الراحلين المولى العلامة محمد بن علي المنصور ، من العلماء الأوائل الكبار ، ومن رعيل العلماء الأعلام الذين أثروا الساحة العلمية بالعلوم وال المعارف .

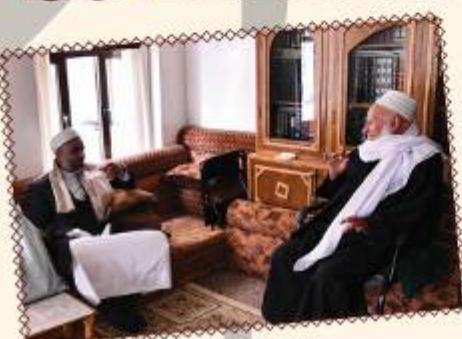
من نظراء السادة الأعلام في صنعاء الذين رحلوا عننا سيدى المولى حمود بن عباس المؤيد وسيدي المولى محمد بن محمد المنصور والقاضي العلامة يحيى بن يحيى والمولى العلامة محمد بن أحمد الكبسي والمولى العلامة محمد بن علي الفران والقاضي العلامة يحيى بن يحيى الدار والقاضي العلامة محمد بن إسماعيل العماني والمولى العلامة أحمد بن محمد الشامي وغيرهم رضوان الله وسلامه عليهم.

فقدت اليمن والأمة السيد العلامة المجتهد محمد بن علي المنصور رضوان الله عليه ويا لها من فاجعة وخسارة فقد عالم ثلمة في الإسلام لا تسد ونقص في الأرض لا يعد . لئن اتشحت اليمن بالسود فمن حقها ولئن ذرفت العيون الدموع فأقل القليل من أساها على رحيل رمز علمي من رموزها !!

كلنا سنصل إلى النهاية ، ولكن بمسافات مختلفة ، وحياة الإنسان هي القصة الوحيدة التي يكتب القدر نهايتها دون علمه ، ففي ليلة لا ضوء للقمر فيها فارقت روح المولى المنصور الجسد متوجهة نحو بارئها .

لكل شيء إذا ما تَمَّ نقصان
فلا يُغَرِّ بطيب العيش إنسان

فيقلب يعتصره الألم ، تقبلنا قضاء الله بحزن أليم ، وإيمان عميق ، وصبر بالغ فرحيه سيترك فراغاً كبيراً ،



ومن جالسه دهش لسعة اطلاعه ووفرة محفوظه ،
إلى جانب علمه الواسع وصدق فراسته ، يتحلى بأخلاق
فاضلة كثيرة ، ومزايا حميدة .

عاش حياته ، بطولها وعرضها حتى وصل أعشار المائة ،
في سبيل الكرامة والمبدأ والعقيدة .

نموذج علماء الجد والإجتهاد والاستقامة والأخلاق .
ترك سلام الله عليه بصماته لدى الكثير من القضاة
الذين تللمذوا على يديه في المعهد العالي للقضاء أو في
غيره .

كان يوم صلاة الجمعة أيام كان يخطب الجمعة
سيدي المولى الحجة حمود بن عباس بصوت عذب لطيف
تخشع له النفوس .

قال عنه تلميذه القاضي العلامة محمد الباشق في بيان
نعيه :

(كان مربياً صالحاً مصلحاً وعالماً كبيراً القدر عظيم
الفضل لم نسمع منه أبداً كلمة جارحة أو ذمأ في حق
أحد وكان قدوة لمن يطلب سلامته دينه صلى السريرة
طاهر العلانية) .

شيع سلام الله عليه يوم أمس الخميس بموكب علمائي
كبير بعد الصلاة عليه عقب صلاة الظهر بجامع
الشوكانى .

إن الله وإن إليه راجعون .

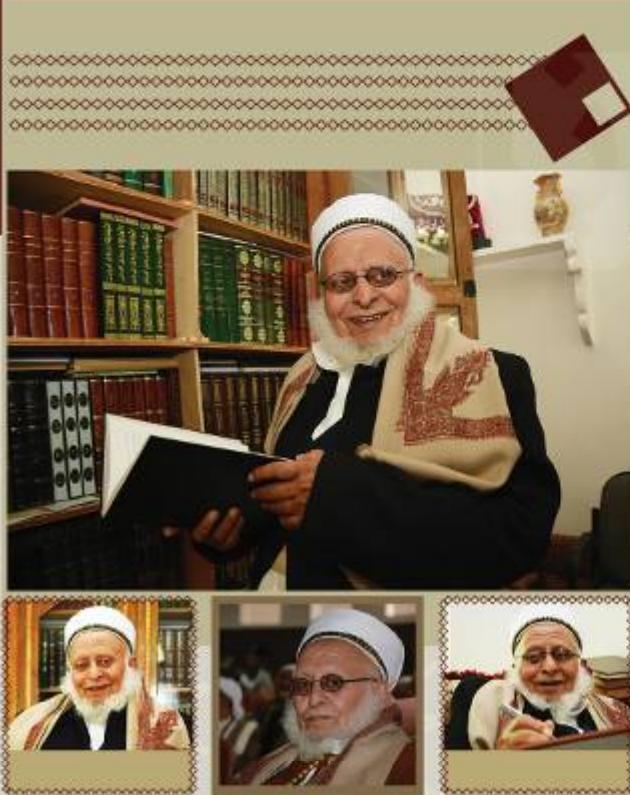
خالص العزاء للأمة والقيادة والشعب العزيز .

خالص العزاء للأولاد الكرام والأحفاد والأسرة الكريمة .

خالص العزاء للقضاء الذي فقد هامة من هاماته
الشامخة المميزة .

عيوننا دامعة وقلوبنا مفجوعة وإن الله على فراقك
سيدي لمحزونون .

رحمات الله تتغشاك سيدي والله أسأل أن يجمعنا بك في
مستقر رحمته ودار كرامته بجوار نبيه وأله .



عزاؤن لعلم وطلابه

بقام القاضي/ أكرم أحمد الرقيدي من تلاميذ الفقيد

فسلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»
او كما قال.

فالعلماء ورثة الأنبياء وهم من يدعون إلى الله ويدربون عن دينه ويبينون للناس حلاله وحرامه، ويدفعون عن شرع الله وشرعيته كيد الحاقدين، وينفون عن دينه تحريف الغالين وانتهال البطلين وتأويل الجاهلين، ويرشدون الأئم، ويدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وفقيدنا المنصور -رحمه الله- كان من أجل العلماء العاملين والهداة المخلصين الربانيين، لسانه لا يفتر عن ذكر الله، دائم التسبيح والتحميد والتمجيد للعظيم جل في علاه، قطع صباح وشبابه، وأمضى سنوات عمره وحياته الممتدة إلى اثنين وتسعين عاماً في طاعة الله ومرضاته والولوع بطلب العلوم الدينية وتحصيل منطوقها

الغشاوة والجهالة والظلمة، مصاب أصحاب قلوب أمة الإسلام فاتعبها وأوار اتقد في جوانح أبناء الإيمان فأشعلاها وأحرقها بوفاة شيخنا الفاضل وأستاذنا العالم الحلال، العلم المشهور، والدر المرصع المنتشر، المولى العلامة والجبيذ الفهامة السيد محمد بن علي بن محمد المنصور -رحمه الله وطيب ذكره وشراه، وجعل جنان خلده مستقره ومواهد، فقد عالم رباني مثله ثلمة في الدين لا تجبر، وتصدع في جدار الإسلام لا يشعب، وفاقرة أثقلت كواهل أمة الإسلام، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن ذهب أو موت العلماء «إن الله تعالى لا يقبض العلم ينتزعه انتزاعاً من صدور الناس ولكن يقبض العلم بموت العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً

الحمد لله رب العزة والبقاء القاهر عباده بالموت والفناء، القائل «كُلُّ نفسٍ ذاتَةٍ الموتُ وَتَبُوُّكُمْ بالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ» صدق الله العظيم.

والصلوة والسلام على معلم الهدایة والدين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وآل بيته قرناء الكتاب المطهرين.

تعجز الكلمات وتحار العقول والألباب في تلميس ما يقال أو يسطر أمام هذا الخطب الأليم، والرزء الفادح الجسيم، الذي أقض الأسماع والمضاجع، وأسبل الألجان والدامع، وهو يغيب عننا علماء من أعلام الأمة، ومشعلاء من مشاعل الخير والهدایة، ونجماً علا وارتقى في سماء العلم والفقه والمعرفة، ونبراً ساطلاً يضيئ النفوس والقلوب وبشرج الأنفاس والصدور ويدزهباً عنها حجب

حلقة المسجد بين المغرب والعشاء كان يصطحب طلابه معه بعد صلاة العشاء إلى بيته ليواصل تعليمهم وتدريسهم في مجلس خصصه لذلك في بيته، كما كان فقيينا -رحمه الله- يدرس أيضاً في المعهد العالي للقضاء لسنوات طويلة تخرج فيها على يديه -وغيره من المدرسين العلماء الأفاضل- الكثير من القضاة، (ولقد كنت والحمد لله من من تشرفوا بالدراسة والتخرج على يديه من معهد القضاء) ومما يزيد التأكيد على حرص فقيينا واهتمامه بالعلم وطلابه تلبيته لكل من يأتيه من طلاب العلم للقراءة والاستفادة منه (مهما كان توجه ذلك الطالب أو مذهبه وثقافته) فقد كان فقيينا -رحمه الله- يمتاز بالتوسط والاعتدال التي هي سمة ومنهج أئمة أهل بيت النبوة والمذهب الزيدية الذي يعد بحق من أعدل المذاهب الإسلامية وأرجحها وأكثرها توسطاً وانفتاحاً، ومن ثم كان فقيينا، بوسطيته وحرصه وتفانيه علىبذل العلم ونشره لا يرد من يقصده للأخذ على يديه وإن تجشم في سبيل ذلك وعثاء السفر والبعد عن الأهل والوطن، وأذكر حينما حدثني فقيينا -رحمه الله- عن سفره ذات مرة إلى إحدى البلدان العربية -أظنها دولة الكويت- تلبية لدعوة من بعض طلاب العلم وكيف أمضى طول مدة إقامته هناك في التعليم والتدريس وما تم إملاؤه من الكتب الكثيرة في مختلف العلوم دونما كلل أو ملل.

فقد كان فقيينا -رحمه الله- عنواناً للصبر والثابرة والحلم والأنانية، كما كان مثالاً للزهد والورع والعبادة والخشوع والسمت وسيماء الصالحين،



كان فقيينا المنصور من أجل العلماء العاملين والهداة المخلصين الربانيين ، لسانه لا يفتر عن ذكر الله، دائم التسبيح والتحميد والتمجيد للعظيم جل في علاء، قطع صباح وشبابه، وأمضى سنوات عمره وحياته المتدة إلى اثنين وتسعين عاماً في طاعة الله ومرضاته والولوع بطلب العلوم الدينية وتحصيل منطوقها والمفهوم بشغف وهمة عالية.

ومما يؤكّد على مدى حرص فقيينا -رحمه الله- على بذل نفسه ووقته وماليه وجل جهده واهتمامه بالعلم وطلابه أنه عند اشتداد البرد أيام فصل الشتاء وبعد فراغه من التدريس في

المفهوم بشغف وهمة عالية، بداية في حجر والده الفاضل السيد علي بن محمد المنصور ثم على أيدي جلة من العلماء الأعلام أمثال العالمة أحمد بن قاسم الشمط، والعلامة السيد مطهر بن يحيى الكحالاني، وشيخ الإسلام السيد عباس بن أحمد بن إبراهيم، والعلامة القاضي لطف بن أحمد بن عبدالله الجنداري، وغيرهم. كما أجازه العديد من العلماء الأجلاء -رحمهم الله جميعاً- بلغ الرتبة السامية والدرجة الرفيعة السامقة مصداقاً لقول الحق جل في علاء «يرفع اللهُ الْذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...» حتى إذا ما أحرز من العلوم قصب السبق انبرى بهمة عالية وصدق وإخلاص في التدريس وبذل العلم والفتيا وإرشاد الناس وتبصيرهم بفرائض دينهم وأيات ربهم وهدي وسنة نبيهم وأحكام دينهم وشريعتهم.

يدل على علو همةه وصدقه واحلاظ نيته، حرصه العظيم على الوفاء بعهد الله ومتناقه الذي أخذ الله على عاتق العلماء في بيان آيات الله ودينه وھدایاته، وبالإضافة إلى قيام فقيينا بالإشراف والإدارة للمدارس العلمية في الأهنوم وشهارة، كانت لا تمر به ساعة من ليل أو نهار إلا وتراء عاكفاً على القراءة والتعليم والتدريس في أصول الفقه وأصول الدين والتفسير والحديث والفقه والنحو والصرف والمعانوي وغيرها من صنوف العلوم الشرعية والدينية التي كان يدرسها لكل من يقصده من طلاب العلم سواء في المسجد أم في بيته الذي كان مفتوحاً أمام طلاب العلم صباحاً ومساءً.

بالتدرис وانكبابه على القراءة والتعليم والإفادة للطلاب فإن ذلك لم يصرفه بحال عن الاهتمام بشؤون الناس العامة وقضايا الأمة والتفاعل الجاد مع الأحداث والحوادث التي تعصف بمجتمعات الأمة والشعوب العربية والإسلامية وتکالب أعداء الإسلام على دين الإسلام وأبنائه ومقدساته وذلك من خلال مشاركة فقیدنا - رحمه الله - في العديد والبديد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات الداخلية والخارجية استشعاراً منه بالواجب والأمانة الملقاة على عاتق العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذل النصح والمشورة والصدع بكلمة الحق ودفع الظلم والذب عن المستضعفين والوقوف في وجه الطغاة والمعتدين وأعلاء راية الحق والدين.

فالي روح فقیدنا الغالي نقول:

ان العين تندمع وان القلب ليحزن
وانا على فراقك يا عالمنا المنصور
لحزونون.

فنعزى أمتنا وشعوبنا العربية والإسلامية بهذا المصاب الجلل، سائلين الله لفقیدنا الرحمة والرضوان، وعصم الله قلوبنا جميعاً بالصبر.

ولا نقول إلا ما يرضي الله ربنا
فلله ما أخذ، والله ما أعطى، والحمد
لله على ما قدره وقضى، ولا حول ولا
قدرة إلا بالله العظيم وإن الله وإن إليه
راجعون.

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّ
لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلْوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُهْتَدُونَ﴾ صدق الله العظيم.

حرر بتاريخ الثلاثاء ٢٧ ربيع الأول
سنة ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢١/١١/٢



**كان الفقید لا تمر به ساعة
من ليل أو نهار إلا وتراء
عاکفاً على القراءة والتعليم
والتدريس في أصول الفقه
وأصول الدين والتفسير
والحديث والفقه والنحو
والصرف والمعانی وغيرها
من صنوف العلوم الشرعية
والدينية التي كان يدرسها
لكل من يقصده من طلاب
العلم سواء في المسجد أم في
بيته الذي كان مفتوحاً أمام
طلاب العلم صباحاً ومساءً.**

الزملاء الأجلاء وأنا معه بمراجعة
مؤلفه «تحفظة الإخوان بقواعد النحو
والتصريف والمعانی والبيان».
كما تجدر الإشارة إلى أنه مع
كثرة انشغال فقیدنا - رحمه الله -

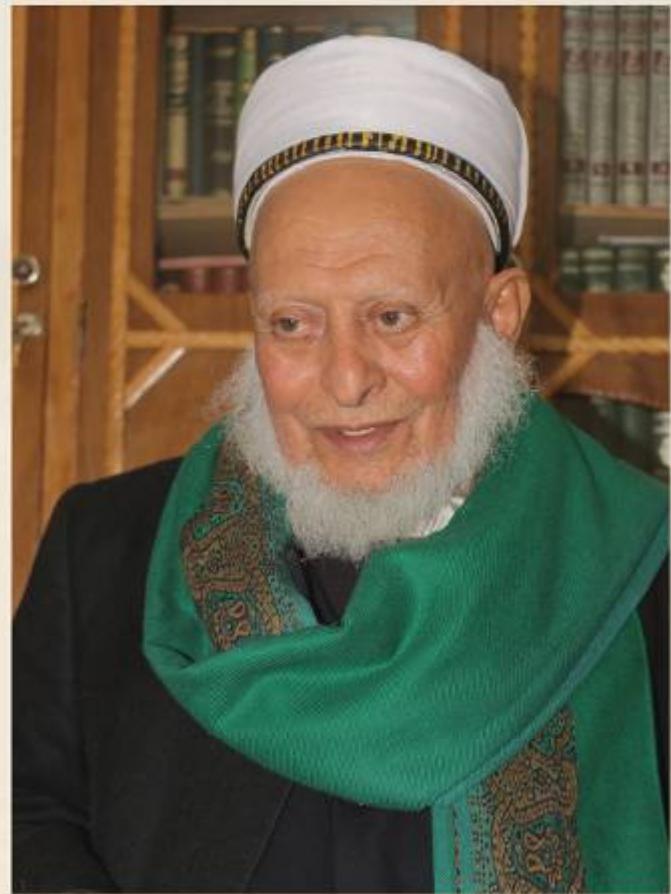
يصدق فيه وعنده قوله تعالى: ﴿وَعِبادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هُوَا وَإِذَا حَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا
سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً
وَقِيَاماً﴾ ولعل من يسمع صوته
الحزين الجميل في تلاوته للقرآن
يشعر مقدار السكينة والخشوع الذي
يتنزل على قلوب من يأتمهم في الصلاة.
وأما عن أخلاقه الفاضلة وشمائله
الكريمة الظاهرة، فحدث ولا حرج،
 فهو معدن الشرف والكرامة والبشر
والتواضع واللطافة، يلقى طلابه أو
زائريه بابتسامته المشرقة وكلماته
الجميلة المرحبة، وبساطته الظاهرة
وبشاشته الغامرة، وملامحه البهية
الوقارنة، فيفيدهم بعلومه الغزيرة
ويمطرهم من سحائب معارفه
المتدفقة، ويكرمهم بما تجود به
نفسه السخية، فإذا ما قاموا عنه
وأدعهم بابتساماته الحانيات ودعواته،
المباركات، ونصائحه الملخصات،
وروانحة العاطرات الزاكيات كعطر
أخلاقه الطيبة الكريمة.

كان حلو الحديث والنشر، كثير
الحنون والإكرام والإحسان لطلاب
العلم، لا ينادي طلابه إلا بأحباب
الأسماء والألقاب إليهم، بل قد يخاطب
بعضهم بـ«يا أخي» وأذكر من عظيم
إحسانه وتواضعه تشريفه لي مع
قلة علمي وقصور باعي - بتقريرض
كتابه ومؤلفه المسمى «توصية القضاة
وتذكرة الولاة بالعهد الذي أخذه الله
عليهم جل في علاء» وقد تمت طباعته
الكتاب: وهو كتاب جليل في الأدب
والمعارف والأخلاق والسلوكيات التي
ينبغى أن يتحلى بها القضاة والولاة
في قيامهم وتحملهم لهذه الأمانة
العظيمة، وكذا تشريفه لبعض



رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «العلماء ورثة الأنبياء» إذ يصدق عليهم بأنهم من آل إليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها المؤرث، وهذه الحالة أيضاً هي المقصودة بقول ربنا جل وعلا **«إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عَبَادِهِ الْعَلَمَاءُ»** لأن العلم علاقته بالخشية قوية ومتصلة، ولقد وصف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نفسه بقوله: «إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُهُمْ لَهُ خُشْبَةً» فقرن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين العلم والخشية ما ذاك إِلَّا لاتصال الخشية بالعلم كاتصال الحياة بالماء، ولقد بين رسولنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ معياراً مهماً في معرفة أثر العلم على العالم إيجاباً وسلباً فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَصُبْ مِنْهُ بَابًا إِلَّا ازْدَادَ بِهِ فِي نَفْسِهِ ذَلَّةً وَفِي النَّاسِ تَوَاضُّعًا وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَوْفًا وَفِي الدِّينِ اجْتِهادًا فَذَلِكَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَلَيَتَعْلَمْهُ، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْدُنْيَا وَالْمُنْزَلَةِ عَنْ النَّاسِ وَالْحَظْوَةِ عَنِ السُّلْطَانِ لَمْ يَصُبْ مِنْهُ بَابًا إِلَّا ازْدَادَ فِي نَفْسِهِ عَظَمَةً وَعَلَى النَّاسِ اسْتِطَالَةً وَبِاللَّهِ اعْتِزاْزًا وَفِي الدِّينِ جَفَاءً فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَلَيَكِفْ وَلِيَمْسِكْ عَنِ الْحِجَةِ عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّدَامَةِ وَالْخَزِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

شيخنا حليف المكارم - رحمه الله - كان من القسم الأول الذي ظهر أثر العلم عليه ظهوراً إيجابياً ظهر ذلك في عبادته في أخلاقه في هديه في معاملاته كان بحق كالسراج المضيء من مرّ به اقتبس رحمه الله رحمة الأبرار والحقه سلفه الصالحين ورفع درجته في عليين والحقنا بهم غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ضالين ولا مضلين، رب العالمين أمين. ٢٠ ربيع أول عام ١٤٤٣هـ



حليف المكارم

القاضي/أكرم بمود الدرواني

يتفاوت أهل العلم في سجاياهم وأخلاقهم فمنهم من يقتدي به في قوله وفعله وهديه وسلوكه، ومنهم من يقتدي به في قوله فقط، ومنهم من يخالف قوله، وقليل هم الذين يقتدي بهم في أفعالهم وأقوالهم وهديهم وسلوكهم. شيخنا المولى الحجة محمد بن علي المنصور رحمه الله من أولئك العلماء القدوة الذين يقتدي بهم في أقوالهم وأفعالهم وهديهم وسلوكهم الذين تجسد فيهم قول عيسى بن مريم كما في الأثر المروي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «قالت الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله». عندما نرى عالماً منطبقاً عليه هذا الوصف يتحقق لنا قول



لِمَاتٍ من حياة السيد العلامة الوالد محمد بن علي المنصور

ولد الفقيه / شرف محمد علي المنصور

شيخ الإسلام العلامة الكبير العباس بن
أحمد بن إبراهيم، والعلامة لطف بن
أحمد عبدالله الجندي، وبعد وفاة المشايخ
الآباء في معمرة والمدفن انتقل إلى هجرة
علماني في الأهنتون فقرأ على الشيخ العلامة
محمد يحيى قطران، ولازمه أكثر من
عشر سنوات، وله سيرات واجازات من
عدد من المشايخ في شهارة وحججه وصنائعه
وغيرها جمعهم بترجمتهم في منظومته
اللواوي في إسناد العلوم بالطريق العالمي
وشرحها، ومن مشايخه العلامة الرباني
يحيى يحيى الأشول.

ونسخ بخطه الجميل عدداً من الكتب،
ونسخ مؤلفات بعض مشايخه.
وكان له همة عالية ونشاط منقطع
الناظير في طلب العلم، وصبر على تحصيله
بذهن وقاد، وذكاء وفطنة قوية، وفكرة في

الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، من بيت أنس على الزهد والتقوى، ومن شجرة ضربت جذورها في العلم والكمال.

ولده ونشاته:

في السنة الرابعة عشر من عمره انتقل
لى هجرة معمرة فقرأ على شيخ الشيوخ
علامة احمد بن قاسم الشمطى، وعلى
علامة مطهر يحيى الكحلانى، والعلامة
محمد علي الطلحي، والعلامة يحيى بن
حسن الغمارى، وقرأ في جامع المدان على

تقف مفردات اللغة عاجزة عن ايجاد
عبارات تستوفي كنه ما في الخاطر فلا
الشعر يكفي مهما سطّر ولا النثر يوّي في مهما
دون، فالحرروف في الرثاء خجل، والعبارات
بالفرق ثكلى، لكننا نقول بلسان المؤمن
المحتسب لله ما أخذ وله ما أعطى، وإن الله

لهم اذْهَبْ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَجُوعٌ
لحَّةٍ مِّنْ حَيَاةِ الْعَالِمَةِ الرِّبَانِيِّ الْمُجَهَّدِ
الْحَجَّةُ الْوَالِدُ مُحَمَّدُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُنْصُورِ
رَحْمَةُ اللهِ

هو العالمة المحققة المجتهد الحجة / محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي .. ينتهي نسبه إلى

الصلوات يدعوه فيه للمجاهدين خاصة ما تركه حتى آخر أيامه.
وحضر رحمة الله - أكثر من مؤتمر في الأزهر وفي تركيا وغيرها، وله رسائل وبحوث شارك بها في بعض المؤتمرات والاجتماعات العلمانية سيتيم إن شاء الله تجمعها ونشرها.

مرضه ووفاته:

في ليلة الثلاثاء لعنه السادس من شهر ربيع الأول ١٤٤٣هـ استيقظ - رحمة الله - في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل وأراد الذهاب للحمام فوقع على الأرض مغشياً عليه، وفي اليوم الثاني تم إجراء أشعة وفحوصات له فوجدوا أن الكلى لا تؤدي وظائفها وأنه يوجد سوائل في الرئة وتم استعمال التنفس بالأكسجين إلى نهاية يوم الجمعة واستدبه المرض وتم نقله يوم السبت ١٠ ربيع الأول ١٤٤٣هـ إلى المستشفى ويقي فيه إلى بعد ظهر يوم الأربعاء ٢١ ربيع الأول سنة ١٤٤٣هـ وفارق الحياة وانتقلت روحه الظاهرة إلى باريها وشيع جثمانه بعد الصلاة عليه عقب صلاة الظهر من جامع الشوكاني إلى مقبرة عشرة الرعدى جوار قبر والده رحمة الله جميعاً، وشيعه جمع غفير من العلماء ورجال الدولة والأعيان وتلاميذه وأصدقائه ومحبيه، وبكته الجموع وذرفت لفراشه الدموع، رحمة الله وجعل الجنّة قراراً، وجزاه الله عنّا خيراً، إنما الله وإنما إليه راجعون. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطاهرين.

بعلم ولده المكلوم شرف محمد علي المنصور

المنصور

مواقف من الحروب الست الظالمة على صعدة، وكان يدعو العلماء للسعي في الصلح وحقن الدماء، ولما لم يجد استجابة ولا معيناً اعزّلهم وقاطع اجتماعاتهم، وتصدّع برأيه وأظهر موقفه.

موقفه من العدوان والعرب الكونية الظالمة

الغاشمة على اليمن:

استنكر الوالد - رحمة الله - العدوان وأدانه ورفض المبررات التي ساقها العتلون وأذنابهم، وأدرك أن أمريكا وبريطانيا وأسرائيل منغمسوون فيها ومساركون. فحرر منشوراً أدان فيه ذلك العدوان وأفتى بضرورة التصدي له وإن التصدي له دفاع عن النفس وجهاد في سبيل الله، وطلب من بعض العلماء التوقيع عليه فتردد البعض ولم يوقعوا والبعض رفض وطلبو من الوالد السكوت وأن يكون مثله.. ويسعه ما وسعهم، وترددوا عليه مراراً لإقناعه فرفض وصرّح وتصدّع برأيه في لقاءاته ومقابلاته وحواراته ومنها الحوار الذي أجرته معه مجلة الاعتصام في عددها (١٣) وجاهد ودعم الجبهات بما له وحث على ذلك وكان يفتى أنه من لم يستطع الجهاد بنفسه فليجاهد بما له، ويتلوا آيات الصدق **﴿إِنَّمَا الَّذِينَ امْتَنَعُوا هُنَّ أَنذَرُكُمْ عَنِ تجارةَ تَنْجِيْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَبِيْمَهْ تَوْمَنُونَ﴾** [الصف: ١٠، ١١].

وكان يحيث على الالتحاق بالجهات ويقول: إن الاستشهاد في هذه المعركة من أعلى درجات الشهادة في سبيل الله، وكان له ورد يدعوه في أوقات السحر وعقب

إدراك الحقائق باستنارة ووعي.

واكب على الدرس والتدرис والإفتاء إلى جانب عمله مديرًا للمدرسة العلمية بهجرة علمان الأهنئ من سنة ١٤٧٨هـ حتى قيام الثورة سنة ١٤٨٢هـ وبعد الثورة استمر في طلب العلم ولازم في تلك الفترة شيخه محمد يحيى قطران كماما ذكر في ترجمة شيخه المذكور، وفي سنة ١٩٨٢م عين مديرًا معاهد قضاء شهارة، وكان إلى جانب عمله لا يترك الدرس والتدرис يوماً واحداً حتى دعي في عام ١٩٩٢م للتدرис في قسم الدراسات العليا بالمعهد العالي للقضاء، واستمر في التدرис فيه حتى أقصده المرض وكان يدرس في البيت من من أتي إليه، واستمر في التدرис والإفتاء إلى قبل وفاته بأقل من عشرين يوماً.

وجمع - رحمة الله - بين العلم والعمل والفضل والورع والزهد والتفوى والتحقيق والتدقّيق في جميع العلوم العربية والإسلامية خصوصاً في أصول الدين وأصول الفقه والمواريث والتفسير والفقه والحديث والنحو والصرف وعلوم البلاغة والمنطق، والمأم بعلم الأقواف، وكان من العلماء الثابتين الذين لا تزال لهم الحوادث ولا يتغيرون بتقلباتها صادحاً بالحق أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم، وكان رحمة الله شديد التواضع كثير الحباء كريم الأخلاق شديد الخشية لله عزوجل لا ينام في الليل أكثر من ساعتين ونصف ويقوم متهدجاً يختم القرآن في أقل من أسبوع.

وكان - رحمة الله - يهتم كثيراً بأمر المسلمين وقضائهم ومتابعاً للأحداث، وله

شكر وعرفان

خفت عنا كثيراً مما ألم بنا

نكر الشكر للجميع كلاماً باسمه وصفته على طيب نفسكم

وصدق مشاعركم وكرم أخلاقكم التي غمرتمنا بها.

شكراً الله سعيكم وعشر خطاكم وجزاكم الله عنّا خيراً.

أبناء المرحوم وأحفاده عنّهم:

شرف محمد على المنصور - يحيى محمد على المنصور

عبدالرحمن محمد على المنصور

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير والعرفان والامتنان لكل من شبع أو حضر أو

أرسل أو تواصل معنا للتعزية في وفاة والدنا الحبيب المغفور له

العلامة / محمد بن علي محمد المنصور.

إن المصاب كبير ولكن الفضل لله ثم لما قدمتموه من تعازي

حارة ومواساة حسنة ودعاً صادق وتعاطف جميل وشعور نبيل

رابطة علماء اليمن



تنعي للشعب اليمني والأمة الإسلامية السيد العلامة / محمد بن علي المنصور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: وَلَنْ يُنْبَأُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالجُحُودِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثُّمَرَاتِ وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ
♦ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ♦ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُهَدُّدُونَ ♦

والصلوة والسلام على رسول الله القائل: (الأجر على قدر المصيبة، فمن أصيب بمصيبة فليذكر مصيته بي؛
فإنكم لن تصابوا بمثلي صلى الله عليه وآله وسلم)

وبعد

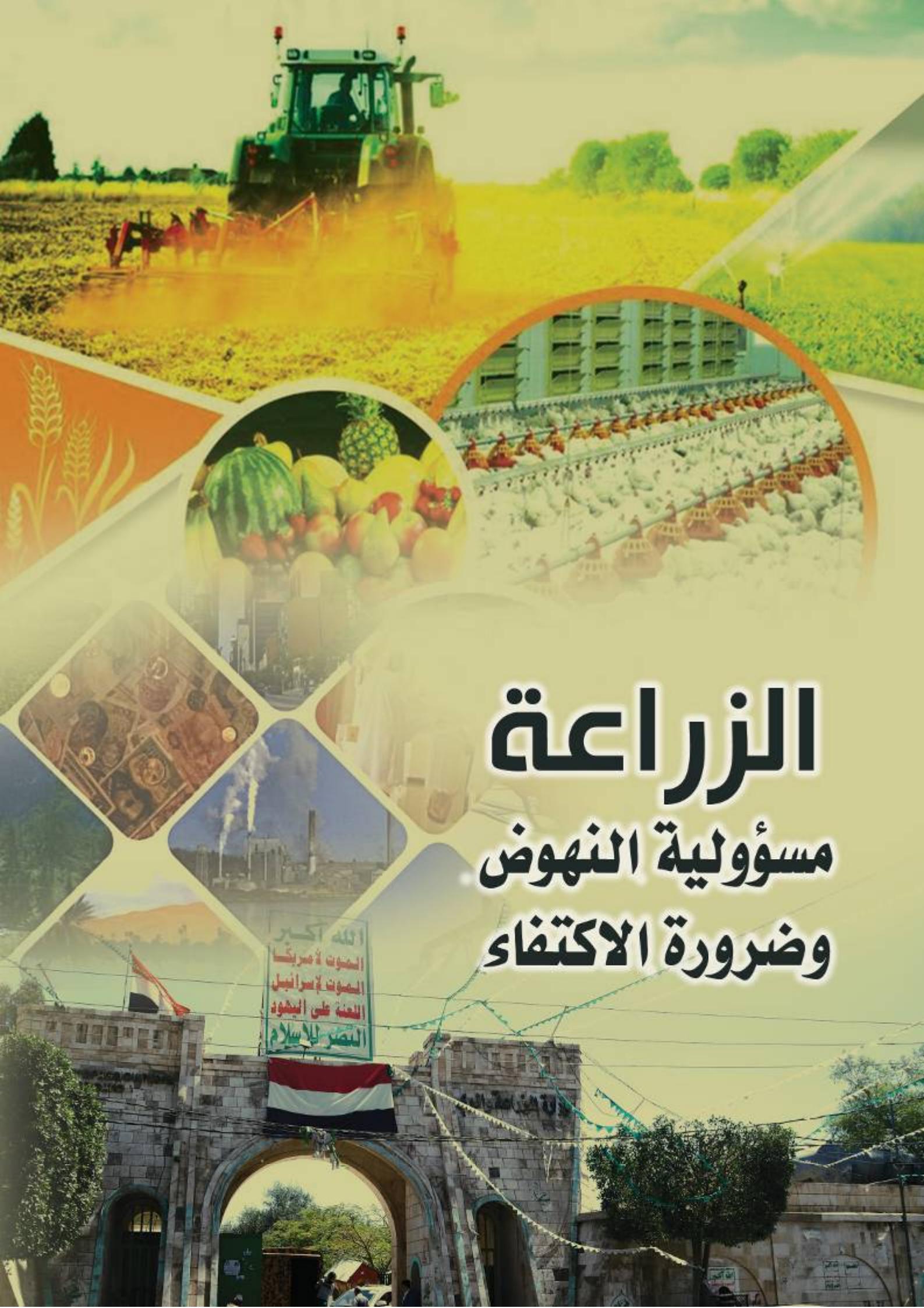
تنعي رابطة علماء اليمن للشعب اليمني والأمة الإسلامية رحيل السيد العلامة / محمد بن علي بن محمد
بن علي المنصور الذي وافته المنية ظهر يومنا هذا الأربعاء ٢١-١٤٤٣هـ عن عمر ناهز الثانية
والتسعين عاماً قضاه في العلم وتعليم العلوم الشرعية، والوعظ والإرشاد وعمل مدرساً ومديراً لمدرسة الناصر
بعلمان في عهد ما قبل سبتمبر ٦٦م، ثم مديرًا لمعاهد الأهلنوم ومدرساً في معهد القضاة وله العديد من المؤلفات
والإجازات العلمية من كبار العلماء كما أجاز وترجع على يديه الكثير من طلاب العلم والعلماء
وكان له حضوره الكبير، ومقامه الرفيع، وصيته المحمود عند العلماء وطلاب العلم في اليمن وخارج اليمن
وكان يقصد他的 العشرات من طلاب العلم من الكثير من الدول الإسلامية للحصول على الإجازة العلمية منه
لما عرفوا من علمه الجم النافع.

وقد تنبه من وقت مبكر للخطر الداهم الذي مثله التيار الوهابي التكفيري وتصدى لدعوات وفتاوي التكفير
يعلم وحنكة وبصيرة وجراة في قول الحق وجانب دعوة التكفير والفتنة مذ عرف حقيقتهم
وكان للفقيد الموقف المشرف والصربي الرافض للعدوان على اليمن، وتميز بحضوره المبارك في المؤتمرات
المناهضة للعدوان رغم كبر سنّه وكان قلبه ولسانه مع المجاهدين في الجبهات لا ينساهم من الدعاء ويبحث
على نصرتهم والوقوف معهم والجهاد في سبيل الله لدحر المعتدين
إن رحيل مثل هذا العالم الجليل يمثل خسارة فادحة على اليمن والأمة فأمثاله قليل وللأسف لا خلف يحمل
علومهم بسبب غياب المدارس الشرعية وحلقات العلم في المساجد الكبرى والهجر العلمية وهذا يحمل الأوقاف
والدولة وكل مهتم مسؤولية كبرى
رحم الله الفقيد رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهر وأهل وذويه ومحبيه الصبر
والسلوان وإن الله وإنا إليه راجعون

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٢١-١٤٤٣هـ الموافق ٢٧-١٠-٢٠٢١م

الزراعة مسؤولية النهوض وضرورة الاكتفاء





النهاية الزراعية في اليمن

مسؤولية إيمانية وضرورة إنسانية

والتحمير، ووصف أصحابها بأوصاف عدة «كالدبة» لبائع الجلود و«الجزار» لبائع اللحوم و«السوقى» للبائع في السوق وغيرها من الأوصاف النتنة، ولم يتبه المجتمع اليمني لتلك السياسة الخبيثة والمؤامرة اليهودية التي سوق لها كثير من المتنفذين والتابعين للموساد في المجتمع وفي سدة الحكم والقرار، ما روجوا بأن العصيرة والقبيلة والهنجمة هي في قطع الطرقات وسلب أموال الناس بالباطل، وقتل النفس واحداث المشاكل والثارات وأخذ الرشاوى في المكاتب والربا في البنوك، كل ذلك من باب «الرجلة» في نظرهم..

الكثير من أبناء اليمن تركوا أراضيهم، ومنهم من زرعها بالقات واحتوى كل ما يحتاجه من السوق حتى أدنى الاحتياجات اليومية، والبعض باع أرضه وذهب إلى المدينة للبحث عن السعادة والحياة الفاهنة والراحة والتطور والتقدم! مكتفيا بالراتب الشهري الذي تمنحه الدولة لموظفيها، والكثير منهم لم يحسب

تتوالي على اليمن، لإغاثة أبناء الدين لا يمتلكون الغذاء والمرعى ثم بيع الكيس القمح بما يقارب مائة ريال يمني وأصبح الجميع يأخذنه ويتهافتون عليه حتى أن من بقي يزرع أرضه بالحبوب تركها وراح لشراء هذا الكيس الزهيد الثمن مقارنة بالتعب والسوبر على مزرعته التي لا تعطي ثمارها إلا بصعوبة وجهد جهيد.. استمر الحال لسنوات وعزف الكثيرون عن الزراعة وتركوا أرضهم فاحلة بيسة، والبعض الآخر اتجه لزراعة نبتة القات حتى اكتسب أكثر الأرضي بالقات، وأصبح المزارع الكبير والضخم هو صاحب القات أو من يمتلك الوظيفة الرسمية في الدولة، أما من يزرع الحبوب والفواكه والخضروات فهو «شمام» وأخرجه من دائرة الإسلام وأصبحت نظرة المجتمع للمزارعين دونية كما في كثير من المناطق اليمنية..

أيضاً أصبح مربو الثروة الحيوانية هم أوضاع الناس وهو غير المجتمع، كما تعرضت كثير من المهن للازدراء



بقلم / أ. يحيى قاسم المدار

تمتلك اليمن أرضاً زراعية كبيرة ممتدة من الجبال حتى الصحراء، وكل شبر فيها يصلح للزراعة إذا صدق التنبؤ وأخلص اليمنيون لأرضهم، على مدى السنوات الماضية روجت المنظمات العاملة في الزراعة أن اليمن لا يصلح للزراعة ولا يمتلك مناخاً ولا في أرضه خصوبة ولا في سماءه ماء، وتم حصر الزراعة في أماكن محدودة لا تتجاوز المليون ونصف المليون هكتار من مساحة اليمن، أما الباقي فهي عبارة عن صحراء وجبال لا تصلح للزراعة.. وفي التسعينيات بدأت الصدقات والهبات

المحافظات استطاعت تخفي العديد من الحاجز والمعوقات التي وضعتها المنظمات الخارجية العاملة في اليمن وخاصة في مجال الزراعة عندما سوقت مقوله أن اليمن لا يصلح لزراعة الحبوب ومنها القمح حتى صدقها الكثير، لكن كذبها الواقع بعد تجارب عديدة لزراعة القمح في أماكن مختلفة من اليمن وصلت حتى زراعته في تهامة وأنتج إنتاجاً وفيراً في إحدى التجارب البشرة والشجعة على زراعته في الأيام القادمة.

استفاد الكثير من المزارعين في المحافظات اليمنية بمبادرة كبيرة تمتلت بالحراثة المجتمعية وذلك من خلال جمع أو تجميع أكثر من ثمانية ألف حراثة تتبع مزارعين يمنيين وتفعيلها لحراثة الأرضي وإعطاء أصحابها مادة الديزل ونصف مبلغ العمل بما يقدر بثمانية آلاف ريال بعد أن كان بأكثر من ستة عشر ألف ريال للساعة الواحدة وشرعوا بالاهتمام بأراضيهم، وقطفو ثمار تلك المبادر الخيرة، لكن ما تزال الكثير منها متصرحة وغير مستصلحة زراعياً وكل ذلك لا يأتي إلا بنهاية توعوية وإرشادية تبدأ من عند النقوس، وإنقاعها بأن الزراعة أساس للتطور والوصول إلى مصاف الأمم المتقدمة، وأن العيب والنقص ليس في زراعة ما تحتاجه وما يحقق اكتفاءنا بل العيب أن نظل ننتظر صدقات الخارج وهباتهم بل وحتى بضائعهم ومنتجاتهم، وأن الاكتفاء الذاتي ضرورة وطنية ومستولية دينية على كل من يمتلك أرضاً أو لديه القدرة على العمل في أي من مجالات الحياة، لتصدق علينا مقوله من يمتلك قوته سيمتلك قراره، وهذا هو الواجب الوطني والديني على كل فرد من أبناء المجتمع.

فاتورة الاستيراد الباهضة من الخارج.. كذلك لا ننسى أن نشير إلى ما تعرضت له البلاد من عدوان إجرامي وحصار ظالم تسبب بإهلاك الحرش والنسل واستهدف بشكل مباشر كل قطاعات الزراعة وأحرق الكثير من المزارع المستصلحة في المحافظات اليمنية المستهدفة ومنها تهامة الخير حيث استهدفت غاراته الإجرامية هيئة تطوير تهامة وكل معداتها ومزارعها ابتداءً من منطقة حرض وميدي إلى أن وصل إلى المخا في تعز ماراً بمحافظة الحديدة ومزارعها الخصبة، واستهدف الجسور وشاحنات النقل وأبار المياه والمزارعين وما يزال يمارس ذلك الاستهداف المتعمد بكل إجرام وقساوة..

أمام كل ذلك لم تقف خطابات السيد القائد للدفع نحو الاهتمام بالزراعة فكانت خير دليل للخيرين ومن هم مدركين لخطورة المرحلة حيث تبنت اللجنة الزراعية والسمكية العليا وعدد من المؤسسات والهيئات الزراعية عمل الكثير من الأعمال الزراعية، إذ قامت بتفعيل بعض المعدات الزراعية واستصلاح بعض الأرضي الزراعية التابعة للدولة في ذمار أو الحديدة وجدة والجوف وغيرهن استشعاراً منها للمسؤولية الدينية والوطنية، وتحقق بالفعل الكثير من الإنجازات خاصة زراعة الحبوب البلدي بعد تأسيس المؤسسة العامة لتنمية وانتاج الحبوب بقرار ثوري، وتم البدء بزراعة القمح بأصنافه والذرة وغيرها، بعد أن كانت تستور من الخارج بما يقارب المليار ونصف دولار سنوياً حسب إحصاءات التسويق الزراعي التابع لوزارة الزراعة.

كذلك قامت عدد من المؤسسات الزراعية باستصلاح الأرضي الزراعية ودعم ومساندة المزارعين وتأسيس عدد من الجمعيات الزراعية في عدد من

حساب انقطاعه في يوم من الأيام.. تلك فقط مقدمة سريعة عن سبب عزوفنا عن الزراعة والأرض، وللعودة للزراعة وتحقيق نهضة زراعية حقيقة تعتمد على أكتاف اليمنيين جميعاً كما كان أبوهم وعاشو ثلاث السنين معتمدين على أرضهم بما تجود من خير وغير حتى وقت قريب من السنتين، فقد استطاع اليمنيون تحقيق الاكتفاء الذاتي من كل المحاصيل الزراعية بل حتى التصدير للخارج وأيضاً إغاثة الكثير من الدول التي تعرضت للجوع والفاقدة.. كل ذلك سبب انتكasa كبيرة للزراعة في البلاد وتعرضت الكثير من المساحات الزراعية للتصرّح، وغزت الأرضي الزراعية المسماك وخطوط السيارات وهنجر المصانع، وعاش اليمني في أرضه الغنية الخصبة فقيراً ضعيفاً ينتظر ما تهب المنظمات من صدقات وهبّات، مستسلماً لهذه الحياة ومفضلاً هنا الوضع غير الشرف على حياة العزة والكرامة والاكتفاء من خير هذه الأرض الطيبة الظاهرة..

وخلال السنوات القليلة الماضية أو قل بعد ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر بدأت أولى الخطوات للاحتجاج نحو الزراعة والبلد بثورة زراعية شاملة والتركيز على زراعة الحبوب المحصول الاستراتيجي وإن كانت تلك الخطوات بطينة رغم حرص قيادة الثورة المباركة وتحريض قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في كثير من خطاباته على الزراعة وتفعيل الإمكانيات والموارد المتاحة إلا أن الأداء الرسمي المتمثل بوزارة الزراعة والري لم يكن بالشكل المطلوب ولم يستوعب الجميع مخاطر المرحلة للدفع نحو استصلاح الأرضي الزراعية حتى تلك التابعة للدولة وزراعتها واستثمارها للحصول حتى على الأمن الغذائي ولو بالحد الممكن، وأيضاً لتقليل

بتلم / م. ماجد هاشم التوكيل



أضرارها وأثارها المدمرة على الإنتاج الزراعي والموارد الطبيعية (التربة والمياه والبيئة وصحة الإنسان والحيوان).

وهذه الورقة ستسلط الضوء على واقع ظاهرة تهريب المبيدات في بلادنا وأبعادها وأسباب تفاصيلها وخطورتها ورؤى وزارة وكيفية مواجهتها ومكافحتها على المستوى الرسمي والشعبي.

تنامي ظاهرة تهريب المبيدات في اليمن:

شهدت بلادنا خلال العقود الماضيين تنامياً متزاذاً ظاهرة تهريب المبيدات الكيميائية الزراعية وتتدفقاً في الأسواق المحلية وانتشارها في أوساط المزارعين بأنواع مختلفة ومصادر متعددة ومجهولة النشأ وبكميات كبيرة تبلغ الآف الأطنان بالنظر إلى ما باتت تحويه أسواقنا المحلية و محلات بيع المستلزمات الزراعية و مراكز الإنتاج الزراعي من هذه المبيدات المهربة الأشد خطراً على الإنتاج الزراعي والبيئة وصحة الإنسان،

الدخل القومي فحسب، كما هو الحال في بعض مجالات التهريب الشائعة التي تشغله بالاقتصاديين وتحظى باهتمام الحكومات انطلاقاً من وجهة نظر اقتصادية، بل إن هناك مجالات تهريب تتجاوز أثارها المدمرة حدود الاقتصاد إلى جوانب أخرى أشد خطورة وأعظم تدميراً وعلى نحو لا يعيه الكثيرون، لكنه من الخطوة بمكان بحيث لا يبالغ إذا قلنا بأنه يشكل تهديداً للأمن القومي برمتها، ومن هذه المجالات تهريب المبيدات الزراعية التي تطال أثارها التدميرية على المدى المتوسط والبعيد، الأرض والإنسان معاً وهي الظاهرة التي باتت تعاني منها بلادنا وتستوجب من الجميع على المستوى الرسمي الحكومي بمختلف اجهزته ومؤسساته ذات العلاقة وعلى المستوى المجتمعي بمختلف منظماته وفناته وقطاعه الخاص، وقفه جادة وحقيقة ومسئوليته مواجهتها وإعلان الحرب عليها. انطلاقاً من وعي قائم بمخاطرها

مقدمة:

تعتبر ظاهرة التهريب إحدى أخطر الظواهر العالمية التي شهدت تنامياً متسارعاً خلال العقود الماضية في الكثير من دول وبلدان العالم لاسيما الدول النامية ومنها بلادنا، وأصبحت تشكل أحد التحديات الكبرى التي تواجه الدول، وتفورق الحكومات، وتستنفر الأجهزة الأمنية والمؤسسات المدنية ومراكز البحوث والدراسات المحلية والدولية، لاسيما مع اتساع نطاقها ونموها المتتسارع، سواءً من حيث تزايد نشاط وحجم تجاراتها، أو من حيث تعدد وتنوع مجالاتها، بدءاً بتهريب السلع والمواد والبضائع الاستهلاكية المختلفة، ومروراً بتهريب المخدرات والأدوية والأثار والسلاح وغيرها، وانتهاءً بتهريب البشر والأطفال، والقائمة طويلاً لسنا بصدده حصرها في هذا المقام.

وتكمن خطورة هذه الظاهرة في أثارها المدمرة ليس على الاقتصاد الوطني أو

الإقبال على شراء المبيدات المقلدة وذلك على الرغم من أن هذه المبيدات أقل بكثير من حيث الفعالية في مكافحة الآفات من المبيدات الأصلية، وهو ما يجعل المزارعين يسترون كميات مضاعفة من المبيدات المقلدة لمكافحة الآفات وهذا بدوره له آثار تدميرية على البيئة والإنسان.

٢- مبيدات مغشوشة:

وهي الأكثر سوءاً والأشد خطورة على الإنتاج الزراعي والبيئة وصحة الإنسان، وتكون خطورتها في كونها تحتوي على مواد غير معروفة ولا يعرف مدى ضررها على البيئة والزراعة والإنسان.

وتشهد تجارة استيراد وتداول وتهريب هذه المبيدات نمواً كبيراً وسريعاً ومتزايداً في أغلب البلدان النامية التي تعد سوقاً رئيسياً لهذه المبيدات و تستقطب تجارتها أعداداً متزايدة من التجار والمهربيين من تلك البلدان، وتشير بعض الدراسات والتقارير الصادرة من مراكز إقليمية وعربية متخصصة إلى أن تجارة المبيدات المحظورة والمغشوشة في العالم أصبحت تدار من قبل مافيا دولية ترتبط بها شبكات محلية من التجار والمهربيين في العديد من البلدان النامية، وقد تكون اليمن أحد هذه البلدان، وقد كشفت مصادر إعلامية في جمهورية مصر العربية التي تعاني من ظاهرة تهريب المبيدات المحظورة والمغشوشة عن أن: (تجار ومهربى المبيدات المصريين يسافرون سنوياً إلى الصين لحضور مؤتمر عام للمبيدات وجلب أحدث أصناف المبيدات المحظورة دولياً والمغشوشة إلى السوق المصرية بعد تغيير ملصقات العبوات وتغيير دول المنتسا).

ويتم تصنيع وتجهيز هذه المبيدات من مواد رديئة غير أصلية ومركبات غير معروفة قد تحوي مواد مسرطنة أو شديدة السمية أو بالغة الخطورة على البيئة، وتوضع على هذه المبيدات ملصقات تحتوي معلومات غير صحيحة،

والإنسان. ولعل الاعتراف الرسمي بهذه المشكلة وحجمها وأنعدادها وخطورتها واستشعار جميع الجهات الرسمية ذات العلاقة الأمنية وغير الأمنية لمسؤولياتها الوطنية يعد الخطوة الأولى على هذا الطريق في مكافحة هذه الظاهرة والقضاء عليها.

المبيدات الزراعية المهربة وأثارها التدميرية:

تشمل المبيدات المهربة عدة أنواع من حيث طبيعتها التجارية والتصناعية:

١- مبيدات مقلدة:

وتعتبر هذه المبيدات أخطر مشكلة تواجه صناعة المبيدات في العالم، نظراً لانتشارها الكبير في الكثير من دول العالم وتزايد حجم إنتاجها ورواج سوقها في البلدان النامية بشكل خاص لاسيما مع رخص اثمانها مقارنة بالمبيدات الأصلية، وهي على درجة كبيرة من الخطورة على البيئة والإنسان.

وتعتبر الصين الدولة الأكبر إنتاجاً وتسويقاً للمبيدات المقلدة التي تجد طريقها و بتزايد مستمر إلى أسواق البلدان النامية ومنها اليمن مع إقبال كبير من قبل المزارعين، وتنافس بقوة المبيدات الأصلية وتزدهر تجارتها واستيرادها من قبل التجار وشبكات التهريب في تلك البلدان، وفي دراسة لأحد الباحثين العرب تشير إلى أنه من المتوقع أن يصل نسبه استهلاك المبيدات المقلدة في البلدان النامية إلى ٧٥٪ من إجمالي المبيدات، و تؤكد الدراسة أنها الأشد خطورة على الإنتاج الزراعي وعلى البيئة والإنسان والحيوان.

وتشير الدراسة إلى أن الأسعار المرتفعة للمبيدات الأصلية مقابل انخفاض تدهور قيمة العملات المحلية في البلدان النامية، وارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي فيها عامل رئيسي يدفع المزارعين نحو

والتي تحولت إلى قضية رأي عام ومصدر قلق متزايد في أوساط المجتمع ومادة إعلامية بارزة وحاضرة باستمرار في مختلف وسائل الإعلام المقرورة والمسموعة والمرئية الحكومية وغير الحكومية في بلادنا، لاسيما مع تزايد الإعلان بين الحين والأخر عن ضبط كميات أو شحنات من المبيدات المهربة من قبل الأجهزة المختصة: سواء في المنافذ البحرية أو البرية أو أثناء نقلها إلى المدن لإيصالها إلى مخازن التجار وتوزيعها على محلات التجزئة بعد دخولها من المنافذ!!

إن تنامي ظاهرة تهريب المبيدات بأنواعها المحظورة والخطيرة والمغشوشة والمنتهية الصلاحية ومصادرها المتعددة وكمياتها الكبيرة يكشف عن تحولها إلى تجارة منظمة ووجود سلسلة من الشركات المحليين، ويخشى أن تكون قد دخلت طور الشبكات المنظمة على مستوى الخارج والداخل، نظراً لما تدره هذه التجارة من أرباح طائلة على المنخرطين فيها بدءاً بالشركات المصنعة أو المنتجة للمبيدات المحظورة أو المغشوشة ومصادر المبيدات المنتهية الصلاحية في الخارج، ثم التجار المستوردين ومهربى المبيدات، وانتهاء بتجار التجزئة ومحلات بيع المبيدات في بلادنا ومروراً بالمسهلين والمتواطئين في المنافذ من ضعاف النفوس واللاهثين وراء جمع المال حتى ولو كان على حساب البلاد والعباد. وقد تستغل أطماع هؤلاء التجار ومن إلهم من أبناء الوطن لإدخال وإغراق البلاد بمبيدات تقضي على الحيوان والنبات من قبل أطراف خارجية معادية لبلادنا.

ولا شك أن استمرار هذه الظاهرة وعدم التصدي الحكومي والشعبي لها وفق استراتيجية وطنية حقيقة وفاعلة، سيكون له عواقب وخيمة وأثار مدمرة على الإنتاج الزراعي والبيئة وصحة

الجوار التي تسمح باستيرادها وتداوتها وهذا ما يفرض على وزارة الزراعة والري إعادة النظر في قائمة المبيدات المسموح بها في بلادنا.

خطورة المبيدات المهربة (المقلدة والمغشوشة والمحظورة دولياً والمنتهية الصلاحية)، وتكمن خطورتها إجمالاً في الآتي:

- عدم مطابقتها للمواصفات والمعايير الدولية، وينطبق ذلك عليها جميعاً.
- احتوائها على مركبات غير معروفة ولا يعرف مدى خطورتها على البيئة والإنسان ولا سيما المغشوشة.

- احتواء مركباتها على مواد مسرطنة أو عالية السمية، أو بالغة الضرر بالصحة والبيئة.

- احتمال تحول بعضها (المبيدات المنتهية الصلاحية) إلى نفايات سامة.

- عدم صحة المعلومات الموجودة على ملصقات العبوات (المبيدات المغشوشة بشكل خاص).

- مجهولة المصدر مع تغيير بلد المنشأ (أغلبها).

تحايل الشركات العالمية المصنعة في إعادة تصدير المبيدات المحظورة إلى البلدان النامية:

إن أكبر مشكلة واجهت وتواجه بلادنا والبلدان النامية عموماً هو ذلك التناقض في سلوك الدول الصناعية الكبرى التي تنتج المبيدات وتتصدرها إلى الدول الأخرى؛ فهي من جهة تضع القوانين الصارمة لاستخدام وتداول المبيدات في بلادها وتفرض على شركاتها التقيد والالتزام بعدم توزيع أو تسويق أي مبيد محظوظ دولياً أو محظوظ في دول المنشأ، لكنها من جهة أخرى لا تبدي أي اهتمام للمبيدات التي يتم تصديرها إلى الدول الأخرى في حين أن قسماً كبيراً من المبيدات المصدرة تكون ممنوعة الاستعمال

تسعي الشركات المصنعة أو معامل إنتاج المبيدات المنتشرة

في العديد من بلدان العالم إلى التخلص من المبيدات المنتهية الصلاحية بإعادة تصديرها

إلى البلدان النامية ومنها اليمن بعد تغيير الملصقات وبلد المنشأ وذلك عبر تجار الموت ومهربى المبيدات من مدعومي الضمير طمعاً في تحقيق أرباح طائلة

وتسعى الشركات المصنعة أو معامل إنتاج المبيدات المنتشرة في العديد من بلدان العالم إلى التخلص من المبيدات المنتهية الصلاحية بإعادة تصديرها إلى البلدان النامية ومنها اليمن بعد تغيير الملصقات وبلد المنشأ وذلك عبر تجار الموت ومهربى المبيدات من مدعومي الضمير طمعاً في تحقيق أرباح طائلة، في حين أن تلك الشركات لا تجرؤ على تسويقهافي بلدانها نظراً للقوانين الصارمة المطبقة في تلك البلدان، كما أن عملية إحراقها والتخلص منها بالطرق العلمية تكلف تلك الشركات مبالغًا كبيرة فتلجأ إلى تصديرها بأسعار رخيصة جداً إلى البلدان ذات الأنظمة الضعيفة عبر تجار السوق وشبكاتهم المحلية المرتبطة بهم.

٥- مبيدات محظوظة محلياً: من ضمن المبيدات المهربة تم الكشف عن وجود مبيدات محظوظة محلياً في بلادنا لا تدخل ضمن قائمة المبيدات المسموح بها في بلادنا وهي ليست من المبيدات المحظوظة دولياً أو المغشوشة، ويتم تهريبها من دول

وعند استخدامها من قبل المزارعين لا تعطي نتائج في مكافحة الأفة، وقد تكون مغشوشة من خلال تقليل المادة الفعالة في مكافحة الأفة وبالتالي لا تحصل الحشرة على الجرعة القاتلة فيضطر المزارع إلى تكرار عملية الرش وبكميات أكبر وهذا يؤدي إلى اكتساب الأفة الحشرة مقاومة ومناعة ضد المبيدات.

وتعتبر المبيدات المغشوشة رخصة الشمن ولذلك يقبل عليها المزارعون دون أن يدركوا أنها مغشوشة فضلاً عن خطورتها على النبات والتربيه والإنسان.

٣- مبيدات محظوظة دولياً:

وهي مبيدات كانت تستخدم عاليًا في مكافحة الآفات وتصنع من قبل الشركات العالمية المعروفة ثم تم حظرها ومنعها دولياً من قبل منظمة الصحة العالمية أو منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) أو من قبل الوكالة الأمريكية لحماية البيئة؛ وذلك نظراً لسميتها العالمية أو احتوائها على مواد مسرطنة أو ذات تأثيرات بالغة على صحة الإنسان أو البيئة، ويصدر بين الحين والآخر قرار حظر دولي لهذا المبيد أو ذلك نتيجة اكتشاف تأثيرات جانبية غير مقبولة على الصحة أو البيئة، أو نتيجة اكتشاف مركبات كيمائية أخرى بديلة أكثر أماناً أو أكثر تخصصاً في مكافحة الأفة وأقل ضرراً من حيث التأثيرات الجانبية.

ويتم استيراد هذه المبيدات وتهريبها إلى بلادنا من بلدان عددة وتحت مسميات تجارية مختلفة مع تغيير بلد المنشأ.

٤- مبيدات منتهية الصلاحية:

وهي مبيدات لم تعد صالحة للاستخدام بسبب انتهاء صلاحيتها مما قد يؤدي إلى تحولها إلى مركبات سامة أشبه بالنفايات السامة، وتعتبر هذه المبيدات بالغة الخطورة على البيئة والإنسان ولها آثار مدمرة على الإنتاج الزراعي.

لفترة طويلة جداً في التربة دون تحلل وهذه المواد تترسب في التربة وتتسبب في قتل الكائنات الحية الدقيقة الموجودة في التربة والتي تعمل على تحلل المواد العضوية لمحافظة على التربة وتحسين خصوبتها.

وقد بدأ هذا الأثر الدمر في بلادنا يطال بعض المساحات الزراعية في مناطق زراعة القات والتي تعرضت تربتها للتخرير ولم تعد صالحة للإنتاج الزراعي بسبب المبيدات المحظورة والعالية السمية التي يستخدمها مزارعو القات في رش أشجار القات ما أدى بالعديد من مزارعي القات إلى جرف الطبقة السطحية للتربة واستبدالها بترابة زراعية يتم نقلها من أراض زراعية بعيدة أو من بعض الوديان لإعادة قدرة أراضيهم على الإنتاج الزراعي مجدداً، وهي ظاهرة خطيرة يخشى أن يتسع نطاقها إلى الأراضي الزراعية التي تنتج الخضار والفاكهه والحبوب.

٢- تلوث المياه السطحية والمياه الجوفية؛ حيث تتسرب بقايا تلك المبيدات إلى المياه السطحية والجوفية وتؤدي إلى تلوينها لاسيما أن مواد تلك المبيدات لا تذوب في المياه ويبقى أثرها لأمد طويل دون تحلل، وهو ما يؤثر وينعكس بشدة على الحياة والإنسان والنبات خلال استخدام واستهلاك تلك المياه الملوثة.

٣- قتل الكائنات الحية والأعداء الحيوية في البيئة:

يؤدي استخدام المبيدات المحظورة والمشوشة إلى القضاء على الكائنات الحية الموجودة في البيئة في حالة توازن من حشرات وغيرها ومنها الأعداء الحيوية للآفات، وهذا يسبب اختلالاً كبيراً في التوازن البيئي وظهور آفات جديدة كانت تعيش في حالة توازن سابقاً. كما تؤدي تلك المبيدات إلى تأثيرات

٣- تشوه الأجنة نتيجة انتقال السموم التي تراكمت في جسم الأم إلى الجنين عن طريق المشيمة والحبيل السري.

٤- الإصابة بأمراض الجهاز التنفسى مثل تلف الرئتين لاسيما الذين يتعاملون مباشرة مع المبيدات.

٥- حالات التسمم الحادة وحالات الموت المفاجئ.

ثانياً: البيئة والموارد الطبيعية:

لقد كشفت الجهود الدولية للمنظمات ذات العلاقة وكذلك نتائج الأبحاث والتجارب والدراسات عن آثار مدمرة للمبيدات المحظورة دولياً والمشوشة والمنتهية الصلاحية تشمل على الآتي:

١- تلوث وتخرير التربة: يؤدي استخدام المبيدات المحظورة دولياً والمشوشة والمنتهية الصلاحية إلى تخرير التربة الزراعية وإفقادها القدرة على الإنتاج الزراعي وتسنم النباتات وذلك بسبب احتواء تلك المبيدات على مواد كيميائية عالية السمية وغير قابلة للذوبان في الماء أو التحلل إلى مركبات غير سامة في التربة مع بقائها

أولاً: صحة الإنسان:

في بلد المنشآ، وتشير بعض المصادر أن ٣٠٪ من المبيدات المصدرة تأتي من الولايات المتحدة تعتبر غير قانونية وممنوع استخدامها داخل الولايات المتحدة.

أما بالنسبة للمبيدات التي تم حظرها دولياً فإن الشركات المتعددة الجنسية المصنعة والمنتجة للمبيدات قد وجدت في البلدان النامية سوقاً مفتوحة لتسويق المبيدات المحظورة وذلك من خلال تحويلها وتهريبها من الأنظمة في موطنها الأصلي وقياسها بشحن المكونات الأساسية للمبيد المحظوظ كل على حدة إلى أحدى بلدان العالم الثالث حيث تقوم بتصنيعه هناك في معامل تحضير، ثم يتم إعادة شحن وتصدير هذا المبيد إلى بلد آخر في العالم الثالث دون أية قيود، وتعطى الشركات الاسم المحظوظ اسمًا محلياً في البلد الذي أنشأ فيه معامل تحضير ثم تقوم بتسويقه تحت الاسم الجديد إلى أنحاء العالم.

الآثار المدمرة للمبيدات المهرية:

وتشمل آثارها المدمرة الجوانب الحيوية التالية:

إن التأثيرات المرضية البالغة للمبيدات المهرية (المحظورة دولياً والمشوشة والمنتهية الصلاحية) لا تقتصر على المزارعين والمعاملين معها مباشرة بل إنها تطال المجتمع ككل من خلال المحاصيل الزراعية أو المنتجات الحيوانية التي يستهلكها أفراد المجتمع، وتتلخص التأثيرات المرضية للمبيدات المهرية في التالي:

١- الإصابة بالأمراض المستعصية والخطيرة مثل أمراض السرطان والفشل الكلوي والكبد.

٢- الإصابة بأمراض الجهاز العصبي مثل الشلل والعجز عن الحركة بصورة مزمنة.

العاشرة للأوطان بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠٠٣م، ثم الاجتماع الدولي الذي نظمته الأمم المتحدة للحماية من الإجرام بتاريخ ١٨ أبريل ٢٠٠٥م بالعاصمة التايلندية بانكوك والذي تبني مبدأ محاربة التهريب.

٢- لا يتضمن القانون تصنيفًا لجرائم التهريب والعقوبات المقررة لها.

٣- يغلب على قانون الجمارك التعامل مع التهريب من وجهة نظر جمركية تتعلق بالرسوم والضرائب، ولذلك يقسم القانون البضائع إلى بضائع خاضعة للرسوم الجمركية، وأخرى معفية، وثالثة ممنوعة لا يسمح باستيرادها أو دخولها إلى البلاد إما لكونها ممنوعة مطلقاً، أو غير مطابقة للمواصفات أو غير حاصلة على ترخيص من الجهات المعنية ذات الصلاحية.

٤- لا يتضمن أي عقوبات رادعة ضد عمليات التهريب، فضلاً عن التمييز بين بضائع وأخرى من البضائع المهربة، حيث لا تتجاوز عقوبة التهريب حدود الغرامات المالية إضافة إلى الرسوم الجمركية ورسوم الخدمات، أما البضائع الممنوعة (مثل المبيدات المهربة وغير الحاصلة على ترخيص من الجهة المختصة) فإن عقوبتها لا تتجاوز حدود الغرامة المالية أو الإتلاف إذا كانت مضرة أو أعادتها إلى بلد المنشأ.

٥- تقتصر مكافحة التهريب في قانون الجمارك على أعمال الكشف على البضائع ووسائل النقل من قبل موظفي الجمارك ورجال ضبطها (المادة ١٨٦)، واجراء التحري عن التهريب وحرز البضائع وكذلك متابعة البضائع المهربة، وذلك يتم فقط ضمن حدود النطاق الجمركي البري أو البحري وفي الحرم الجمركي وفي المطارات والمرافن (المادة ١٨٩)، أما خارج النطاق الجمركي وبعد تجاوز البضائع المهربة له فلا يحدد القانون كيفية مكافحة التهريب

الحقيقة أن قانون الجمارك لا يعد صالحًا لمعالجة ومكافحة ظاهرة التهريب، حيث بات ينطوي على الكثير من التغيرات والضعف والقصور على هذا الصعيد،

محظورة دولياً أو مغشوشة أو منتهية الصلاحية أو غير مسموح بها محلياً. والحقيقة أن قانون الجمارك لا يعد صالحًا لمعالجة ومكافحة ظاهرة التهريب، حيث بات ينطوي على الكثير من التغيرات والضعف والقصور على هذا

الصعيد، وذلك للأسباب التالية:

١- إن قانون الجمارك في معالجته لظاهرة التهريب حين صدوره عام ١٩٩٠م تعامل مع هذه الظاهرة باعتبارها جريمة عادلة محدودة النطاق والوسائل وال المجالات، وقد تحولت اليوم إلى جريمة منظمة وأصبحت تصنف على المستوى العالمي ومنذ عام ٢٠٠٣م في إطار الجرائم المنظمة، بعد أن ازدادت انتشاراً واسع نطاق وحجم تجارتها وتنامت بشكل متزايد خلال العقود الماضية وأخذت أبعاداً خطيرة على المستوى العالمي والمستويات المحلية حيث أصبح المهربون وتجار البضائع المهربة يتكللون في مجموعات منظمة مشكلين عصابات تستخدم كل الوسائل البشرية والمادية لتحقيق أهدافها، لتصبح بذلك جريمة التهريب جريمة منظمة تهدد النظام العام والاقتصاد الوطني والصحة العامة، وقد تم إدراج جريمة التهريب من قبل الأمم المتحدة في إطار الجريمة المنظمة وذلك من خلال الاتفاقية الدولية التي وضعتها الأمم المتحدة وصادقت عليها دول العالم ضد الجريمة المنظمة

بالغة تطال النحل والأسماك والحيوانات البرية وهذا يعكس بدوره سلباً على الإنسان من خلال السلسلة الغذائية أو من حيث الأهمية الاقتصادية.

ثالث: الإنتاج الزراعي:

- كل ما سبق يؤدي إلى آثار مدمرة على الإنتاج الزراعي والقدرة على الاستمرار في إنتاج المحاصيل الزراعية والمحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية الرئيسية التي يتوقف عليها الإنتاج الزراعي.

- تعرض الإنتاج الزراعي الموجه نحو التصدير للمنع من قبل دول الجوار نتيجة الآثار السمية المتبقية في المحاصيل الزراعية واحتواها على مواد محظورة.

مشكلة التهريب في القانون اليمني وضروره إعادة النظر:

يعتبر التهريب في كافة قوانين العالم جريمة يعاقب عليها القانون، باعتبار أن من أهم مسؤوليات وواجبات الدولة العمل على حماية اقتصادها ومجتمعها وأمنها القومي من خلال وضع قواعد قانونية تنظم عملية دخول أو خروج البضائع والسلع المختلفة، وبالتالي إخضاع عملية استيراد وتهريب البضائع للمراقبة ودفع الرسوم الضريبية المقررة، ولذلك تم اعتبار التهريب أحد أهم الجرائم التي تمس هذا الجانب.

والقانون اليمني يجرم التهريب بكلفة أشكاله وأنواعه و مجالاته، ويعالج في إطار قانون الجمارك (رقم ١٤ لسنة ١٩٩٠م رقم ٢٦٨) والذي يعرف التهريب في المادة رقم (٢٦٨) بأنه (إدخال البضائع إلى البلاد وإخراجها منها خلافاً لأحكام هذا القانون (أي قانون الجمارك). وللنصول النافذة من غير طريق الدوائر الجمركية).

ويدخل ضمن هذا التعريف كافة أشكال التهريب وأنواع البضائع بما فيها الممنوعة ومنها المبيدات المهربة الممنوعة التداول والاستخدام في بلادنا سواء باعتبارها

متخصصة في هذا المجال، حيث تجري عملية التخلص من المبيدات خارج البلاد غير أن العملية مكلفة جداً وتحتاج إلى مبالغ كبيرة.

حيث تؤدي الظروف التخزينية السيئة من جهة والفترقة الطويلة من جهة ثانية إلى النتائج الكارثية المتوقعة التالية:

- سرعة تلف وتأكل عبوات المبيدات وينتج عن ذلك مخاطر صحية وبيئية بالغة.
- سرعة تحليل المواد الكيماوية للمبيدات وتحولها إلى نفايات سامة بالغة الخطورة لاسيما المبيدات المنتهية الصلاحية.

- إمكانية تسرب المواد الكيماوية السامة من العبوات وانتشارها في مواقع تخزينها ما ينذر بكارثة صحية تطال جميع العاملين في تلك الواقع وكذلك المجاورين لأماكن التخزين التي تصبح ملوثة، ويزداد الأمر خطورة فيما لو كانت تلك المواد

المتسربة من النوع الذي يظل أثراً لها لأمد طويل وغير قابلة للذوبان في الماء بسهولة أو لا تتحلل في التربة.

- إمكانية تلوينها وتسميمها للهواء لاسيما في محیط موقع التخزين، نتيجة عمليات التبخّر وتصاعد بعض الفازات السامة الناتجة عن شرب المواد الكيماوية وتأكل عبوات المبيدات.

عموماً والتي يتم ضبطها في محلات بيع المبيدات في المحافظات من قبل حملات التفتيش التي تنظمها وزارة الزراعة والري ومكاتبها في المحافظات ويتم إحالتها إلى النيابات والمحاكم وكذلك تلك التي يتم ضبطها من قبل الأمن أو أفراد الجيش أثناء نقلها عبر المحافظات أو في المدن وتحال إلى الأجهزة الأمنية المختصة ثم إلى النيابات.

تعتبر هذه المبيدات وجهاً آخر لإحدى المشكلات الخطيرة والاتفاقية الناتجة عن ضبط أو تحريز تلك المبيدات غير القانونية في أحواش الأجهزة الأمنية أو

والجهات المسئولة ونحو ذلك مما يفترض أن يتم معالجتها في إطار قانوني خاص بمكافحة التهريب على المستوى الوطني.

الحاجة إلى قانون خاص بمكافحة التهريب على المستوى الوطني:

انطلاقاً مما سبق ومن الأبعاد الخطيرة التي أخذتها ظاهرة التهريب عالمياً ومحلياً ومنها تهريب المبيدات، وتحولها إلى جريمة منظمة تهدد النظام العام والاقتصاد والصحة العامة، ودعوات الأمم المتحدة لدول العالم إلى تبني مبدأ مكافحة التهريب والتعاون الدولي

والأقليمي في ذلك، وما يفرضه ذلك على الدول ومنها بلادنا من تطوير القوانين والأطر المؤسسية، انطلاقاً من كل ذلك فإننا نعتقد بضرورة توجّه الحكومة نحو إصدار قانون خاص بمكافحة التهريب وإعداد برنامج عمل وطني لمكافحة التهريب،

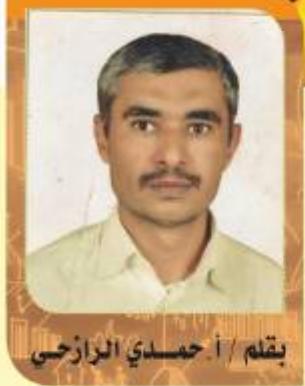
وتنظيم وجمع وتحليل كافة المعلومات والدراسات ذات الصلة بظاهرة التهريب، على أن يتم دعم القانون بإنشاء كيان مؤسسي وطني لمكافحة التهريب يكون من مهامه الرئيسية تطبيق القانون والتنسيق والمتابعة لكافة الجهات ذات العلاقة، وتطوير التعاون الدولي في مجال مكافحة التهريب، وغير ذلك مما يضمن تحقيق الأهداف الوطنية المنشودة.

مشكلة التخلص من المبيدات المضبوطة والمحرّزة والعبوات الفارغة؛ تعتبر المبيدات المحظورة أو المنتهية الصلاحية أو المتنوعة والمخالفة للقانون



النيابات أو المحاكم على ذمة قضايا منظورة عادة ما تظل فترة طويلة دون أن يتم البت فيها، في حين تتعرض المبيدات نتيجة ظروف التخزين السيئة في أحواش الجهات الأمنية والقضائية إلى خطر التحلل والتآكل وصولاً إلى تحولها إلى نفايات سامة تهدد بكارثة بيئية وصحية بالغة الخطورة.

ومن جهة أخرى فإن عملية التخلص من هذه المبيدات التي تعتبر بحكم النفايات السامة تتطلب تقنيات ومحارق متخصصة لا تملكها بلادنا، ويتم ذلك عبر التعاقد مع شركات عالمية



بقلم / أ. حمدي الرازحي
وكيل وزارة الثقافة لقطاع المخطوطات ودور الكتب.

الأمن الغذائي الطموح والتحديات

وقد شهد التاريخ الإسلامي العديد من مظاهر الهيمنة الاحتكارية لقومات الحياة الأساسية - الماء والطعام - وتحديداً في أوقات الصراع والأزمات ذات الطابع العسكري المسلح، كما هو الحال مع تصرف جيش يزيد بن معاوية في معركة كربلاة التاريخية ضد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم وأصحابه الأوفياء، حيث منع جيش يزيد أصحاب الإمام الحسين من الوصول إلى الماء كوسيلة ضغط طمعاً في استسلامه وخضوعه لسلطة يزيد بن معاوية وهذا ما لم يتحقق لهم.

شهدت حضوراً تاريخياً وجوداً حضارياً وكانت ذات ارتباط بالزراعة وبناء السدود وتأهيل الجبال لتحول إلى مدرجات زراعية خضراء من أجل تأمين مقومات البقاء وأسباب الاستقرار.

ومنذ البدايات المبكرة لتاريخ الصراع والحروب والشعوب المتصارعة تتنافس على توفير الطعام والشراب والعمل على احتكاره ومنع الخصوم من الوصول إليه كوسيلة من وسائل الضغط التي ترغم الإنسان على تقديم التنازلات والخضوع لمن يمتلك القوة ووسائل الضغط والقهر

على امتداد تاريخ الإنسانية والزراعة تشكل المكون الرئيسي للبعد المدنى في مختلف الحضارات، وما ذكرت حضارات الأمم السابقة في القرآن الكريم إلا وارتبط ذكرها بذكر الزراعة وما يتصل بها من نخيل وزراعة وجنات ومقام كريم.

لقد أدرك الإنسان منذ زمن مبكر من تاريه بأن الاستقرار وبناء المجتمعات مرهون بوجود مقومات الحياة الكريمة وعلى رأسها وجود الأرض الصالحة للزراعة ووجود مصادر الماء، ولهذا أظهرت النقوش والحفريات أن المناطق التي واليرgam.

ودورها في تحقيق الرخاء الاقتصادي والأمن الغذائي والاستقرار الاجتماعي لأن السياسات السابقة قد حالت دون تحققها لأسباب كثيرة منها هيمنة روح العمالقة والتبغية المتقدمة لدى مختلف الزعامات السياسية التي تولت قيادة الدول وتحديداً الدول العربية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم، مما عادت تلك الرموز الوطنية التي كانت تظهر بين الحين والأخر على حين غرة من التاريخ لتؤدي دورها الريادي بصمت قبل أن تغتالها أيدي الغدر والعمالقة للحيلولة دون تحقق أي مشروع نهضوي في المنطقة، كما هو الحال مع حركة التصحيح التي قادها في اليمن الشهيد إبراهيم الحميدي في السبعينيات، ومشروع بناء دولة المؤسسات التي نادى بها الشهيد الرئيس صالح الصماد منذ توليه حكم اليمن وحتى استشهاده قبل سنوات.

وبخصوص اليمن كعنصر فاعل ضمن محور المقاومة وما يتعرض له من حصار شامل وعدوان دولي منذ سبع سنوات فإن مسألة الأمن الغذائي وتحقيق الاكتفاء الذاتي من أهم أولويات القيادة الثورية ممثلة بسماعة السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (حفظه الله) والقيادة السياسية ممثلة بالأخ الشير مهدي المشاط، وقد أسهمت المحاضرات الرمضانية للسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي في تسليط الأضواء عليها بشكل كبير، بل ورسمت المسار العام لآليات تحقيق النهوض الاقتصادي كضرورة وطنية ودينية تفرضها ملابسات المرحلة الراهنة، وعلى الرغم من مصداقية التوجهات الثورية والسياسية لتحقيق الأمان الغذائي والاكتفاء الذاتي في الحقل الاقتصادي إلا أن المسار العام للمرحلة يتضمن العديد من التحديات التي

إن مسألة الاكتفاء الذاتي في مختلف المجالات وعلى رأسها المجال الاقتصادي من أهم مقومات المواجهة والصمود في ظل التحديات الاستراتيجية التي تشهدها المنطقة والعالم اليوم،

أحدثت المعايير وبما يتوافق مع خصوصية كل بلد المناخية والتضاريسية ومقوياتها الطبيعية، للتصدي لمختلف التهديدات المحدمة في المجال الاقتصادي.

إن مسألة الاكتفاء الذاتي في مختلف المجالات وعلى رأسها المجال الاقتصادي من أهم مقومات المواجهة والصمود في ظل التحديات الاستراتيجية التي تشهدها المنطقة والعالم اليوم، وتحقيق الاكتفاء الذاتي في الحقل الاقتصادي ليست من الصعوبة بالشكل الذي يتصوره البعض، فالمسألة مسألة تخطيط وارادة قوية وعزيمة صادقة، وتوجه مجتمعي لاستثمار الموارد والإمكانات الطبيعية المتاحة والعمل على ترشيد مسارات التسويق والاستهلاك لتلبية الاحتياجات الضرورية والتحرر من قيود التبعية للخارج العادي.

وعتبر الزراعة من أهم المقومات الاقتصادية لتحقيق الاكتفاء الذاتي والتحرر من قيود هيمنة قوى الاستكبار العالمي التي تسعى لتحقيق أهدافها بمخالف الوسائل والأساليب ومنها أسلوب الحصار الاقتصادي وحروب الغذاء والدواء، وعلى الرغم من أهمية الزراعة

وفي الحروب الحديثة والمعاصرة تتجلى مظاهر التوظيف اللا إنساني للحصار الاقتصادي بمختلف أبعاده كوسيلة ضغط لإرغام الخصوم والانتقام منهم كما هو حاصل اليوم من قبل تحالف البغي والعدوان السعودي الأمريكي على اليمن وما يتصل به من حصار شامل لأهم مقومات الحياة المتمثلة في الغذاء والدواء والمستقات النفطية، توهماً منها أنها بذلك الحصار ستتحقق ما عجزت عن تحقيقه ترسانتها العسكرية وألاتها الحربية في أرض المعركة.

ومع تناami الوعي المناهض للهيمنة الاستكبارية لقوى الاستكبار العالمي وعلى رأسها أمريكا ورببيتها إسرائيل، بدأت قوى الاستكبار في تنفيذ استراتيجيتها القديمة الحديثة والمتمثلة في فرض العقوبات وخنق الاقتصاد القومي لمحور المقاومة من خلال الحصار والتلاعب بالعملات الوطنية وتدمير البنية التحتية للمشاريع الحيوية في محاولة لعزل محور المقاومة وإضعافه والنيل منه، وخنقه من الداخل.

وفي الوقت الذي بدأت قوى الاستكبار تنهوى أمام ضربات محور المقاومة في كل من اليمن ولبنان وسوريا والعراق وإيران، إلى جانب تناami قوة محور الممانعة المتمثل في كل من روسيا والصين وكوريا وإيران، ظهرت في الأفق ملامح مؤامرة عالمية متمثلة في استراتيجية قوى الاستكبار العالمي لضرب اقتصاد الدول المناهضة لمشاريعها الاستكبارية في المنطقة والعالم، سواء من حيث فرض العقوبات كما هو الحال مع إيران والصين ولبنان وسوريا واليمن، أو فرض الحصار الشامل كما هو الحال مع اليمن وإيران، الأمر الذي يفرض على دول محوري المقاومة والممانعة التوجه بجدية لبناء اقتصاد ذاتي قوي ومتمنك وفق

المنتج المحلي من الأسمدة العضوية والمركبة والعمل على تسويقها بشكل كبير والترويج لها وتعزيزها كمنتج وطني آمن وفعال، وفي المقابل العمل على الحد من ظاهرة الاستيراد للأسمدة والمبادرات الخارجية حتى لا تضر سوق المنتج المحلي البديل.

وعلى الرغم من وجود العديد من الإشكالات والتحديات التي تعرقل مسار التنمية المستدامة في الحقل الاقتصادي، إلا أن هناك العديد

من العوامل المشجعة والمساعدة على تحقيق الأمان الغذائي في اليمن وبشكل غير مسبوق، والتي منها على سبيل المثال:

- تعدد مظاهر المناخ وما يترتب عليه من تعدد وتتنوع المحاصيل الزراعية على امتداد العام، الأمر الذي

يجعل من الاستثمار في الحقل الزراعي فرصه واعدة بتحقيق الربح المادي من جهة، والأمن الغذائي في حال أحسنـت الجهات المعنية استثمار هذه النعمة من جهة أخرى.

- قابلية المجتمع اليمني للنهوض بالزراعة بشكل فريد كمهنة متواترة منذ عهود الأسلاف، وبالتالي فإن التشجيع وتوفير الدعم اللازم للزراعة والمزارعين سيدفع الجميع إلى الانخراط في هذه المهمة الوطنية وتحقيق أفضل النتائج المنشودة في زمن قياسي مقارنة بالشعوب والمجتمعات الأخرى.

- التجاوب الخلاق الذي أظهره المزارعون مع برنامج جائزة الشهيد الصماد لانتاج الحبوب، وما ترتب عليه من عودة القمح اليمني إلى الوجود بكثرة بعد احتضاره

استثمارية مع أصحاب المزارع لزراعة المحاصيل النقدية والحبوب، والعمل على توفير البيئة المناسبة للاستثمار في هذا المجال، وبهذا تتحول كل الجهد لخدمة استراتيجية تحقيق النهضة الزراعية والأمن الغذائي بمشاركة مجتمعية غير مسبوقة.

- صعوبة توفير الأسمدة والمبادرات بشكل منظم وخلاف أسعار المستورد منها، ويمكن معالجة هذه الإشكالية من خلال تشجيع

قد تقف حجر عثرة أمام تحقيق هذه الاستراتيجية الاقتصادية ما لم تتوافر الجهد لتحقيق ذلك، ومن أهم تلك التحديات ما يلي:

- طبيعة الأمطار الموسمية لليمن وعدم وجود الآبار الارتوازية في بعض المناطق ذات الطابع الجبلي؛ وهذه الإشكالية على الرغم من تأثيراتها السلبية على واقع التنمية والنهوض الاقتصادي في الحقل الزراعي إلا أن هناك العديد من المعالجات

الجدلية التي يمكن القيام بها للتغلب عليها، وعلى رأسها التوجّه نحو بناء السدود والحواجز المائية في المناطق الواقعة بين الجبال ومصبات السيول والوديان، وقد تكون الضائق المالية التي تعيشها اليمن اليوم في ظل العدوان

السعودي الأمريكي عائقاً أمام تحقيق ذلك، إلا أن وجود الهيئة العامة للزكاة والدور الحيوي الذي تقوم به من خلال إنشطتها المتعددة قد يسهم في تمويل هذه المشاريع ويساعده في بناء تلك السدود والحواجز المائية كجزء من وظيفة الزكاة، وبذلك فلن تكون إشكالية المياه عائقاً أمام تحقيق نهضة زراعية واعدة.

- صعوبة توفير المواد الأساسية لاستصلاح الأراضي وتوفير المبيدات والأسمدة بسبب الحصار والعدوان وضعف الإمكانيات المادية لدى المزارعين وأصحاب الأرض الصالحة للزراعة، ويمكن التغلب على هذه الإشكالية من خلال تشجيع أصحاب رؤوس الأموال ورجال الأعمال على الاستثمار في الحقل الزراعي من خلال الدخول في شراكة



قابلية المجتمع اليمني للنهوض بالزراعة بشكل فريد كمهنة متواترة منذ عهود الأسلاف، وبالتالي فإن التشجيع وتوفير الدعم اللازم للزراعة والمزارعين سيدفع الجميع إلى الانخراط في هذه المهمة الوطنية وتحقيق أفضل النتائج المنشودة في زمن قياسي مقارنة بالشعوب والمجتمعات الأخرى.

في هذا المجال، وإنما تحتاج بشكل كبير إلى وجود استراتيجية المنهجية المشجعة والمولدة والبيئة الحاضنة لخليفة الإبداعات في جميع المجالات المرتبطة بهذا الحقل الحيوي وغيره من المجالات الأخرى.

كما أن تشجيع الحقل الصناعي في مجال الأدوات الزراعية وتقنيات الرى الحديث بحاجة هي الأخرى إلى لفتة كريمة من قيادة الدولة التورية والسياسية لتشجيعها والعمل على تطويرها والارتقاء بها وفق المعايير الحديثة وتسويقها وتسهيل الحصول عليها. وعلىه، فإن تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي في اليمن يعتبر صمام الأمان وبواحة الصمود الحقيقي

إلى جانب الصمود العسكري والتلاحم المجتمعي، وعلى دول محور المقاومة ومن ضمنها اليمن العمل على تحقيق ذلك بمختلف الوسائل والأساليب المتاحة، إلى جانب العمل على تبادل الخبرات والاستفادة من تجارب الدول المناهضة للمشروع الأمريكي وهيمته قوى الاستكبار لتحقيق الانتصار في أهم جبهة تستهدف الإنسان في مصدر غذائه وأهم مقوم من مقومات حياته وهو الغذاء.

الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي. لقد تمكنت القيادة الرشيدة من تحقيق نقلة نوعية في مجال الزراعة وإنتاج الحبوب في فترة زمنية وجيزة، وهي بحاجة إلى مضاعفة الجهود وتطوير الآليات والأساليب لتحقيق المزيد من التقدم في هذا المجال، والعمل على تشجيع البحث العلمي في مجال التطوير الزراعي وتحسين البذور وصناعة الأسمدة والمبيدات، وإلى تضييق إلالي الخبرات

خلال العقود الماضية بسبب الممارسات السلبية للأنظمة السياسية السابقة، الأمر الذي يتطلب توسيع مجالات جائزة الشهيد الصماد لتشمل العديد من المحاصيل الأخرى التي ستسهم في تعزيز الأمن الغذائي لليمن.

- استيعاب المجتمع اليمني للآثار الكارثية المتربقة على الحصار والعدوان السعودي الأمريكي على اليمن، وفهمه لحجم المخاطر والتهديدات المترتبة

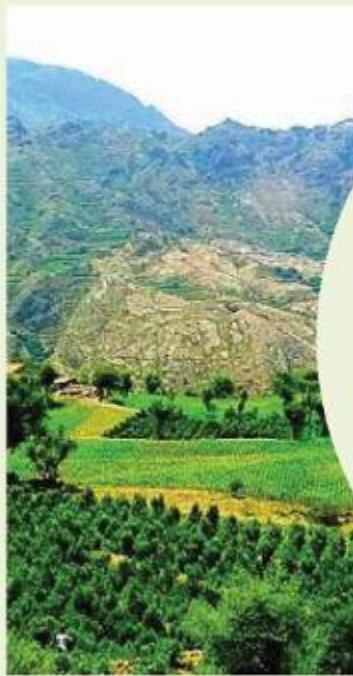
على الخصوص والاستسلام، الأمر الذي دفع بالمجتمع اليمني إلى العمل على تحويل تلك التهديدات إلى فرص ثمينة للاحتجاج والعمل والإبداع والتفاعل مع جميع الخطط والبرامج المقدمة من حكومة الإنقاذ بصنعاء

لتتجاوز هذه الأزمة والتغلب عليها، والتعاون لتحقيق النهوض الشامل في مختلف المجالات وعلى رأسها المجال الاقتصادي وتحقيق الأمن الغذائي، وهذا يفرض على الجهات المعنية أن تضاعف الجهود في نشر الوعي المجتمعي بأهمية الأمن الغذائي والتعاون المجتمعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي كجبهة مقدسة من جبهات التصدي للعدوان في مختلف المجالات.

- وجود العديد من أراضي الدولة والأراضي التابعة للأوقاف والتي يمكن العمل على استصلاحها واستثمارها في الزراعة وإنتاج الحبوب والمحاصيل النقدية الأخرى والعمل على تحويلها إلى راقد اقتصادي كبير لاقتصاد الدولة وعامل مساعد من عوامل تحقيق



تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي في اليمن
يعتبر صمام الأمان وبواحة الصمود الحقيقي إلى جانب الصمود العسكري والتلاحم المجتمعي، وعلى دول محور المقاومة ومن ضمنها اليمن
العمل على تحقيق ذلك بمختلف الوسائل والأساليب المتاحة، إلى جانب العمل على تبادل الخبرات والاستفادة من تجارب الدول المناهضة من تجارب الدول المناهضة.



النهاية الزراعية

بين تآمر الأمس واستراتيجية اليوم في ظل القيادة القرآنية

بقلم أ.د. فوزي حمود الصغير

رئيس جامعة صنعاء سابقاً

الزراعية في العديد من الوديان والقيعان الزراعية، مما ادى الى انخفاض سنوي في المساحة المحسوسة المزروعة وبالتالي تراجع الانتاج من الحبوب بشكل كبير جدا، بالإضافة الى اعلان عام ١٩٨٦ عما للزراعة وتشجيع زراعة الفواكه، مما جعل الكثير من المزارعين الانجاه الى زراعة الفواكه وترك زراعة الحبوب كل هذه الاساليب هي من الاساليب التي اعتمدتتها السياسات الامريكية في العديد من الدول النامية وكان التركيز على اليمن بشكل رئيس، في العام ١٩٩٠ وبعد قيام الوحدة بدأت الكثير من القرى التي توجه الى القطاع الزراعي والتي كان يتم استغلال الكثير منها في بناء السدود والحواجز المائية وكان الكثير من اعضاء مجلس النواب يتنافسون على

الإنتاجية والرئيسية المكونة للنتاج المحلي في الاقتصاد، حيث يساهم سنويا بحوالى ١٧.٦٪ من إجمالي الناتج المحلي، كما يعد مصدر دخل لأكثر من ٥٤٪ من إجمالي القوى العاملة، ويعتمد عليه ما يزيد عن ٧٤٪ من سكان الريف، لقد واجه القطاع الزراعي الكثير من المعوقات التي ادت الى تدهور الانتاجية منذ سبعينيات القرن الماضي وبعد ان كان اليمن يتحقق لديه اكتفاء ذاتي من الحبوب والمنتجات الزراعية حدث تدخل كبير من قبل الوكالة الامريكية للتنمية في العام ١٩٧٩ من خلال مشاريع مكافحة الفقر واستيراد القمح والحبوب من الخارج وتوزيعها على المزارعين وتشجيع الهجرة إلى المدن وترك الاراضي الزراعية وكذلك التوسع العمراني على المناطق

يلعب القطاع الزراعي دورا هاما في الاقتصاد الوطني للجمهورية اليمنية حيث يعد قطاع الزراعة احدهم دعائم ومرتكزات الاقتصاد الوطني حيث يقدر الاحصاء الزراعي لعام ٢٠١٨ المساحة المحسوسة المزروعة بحوالى مليون و٦٤ الفا و٨٢ هكتار ، تعتمد مصادر الري فيها على الامطار بنسبة ٤٨٪ ثم الابار بنسبة ٣٢٪ وتتوزع بقية المصادر بين السدود والحواجز والسيول والغيول في حين رصد ذلك الاحصاء عدد الحائزين الزراعيين زهاء مليون و٩١٦ الفا و٩١٦ شخصاً، كما يعد القطاع الزراعي من أهم القطاعات

التي استطاعت خلال العامين الماضيين من زيادة الرقعة الزراعية خاصة في محافظتي الجوف والحديد واتوجه لزراعة الحبوب خاصة القمح والدخن والذرة حيث انتجت كميات كبيرة والذرة حيث انتجت كميات كبيرة استطاعت توفير الحبوب للسوق المحلية، وهناك طموح لدى المزارع اليمني مستمرا بالزراعة والوصول إلى الاكتفاء الذاتي وبالذات في مجال زراعة الحبوب بكل أنواعها خصوصا وأن حكومة الانقاذ شرعت بتنفيذ خطة التعليق الاقتصادي في ظل الرؤية الوطنية في العام ٢٠١٩ بخطوات هامة عبر دعم المزارعين عن طريق توفير البذور المحسنة والمعدات الزراعية عبر مشروع الحراثة المجتمعية بالتعاون مع الجمعيات الزراعية والمؤسسات التابعة لوزارة الزراعة والري وعمل منظومة الطاقة الشمسية للأبار الارتوازية وصلاح الأراضي المهجورة وإعادتها وشراء المنتج الزراعي منهم، بالإضافة إلى اطلاق وزارة الزراعة والري جائزة الرئيس الشهيد صالح الصماد التنافسية لتشجيع المزارعين للاهتمام بالزراعة وانتاج الحبوب ضمن خطة التعليق مما يؤدي بالمستقبل إلى زيادة إنتاج الحبوب وزيادة نسبة الاكتفاء الذاتي تدريجياً، وتخفيف تكاليف الإنتاج ودعم وتشجيع المزارعين، لذلك فالمؤشرات تشير أنه في ظل هذه القيادة الفرانية فإن أرض اليمن السعيدة قادرة على تحقيق حلم وطموح يراود كل أبناء اليمن الصامد للوصول إلى الاكتفاء الذاتي من إنتاج الحبوب في حال وجدت ارادة سياسية وكثفت الجهود الجادة لتحفيز المزارعين والتنقيف والتوعية بكل الوسائل المتاحة وتعاونت الجهات المعنية بالحكومة مع الداعمين من القطاع الخاص.

الاستراتيجية التي دعاء إليها الشهيد القائد في مرحلة مبكرة هي الدعوة إلى تأمين غذائنا بقوله إنه ما دمنا مفتقدين إلى تأمين غذائنا فلا نستطيع أن نعمل شيئاً أصبحت حاجتنا إلى الغذاء أشد من حاجة المسلمين إلى السلاح هل تفهمون هذا؟

جائعاً فهل تستطيع أن تمضي القات؟ لا إذا بالنسبة للقات بالنسبة لشجرة القات مناسب أن تكون لنا نظرة صحيحة بالنسبة لهذه الشجرة هي في الواقع نعمة لكن اعتقاد أنها أشبه بنعمة مؤقتة من جانب الله سبحانه وتعالى في فترة التي هذه الأمة خاصة نحن اليمنيين، لذلك فإن الاستراتيجية التي دعاء إليها الشهيد القائد في مرحلة مبكرة هي الدعوة إلى تأمين غذائنا بقوله إنه ما دمنا مفتقدين إلى تأمين غذائنا فلا نستطيع أن نعمل شيئاً ولو كانت كل الصغار قات ولو كانت كل الرجال قات لأنستطيع أن نقف موقفاً واحداً ضد أعداء الله أصبحت حاجتنا إلى الغذاء أشد من حاجحة المسلمين إلى السلاح هل تفهمون هذا؟ حاجتنا إلى الغذاء أشد من حاجتنا إلى السلاح في ميدان وقفتنا ضد أعداء الله الغذاء القوت الضروري ، لا تستطيع أن تقف على قدميك وتصرخ في وجه أعدائك وأنت لا تملك قوتك ، لذلك كانت دعوة السيد القائد عبد الملك الحوثي بزراعة الأرضي وتشجيع ودعم اللجنة الزراعية والسمكية العليا ومؤسسة بنيان

الحصول على هذه المشاريع التي كان يتم تنفيذها حتى في مناطق لا تصل إليها السيول وكانت تنفذ بطرق عشوائية وكانت هذه القروض لا توجه للزراعة أو توفير المستلزمات الزراعية ولذلك أشار السيد الشهيد القائد حسين الحوثي في مرحلة مبكرة عندما كان عضواً في مجلس النواب إلى توجه العديد من الدول الغربية على إغراق الدولة بالقروض التي كانت توجه مجالات لا تستهدف التنمية الحقيقية وإنما قروض ترهق الدولة بالفوائد بقوله ((لا يريدون ان نزرع متى ما زرعنا ملوكنا قوتنا متى ما ملوكنا قوتنا استطعنا ان ننصرخ في وجوههم استطعنا ان نتخذ القرار الذي يليق بنا امامهم فما دمنا لا نملك شيئاً لا نستطيع أن نقول شيء ، لهذا نجد الزراعة في اليمن مهملة الزراعة مدمرة)) وبالفعل كانت الزراعة تتدهور عاماً بعد عام ففي العام ٢٠١٤ وصلت المساحة المزروعة بالحبوب حوالي ٧٢٧.٠٢٩ الف هكتار ، وحدث تدهور كبير في الأراضي واتجه العديد من المزارعين لزراعة القات بالرغم من أن السيد الشهيد القائد قد أشار بقوله ((إن هذه الشجرة قد تكون نعمة كبيرة للناس في هذه الظروف فقط ، في هذه الظروف الخاصة ، في حالة قلة الأمطار في حالة عدمتمكن الناس من زراعة أشياء كثيرة حيث لا دعم من جانب الدولة للمزارعين هذه الشجرة التي تعيش في مختلف أنواع التربة وتاتي في السنة بأكثر من محصول تعتبر نعمة كبيرة على الناس مع اتنا نصيح من زراعة القات انه ليس هو ما يجب ان نعتمد عليه باستمرار هذه الشجرة إذا ظل الشعب معتمدًا عليها باستمرار فلتاكيد لا يستطيع أن يكون له موقف من أعداء الإسلام ، هذه الشجرة لا تستطيع أن تمضيها إلا بعد أن يكون بطنك ممتئلاً وأنت شابع أما إذا كنت

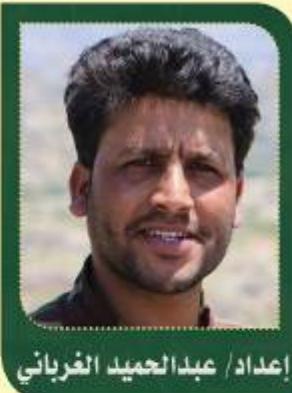


مجالات التنمية الزراعية

دور الدولة ومسؤولية القطاع الخاص

مدخل :

يتوقف تحقيق النمو الاقتصادي المستدام بنمو الإنتاجية المحلية وبدون هذا النوع من القوة الديناميكية للمبادرات الخاصة تظل البلدان تابعة وغير مستقرة اقتصاديا، تأكل مما يزرع الآخرون وتليس مما يصنعون، والكارثة لا تقف عند ذلك الحد، إذ تصل ذروتها مع تحولها إلى ورقة ضغط لتذويب موقف الدول والسيطرة على قراراتها وهكذا لن يبيعك الأجنبي السلع ويجني أموالك ودخلك فقط بل سيحولك إلى مجرد دليل وهذا واقع الكثير من الدول في العالم، وفي حال انتفاضت الشعوب وأنجزت التغيير بإسقاط المتفاقين (العمالة) سريعاً ما ينتقل أعداء الشعوب الثائرة والمستقلة إلى مباشرة خنقها بالورقة ذاتها، تحول التهديدات والضغوط الناعمة إلى حصار متعدد الأشكال وهو ما تعيش اليمن تقاصيله في هذه المرحلة، وعليه كيف يمكن أن تواجه هذه الضغوط - التي ورثناها في الأصل وإن كانت تأخذ طابعاً أشد قسوة - لا شك أن رفع الحصار الأمريكي المفروض على اليمن حق طبيعي للشعب اليمني وإن موافلية الضغط لكسره وتصفيفه نهايتها ورفع سلطوته عن رقاب الشعب اليمني ، أمر في غاية الضرورة وهو ما تقوم به القيادة بزخم متواصل ودون كلل ، لكن يجب أن لا يفهم أن القدر يحتم علينا ادامة الاستيراد لكل شيء ، ولنقل في البدء أن الواردات الغذائية ليست قدرها وبالتالي يجب التحول من الاستيراد إلى التنمية الزراعية والإنتاج المحلي هذا البحث - إن جازت التسمية - يتناول إمكانات وفرص ومجالات التنمية الزراعية دور القطاع الخاص العام في إحداث هذا التحول الإستراتيجي ويقف على المهام المشتركة والعامول المساعدة لازدهار التنمية الزراعية ...



إعداد / عبد الجبار الغرباني

والمواد الغذائية المزدهر على حساب الإنتاج المحلي فيما كان بالإمكان ومنذ وقت مبكر أن تكون مؤسسات القطاع الخاص المستورد للغذاء ظهيراً للنشاط الاقتصادي وشريكاً فاعلاً في استمرار الأنشطة الزراعية غزيرة الإنتاج دون أن تتغول على حسابها ...

إن من المؤسف جداً أن هذا القطاع الحيوي لم يشهد منذ عقود توطين استثمارات

في غير محافظة يمنية قبيل أن تتراجع الزراعة إلى قاع الأجنادات الرسمية منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي بفعل عوامل كثيرة - يقف خلفها الأجنبي بالدرجة الأولى - أسفرت عن بنى ضعيفة أدمى كل من تواطأ على إدارتها الحديث بشكل فاضح عن التزام سياسة تأميم ازدهار الإنتاج الزراعي والحماية لكل دخل في إشارة إلى شبح الاستيراد للغذاء

صورة من الوضع الراهن

على امتداد تاريخ البلاد ازدهرت الزراعة في الوديان العديدة المرتفعة والمنخفضة منها وكذلك السهول المنبسطة بين الجبال والقيعان ، لا بل أقام المزارع اليمني المدرجات الزراعية من أعلى الجبال حتى أسفلها وزرعها بمحاصيل الحبوب والبقوليات وهو ما يزال ماثلاً

فيها منذ أمد بوصفه مستورداً ومتاجراً، وهذا تفصيل لمجالات استثمار القطاع الخاص وفرصه:

أولاً : مجالات التنمية الزراعية في المحاصيل الحقلية ..

تشير البيانات الرسمية وغير الرسمية إلى تراجع معدلات الانتاج من الحبوب (الذرة الرفيعة، الشامية، الدخن، القمح، الشعير) بدرجة متزايدة من محصول آخر، على أن ما يلفت الانتباه أكثر هو انخفاض مستوى انتاج القمح على الرغم من كونه سلعة استراتيجية في غاية الأهمية للأمن الغذائي وتزداد أهميته أكثر في بلادنا باعتباره مكوناً أساسياً في الوجبات الغذائية للمستهلكين بمختلف شرائحهم ومناطقهم، وتحتل وارداته المرتبة الأولى بين أهم ثلاثين سلعة مستوردة وتناهز فاتورة استيراده ملياري دولار سنوياً ودائماً ما تؤرق الاقتصاد والعملة الوطنية وبالتالي فالبرامج ذات الأولوية في التنمية الزراعية القائمة على مشاركة القطاع الخاص بدرجة رئيسية تبدأ مع إطلاق برنامج وطني لزراعة القمح ليأخذ نصيباً وافراً من الاستثمار لرفع مستويات الانتاج منه على المستوى الوطني، وبالطبع يلزم هذا البرنامج توجيهه وتخصيص نسبة من رأس المال للاستثمار في إنتاج القمح محلياً وفي ظل محدودية الأراضي المملوكة للدولة القابلة لزراعة القمح والتي يمكن أن تتعذر لمستوردي وتجار القمح لزراعتها و المباشرة مختلفة الأنشطة المرتبطة بعمليات الانتاج فإن الزراعة التعاقدية هي الحل والطريق للاستثمار في زراعة القمح ، والزراعة التعاقدية هي أحد أشكال التكامل الرئيسي حيث يتزامن المزارعون بصورة تعاقدية بانتاج كمية ونوع معين لمؤسسة ما من مؤسسات

العناصر الغذائية الرئيسية

ويؤمنها القطاع الخاص ، فيما

لا تتجاوز المساحة المزروعة

من الأراضي اليمنية نسبة

٢٪ من المساحة الكلية للبلاد

المقدرة بـ ٥٥ مليون هكتار

الاستثمارات الأفقية والرأسمية وتجهيز الطاقات الكامنة لرأس المال الوطني في القطاع الخاص أو التجاري سمه ما شئت، من خلال إطلاق استراتيجية وطنية شاملة وبالشراكة مع القطاع العام وبينهما شركاء الفعل الإنتاجي المزارعون وملوك الأرض الزراعية ، وبهدف رئيسي هو زيادة الإنتاج الزراعي واحلال المنتجات المحلية محل المستوردة تدريجياً وبشكل منظم ومدروس ..

المجالات المتاحة أمام القطاع الخاص للاستثمار :

إذا كان القطاع الزراعي مصدر الأغذية مباشرةً أو بعد تصنيعها وكانت الأغذية تستحوذ على ٦٠٪ من متوسط إنفاق الفرد الشهري في اليمن فهذا يعني أن معظم دخل الفرد يذهب لتأمين الغذاء وهو يعكس أهمية الطلب على منتجات القطاع الزراعي وامكانية الاستثمار لإشباع هذا الطلب، يعزز ذلك أيضاً حتمية اعطاء الأولوية للقطاع الزراعي من أجل تحقيق الأمان الغذائي وخفض الاعتماد على الاستيراد وهذا يعني ضرورة تكوين رأس المال في القطاع الزراعي بغرض تنميته باعتباره مصدر الأغذية بشكل مباشر أو بعد تصنيعها ومن هنا يتبيّن أن مجالات الاستثمار واسعة أمام القطاع الخاص وهي ذاتها المجالات التي تمرس

القطاع الخاص في الأنشطة الإنتاجية الزراعية المختلفة والعمليات المرتبطة بها ، إن القطاع الخاص في الواقع نما على حساب نمو البلد وقطاعاته المختلفة وعلى رأسها الزراعي لقد جرى فتح كل الأبواب أمام إغراق البلاد بالمحاصيل المستوردة لدرجة خنق المزارعين في كل حقل ومدرج وقاع ووادي وسهل ، وعلى امتداد أربعة عقود ظل المزارعون وما يزالون يتحملون أعباء الإنتاج الزراعي بعد أن تركوا فريسة للواردات المنافسة لمحاصيلهم في معركة غير متكافئة ، لا بل وصل استهداف هذا القطاع إلى منح التسهيلات أمام الواردات التجارية من الحبوب والمواد الغذائية الأخرى بدلاً من تقديم التسهيلات والحوافز اللازمة لتشجيع وجذب استثمارات القطاع الخاص في أنشطة الإنتاج والتصنيع والتسويق، وفي ظل سيادة هذه السياسة من التنمية المعكوسنة بل والمدمرة كان من الطبيعي أن تحول أرض السعيدة

وسلة غذاء شبه الجزيرة العربية إلى مستورد شبه صاف للغذاء - تغطي الواردات الغذائية أكثر من ٩٠٪ من احتياجات الاستهلاك المحلي السنوية وتشكل واردات القمح والدقيق والأرز العناصر الغذائية الرئيسية ويؤمنها القطاع الخاص ، فيما لا تتجاوز المساحة المزروعة من الأراضي اليمنية نسبة ٢٪ من المساحة الكلية للبلاد المقدرة بـ ٥٥ مليون هكتار ، مع كل ما سبق وعلى الرغم من سوداوية الواقع الزراعي ما تزال البلد تحوز قاعدة انطلاق ثابتة لتنمية زراعية شاملة، لامتلاكها محددات الإنتاج الرئيسية للتتوسع في الزراعة من أراضي خصبة ومصادر رى متعددة وموقع جغرافي متميز وتنوع مناخي فريد، تتيح وبشكل واسع تنفيذ

تعدد مواسم الزراعة لحاصيل الحبوب ومنها القمح (شتوي - صيفي) يضمن رفع مستويات إنتاج الحبوب بالتكامل مع اعتماد أساليب الإنتاج الناجحة والبذور المحسنة

الفواكه :
 يوفر مناخ اليمن إمكانية فريدة لإنتاج وزراعة أنواع متعددة من الخضروات والفواكه وبجودة عالية، من أنواع الموارج والحمضيات المختلفة إلى المانجو والموز والتمور وإلى مجموعات أخرى وفي ظل ذلك وفي ظل تمنع اليمن بميزات موسمية نادرة في إنتاج بعض أنواع الخضروات والفواكه وهذه الميزات والإمكانات المتاحة لتنمية المحاصيل البستانية لم يجر حتى الان الإفاده منها بالشكل الأمثل ولم يصل بعد الإنتاج منها بذوره المتواخة ويعزو المختصون هذا الأمر إلى أن المدخلات الازمة لتحسين الإنتاجية في مجال الفواكه والخضروات ليست متوفرة بصورة كافية وتتحسين إنتاجية الخضروات والفواكه في بلادنا فإن الأمر يتطلب توفير البذور المحسنة والأسمدة والمبادرات المناسبة، وتحسين العمليات الزراعية باعتبارها شرطاً أساسياً لزيادة الإنتاجية الزراعية المنخفضة مقارنة بمستويات الإنتاج في بلدان مماثلة لليمن وبالتالي فإنه من الضروري تطوير إنتاج وتسويقه البذور المحسنة في مختلف المناطق اليمنية بالإضافة إلى تحسين البحوث الزراعية وتقنيات زراعة الأنسجة بما من شأنه تحسين وتطوير الإنتاجية الزراعية، لكن كيف يمكن الانتقال بذلك والاستثمار فيه والقطاع الخاص لم يستثمر بعد في الموارد المتاحة ورغم الجودة العالية للكثير من هذه للمحاصيل البستانية، غير أنها تباع بأسعار زهيدة وبأسلوب استغلال ولا يحصل المزارعون وال فلاحون وسائر المنتجين البashرين لهذه المحاصيل على عوائد وأسعار مجدية، حتى في ظل حالة التصدير للحاصلات البستانية، نجد أن النسبة الأكبر من العائد المالي يذهب

الاستيراد أو التسويق بأسعار مشجعة تحدد مسبقاً وتケف هذه الجهات تغطية تكاليف مدخلات الإنتاج وحتى الحصاد (تخصم تكلفة المدخلات من إيرادات المزارع بمجرد بيع المنتج للمؤسسة أو الشركة المولدة) وعلى أن يكون كل ما سبق تحت رعاية الدولة وإشرافها وتتولى تنظيم ذلك وهي الضامنة أمام الممولين أو قبل المستثمرين (شركات ومؤسسات استيراد القمح والدقيق وكبار تجار الجملة لهذا المنتج) ويمكن أن يشمل آخرين في القطاع الخاص ، لكنه حتمي وملزم بالنسبة للمستوردين والمسوقين للقمح ، لقد أثبت نظام الزراعة التعاقدية الناجح في الكثير من الدول ، والكثير من المختصين والباحثين على المستوى الوطني يؤكدون أن التوجه محلياً لهذا النوع من التعاقد سيحل مختلف التحديات أمام المزارعين وسيعمل على تحفيزهم للعودة للأراضي وزراعة القمح والتوجه في إنتاجه بعد تأمينها الميكنة الزراعية المناسبة ومعدات الري الحديثة وهي في المحصلة ستوجه رأس المال الوطني نحو نشاط إنتاجي وبشكل عام هناك الكثير مما يجب على القطاع الخاص القيام به في مجال تعزيز وتطوير مجال إنتاجية المحاصيل الحقلية ومن ذلك تحسين إنتاجيتها وإدخال المحاصيل الزراعية وتطوير الزراعة المطرية بما يساعد في التوسيع في إنتاج الحبوب بالاعتماد على الأمطار وتطوير مجال إكثار البذور وتوفير البذور المحسنة ورفع كفاءة نقل وتسويقه منتجات الأعلاف وإنتاج العلائق المركزة والأعلاف الحيوانية بالاعتماد على مشتقات قول الصويا والذرة الشامية المحلية وليس المستوردة كما هو الحال في الوضع الراهن وضمن هذه المجالات ثمة أيضاً مجال صناعات المواد الغذائية

مجالات المحاصيل البستانية من الخضروات

القدرة على النمو والتطور وامكانياته في حال تم استغلالها بشكل أفضل يمكن أن تنقل الإنتاج التجاري إلى رفع القيمة الكلية للثروة الحيوانية إلى ضعف قيمتها الحالية، إن تدفق الاستثمارات فيما يتعلق بالإنتاج الحيواني من مسؤولية مستوردي اللحوم والثروة الحيوانية والألبان والدواجن أما مجالات استثماراهم فأهمها التسمين وتربية الحيوانات والدواجن، وإنتاج الألبان، وإنتاج الأعلاف والعلاقة المركزة والعلاقة المتكاملة وهي المجالات القابلة للنمو والتسعير بحسب المختصين ، إن مشاريع وبرامج التسمين يمكنها أن توفر أسواق إضافية للحيوانات الصغيرة وتقليل عدد الحيوانات الصغيرة التي يتم ذبحها بأعمار مبكرة ، في مجال الألبان على القطاع الخاص إنشاء مرافق إنتاج وتصنيع الألبان، بما في ذلك مزارع الألبان ومراكز تجميع وتخزين وتصنيع الحليب ومراكز التوزيع والبيع وتقديم الدعم النوعي لصغار المزارعين والمنتجين للحصول على منتجات ذات قيمة مضافة، وعلى وزارة الزراعة والري العمل على تنظيم سائر المنتجين للألبان في جمعيات صغيرة على مستوى القرى والعزل وفي اتحادات لهذه الجمعيات على مستوى المديريات والمحافظات ، ومن المجالات المتاحة أيضاً تطوير تجارة الجلود وتجهيز وتحضير المنتجات الجلدية والصوف منها ، إن عملية الإقلاع بال مجالات آنفة الذكر لا يمكن أن يتحقق نتائج متقدمة دون أن يصاحبها ويسير معها برامج تعزيز النمو وتدعمه (يتشارك القطاع العام والخاص تنفيذها) وفيما يلي سرد لأهم هذه

البرامج :

- **تحسين السلالات :** من خلال إجراء البحوث في مجال التحسين الوراثي والتزاوج المختلط بين سلالات معينة من

على وزارة الزراعة والري العمل على تنظيم سائر المنتجين للألبان في جمعيات صغرية على مستوى القرى والعزل وفي اتحادات لهذه الجمعيات على مستوى المديريات والمحافظات

المستوردين للمخللات والعسل لتوجيهه نشاطهم التجاري لتعظيمه وتنمية الإنتاج المحلي وبشكل عام المجال مفتوح والبيئة مهيأة ليمتنن أغلب الصناعات الغذائية ، محاصيل اليمن تطلب ذلك بشكل عاجل والحرصار فرصة لتوجيهه الأنشطة الصناعية المرتبطة بالقطاع الزراعي إلى المنتجات الوطنية ، في هذا السياق يمكن الدفع بكبار مستوردي الأقمشة إلى تنمية إنتاج القطن لفتح الباب واسعاً أمام صناعة الغزل والنسيج ويفترض بالقطاع الخاص الاستثمار في تطوير التسويق الزراعي بحلقاته كافة بدايات بوسائل النقل المبرد والمجمد لنقل المحاصيل الزراعية، وإنشاء المخازن المبردة والمجمدة والاهتمام بالتعبئة والتدريج والتخزين والتسويق والتصنيع وبالإمكان أيضاً توجيه الاستثمار في الحلقات السادسة لنشاط القطاع الزراعي (مدخلات الإنتاج) مثل صناعة الأسمدة والمبيدات والمكائن ومنظومات الري بالرش والتقطيع والنایلون الزراعي والبيوت البلاستيكية.

مجالات الاستثمار في الثروة الحيوانية :
تعتبر الثروة الحيوانية جزءاً هاماً من قطاع الزراعة في اليمن ومورداً هاماً لديه

لحسابات الوسطاء والوكلاه وأيضاً تجار الجملة والتجزئة ، على أن أسوء من ذلك كله هو حالة الكساد التي تصيب عدداً من هذه المحاصيل ومن مجموعة الخضار وأيضاً مجموعة الفواكه ، ولمعالجة كل ما سبق يلزم تدفق وازن من الاستثمارات الخاصة للنهوض بقطاع التصنيع الغذائي لاستيعاب فائض الإنتاج من جهة ودعم المزارعين من جهة ثانية ومن جهة ثالثة لإحلال المنتج اليمني محل المستورد فلا يمكن بحال من الأحوال أن تتعرض منتجات اليمن لمجازر الكساد المروعة فيما يستورد البعض مادة المانجو المركزة من الخارج فيما من شأنهم التجارية محاطة بمزارع المانجو ويشكوا أصحاب هذه المزارع نفسها من ضعف استيعاب السوق لمنتجاتهم ، إن القدرة الإنتاجية العالية من الفواكه تفتح الباب على مصراعيه لإنتاج العصائر المركزة بدلاً من استمرار استيرادها من خارج البلاد، لقد حان الوقت لإلزام الشركات المنتجة للعصائر بالاستثمار في مجال إنتاج العصائر المركزة لتوفير احتياجاتها من هذه الخامات ووقف استيراد العصائر المركزة نهائياً وفق آلية منتظمة من قبل الجهات الرسمية المختصة والحال كذلك مع معجون الطماطم وفي هذا المجال أيضاً نلحظ أن صناعة مواد التعبئة والتغليف لا تلبي الاحتياج المحلي فلماذا لا يتم التوسيع في ذلك بدلاً من استيراد مواد التعبئة والتغليف وفرص التصنيع الزراعي كثيرة ومنها الزيوت النباتية وتصنيع وتجارة التمور ومشاريع الصناعات الغذائية الصغيرة (كمخللات والعسل) التي تعاني من عدم توفر العبوات المناسبة في السوق المحلية مما يحد من قدراتها على النمو وتوفير منتجات جاهزة للبيع في الأسواق المحلية والخارجية، وهذا مجال مفتوح أمام استثمارات

تهريب هذه الثروة وإهارها ليس كلحوم فقط بل كأصول وراثية، في المحصلة مجالات الاستثمار في التنمية الزراعية متعددة ومتكاملة وتشمل التسويق والإنتاج والخدمات الزراعية والتجارة في المدخلات والمنتجات داخلياً وخارجياً والتصنيع الزراعي وغير ذلك من المجالات، كما أن أي تنمية زراعية أو غيرها لابد وأن تراعي بجانب الناحي الاقتصادية والمالية والفنية الأبعاد الاجتماعية باعتبار المواطن محور التنمية وغايتها وهكذا يمكن للقطاع الخاص أن يحتل مكانه الرائد في تحريك عجلة التنمية الزراعية بشقيها النباتي والحيواني وأيضاً في القطاعات المساعدة لعمليات الإنتاج الزراعي.

التسهيلات المطلوبة لازدهار التنمية الزراعية :

يتطلب حضور القطاع الخاص أو التجاري في البلاد في التنمية الزراعية وتوجيه رأس المال الوطني إلى أنشطة زراعية إنتاجية مجموعية من العوامل الأساسية المرتبطة بمناخ الاستثمار، وينصرف تعريف مناخ الاستثمار بحسب «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» إلى مجمل الأوضاع والظروف المكونة للمحيط الذي تتم فيه العملية الاستثمارية وتأثير تلك الأوضاع والظروف سلباً أو إيجاباً على فرص نجاح المشروعات الاستثمارية وبالتالي على حركة واتجاهات الاستثمارات وهي تشمل الأوضاع والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية كما تشمل الأوضاع القانونية والتنظيمات الإدارية، ويستشف من هذا التعريف أهمية البنية التحتية المهيأة للاستثمار والداعمة لها وهو ما تعوزه اليمن بشكل كبير ذلك أن سنوات الوصاية الأمريكية

المتعلقة بالقننات الغذائية وتحسين الإنتاجية وإدخال الأعلاف المقاومة للجفاف وأيضاً من المهم أن يحرض المستثمرون على إدخال تقنيات تساعد على تقليل الفاقد من الأعلاف والمياه، وفي المجمل تشير خطط زراعية سابقة إلى أن تسهيل برامج التغذية والرعاية والتدريب والإرشاد الحيوي والخدمات البيطرية الجيدة وتقديم المشورة في مجالات التربية والإنتاج الحيوي

تسهيل برامج التغذية والرعاية والتدريب والإرشاد الحيوي والخدمات البيطرية الجيدة، وتقديم المشورة في مجالات التربية والإنتاج الحيوي لصغار المزارعين سيعزز نمو الثروة الحيوانية ويعزز أهميتها الاجتماعية

لصغار المزارعين سيعزز نمو هذه الثروة وسيعزز أهميتها الاجتماعية ذلك أن صغار المنتجين في القرى مسئولون عن غالبية الإنتاج الحيوي باستثناء قطاع الدواجن، إن هذه الأفاق الواسعة في مجال الإنتاج الحيوي لا تغلق الباب تماماً أمام عمليات الاستيراد التي تصل إلى ٥٠٪ من طلب السوق من اللحوم ومنتجاتها والدواجن المجمدة والحيوانات الحية (مصدرها البرازيل وشرق إفريقيا)، لا بل تتيح أمام اليمن في حال نهوضه كما ينبغي التصدير لها بدلاً عن عمليات

الماشى لتحسين السلالات المحلية والذي سيعمل على زيادة الإنتاج من الألبان واللحوم، بالإضافة إلى إدخال تقنيات التلقيح الاصطناعي ..

- **صناعة الأعلاف المركزة** : يمكن تحقيق ذلك من خلال التوسيع في أنشطة زراعة الأعلاف من الموارد المحلية المتاحة وأيضاً بالعمل على تمويل بحوث تطوير زراعة النباتات العلفية المقاومة للجفاف والملوحة وفي ظل إدخال تقنيات صناعة العلاقة الحيوانية المتكاملة يمكن صناعة الأغذية والعلاقة المركزة من الموارد المحلية ..

- **جودة مدخلات الثروة الحيوانية** : يجب تطبيق نظام رقابة صارم في مجال فحص المدخلات الخاصة بالثروة الحيوانية (الأغذية والعلاقة المركزة واللقاحات والأدوية البيطرية)

- **التوسيع في تقديم الخدمات البيطرية ومكافحة الآوبئة الحيوانية** : إن رفع مستويات الخدمات البيطرية وضمان وصولها للمزارعين خاصة في المناطق النائية والمناطق ذات الكثافة الحيوانية سيضمن صحة جيدة للثروة الحيوانية وبالتالي تماماً سيقود تعزيز جهود الترصد والمخابرات إلى اتباع جملة من التدابير الصحية للسيطرة على الآوبئة المستوطنة وحماية البلد من الوافدة ...

- **توسيع خدمات الإرشاد والتواصل البيطري** : يلزم تنمية الثروة الحيوانية ورفع مستويات الاستثمار فيها تنفيذ برامج إرشادية ووعوية في مجال الإنتاج الحيواني وصحة الحيوان وتحت المزارعين الصغار على استخدام تقنيات العلاقة المتوازنة ويجب العمل على إنشاء مراكز ومشاريع إضافية في مجال تربية ورعاية الحيوانات وفي مجال السلالات المحسنة والتقنيات المختلفة ذات العلاقة، بما في ذلك برامج تنمية الإنتاج الحيوي

غاية الصعوبة باعتبار ان مصادر تمويل النقد الأجنبي التي تحتاج له البلاد واقعة كلها تحت الحصار بداية باحتياطيات البنك المركزي اليمني وأيضا إيرادات النفط والغاز وحتى تحويلات المغتربين ...

التنمية الزراعية وشراكة القطاع العام والخاص :

إن جذب رؤوس الأموال وتوظيفها لإقامة مشاريع زراعية استثمارية رائدة مهمة مؤسسات الدولة المختلفة

دفع القطاع

الخاص لتحويل

جزء من رؤوس

أمواله المدخرة أو

الناشطة في مجال

الاستيراد يبدأ -

كم سابقا وأشارنا -

بتهيئة المناخ لفرص

أفضل للنشاط

الاستثماري للقيام

بمسؤوليته الوطنية

في هذا القطاع

بشقيه النباتي

والحيواني وتطويره ورفع كفاءة الأداء والإنتاجية، ومن هنا فمسؤولية الدولة بمؤسساتها المختلفة وفي مقدمتها التابعة لوزارة الزراعة والري هي تذليل التحديات التي تحد من دور القطاع الخاص في النشاط الزراعي بداية بإعداد استراتيجية طويلة المدى تغطي كافة جوانب الأنشطة الزراعية وتتيّن آليّة واضحة تنظم العلاقة بين المزارعين والمستثمرين وما يلزم كلا الطرفين من حقوق وواجبات وتشكل خارطة للاستثمار مع تحديد الأبعاد الزمنية والمكانية للفرص المتاحة في هذا القطاع الواعد والحيوي بطبيعته وأيضا العمل على تصنيفها جغرافيا وصولا إلى

كما أن تحرير عجلة استثمارات القطاع الخاص تحتاج لمجموعة من التسهيلات الأخرى تقتصر على أهمها :

- الإعفاءات من الضرائب: من المعروف أن الضرائب على الدخل تفرض أساسا على أصحاب الدخول المرتفعة وهؤلاء هم في الغالب المرتبطون بالأنشطة التجارية في مستواها الأعلى وهم في القطاع التجاري المرتبط بواردات الغذاء والمواد الغذائية المكلفين بتنمية الإنتاج المحلي ونعتقد أن على الدولة في سياق جذب

على اليمن قد تركت تأثيراتها السالبة في كل مجال وصعيد ومن ذلك حرمان الشعب اليمني للخدمات العامة الأهم

والاستراتيجية لدرجة افتقار الكثير من المحافظات التواعدة زراعيا للبنى الأساسية وتعانى أخرى من هشاشةها وفي الحالين

يبرز ضعف البنية التحتية للبلاد كتحد كبير أمام مجهودات التنمية الزراعية خاصة أن معظم الأنشطة الاستثمارية سترتبط بدرجة أولى بالمناطق الريفية يضعف ضعف البنية الأساسية

المتمثلة في الطرق المسفلة ومصادر الطاقة ووسائل النقل والوصلات والخدمات المساعدة، ووفرة الموارد الطبيعية و مجالات الاستثمار ، شديدة الاحتياج للبنية التحتية المساعدة حتى لا يكون لها تأثير كبير على تسريع حركة

عجلة التنمية الزراعية، فيجب تذليل هذه الصعوبات من خلال اتجاه مؤسسات الدولة المعنية وفي حدود الممكن والمتاح على توفير شبكة كافية من الطرق الجيدة تغطي المناطق المزمع إقامة المشروعات الاستثمارية بها ، إن

تأهيل وتطوير البنى التحتية سيسهم في خفض كلف الإنتاج وسيتمكن السلع الزراعية المحلية من المنافسة في السوق وسيتيح ارتفاع الفرص المربحة للاستثمار أمام القطاع الخاص وبالنسبة لبقية الخدمات يمكن أن تشارك الجهات الرسمية من خلال التسهيلات المرتبطة بها بشكل مباشر وأيضا عبر المساعدة في تنظيمها بما يخفف من كلف الاستثمار،



أن يبني اليمن حضارة زراعية مزدهرة وذلك لن يحدث أبداً في حال ظل القطاع الخاص أسير الاستيراد، على هذا القطاع أن يخوض معركة تحريره وهي مهمة تأخر عنها كثيراً - الاستيراد صنع بالشراكة مع سياسات النظام البائد كارثة تحويل اليمن إلى سوق مستهلكة لمنتجاته خصومها وأعدائها - ولا شك أن المبادرة راهناً ستتحقق هذا القطاع من خسائر قادمة لا محالة وإن تأخرت ، الانتصار قادم والاستقرار قادم وبناء البلد وتحقيق ذاته في كل

مجال هو المستقبل رغم سوداوية الواقع وقتماء الصورة وحين تستطيع الدولة تمويل خطط الاستثمار في هذا القطاع بشكل أو بآخر لن يكون ذلك بمعزل عن استراتيجية حماية المنتج المحلي من الأجنبي والدفاع عنه

بشراسة ليزدهر بأي ثمن كان وبالتالي على القطاع الخاص أن يدرك أن بقائه رهن نفو القطاع الزراعي وبالتالي عليه بدأ خطواته من هذه الفترة، وكل ما تأخر هو فقط يضيع فرصاً لن تكون متوفرة في قادم الأيام ، نحن واثقون أن المستقبل قادم لا محالة وسياسته ستكون متشددة لحساب الثورة الزراعية .. فلماذا لا يلتقط رايتها ومشعلها المستوردون في القطاع الخاص والذي يستندون بحسب الإحصائيات ثلاثي دخل السكان في اليمن.

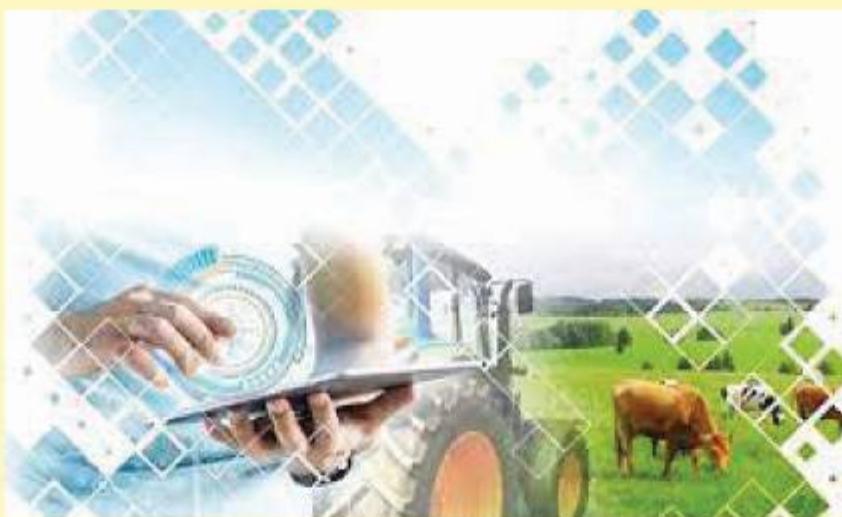
وشفافية، لا يمكن لذلك أن يرى النور إلا أن تلفظ أنفاسها سياسات البنك الدولي الجائمة على أهم مؤسسات البلاد المعنية بالتنمية الزراعية وهي كثيرة وأهمها وزارة الزراعة والري ووزارة الصناعة والتجارة وبالتالي على مؤسسات القطاع الخاص أن تعمل على أن تحول رأس المال الوطني تدريجياً وبشكل منظم ومدروس من مستورد إلى منتج أو قل مشارك في الإنتاج ولن يسلب منه دور التاجر فهم ملوك السوق أكان المنتج

استقطاب وتنظيم الأيدي العاملة ذات الخليفة الزراعية واعدادها من جديد للانخراط في الأنشطة الاستثمارية للقطاع الخاص في القطاع الزراعي. لابد من إيجاد شراكات حقيقة بين القطاع العام والخاص وذلك بهدف توليد الاستثمارات في الحالات الاستراتيجية وأنواع الاستثمارات المذكورة آعلاه أو قل المطلوبة لإحداث تنمية زراعية وتحول استراتيجية في هذا القطاع ولا بد من تشكيل غرفة شراكة تعمل على توفير مجموعة متنوعة

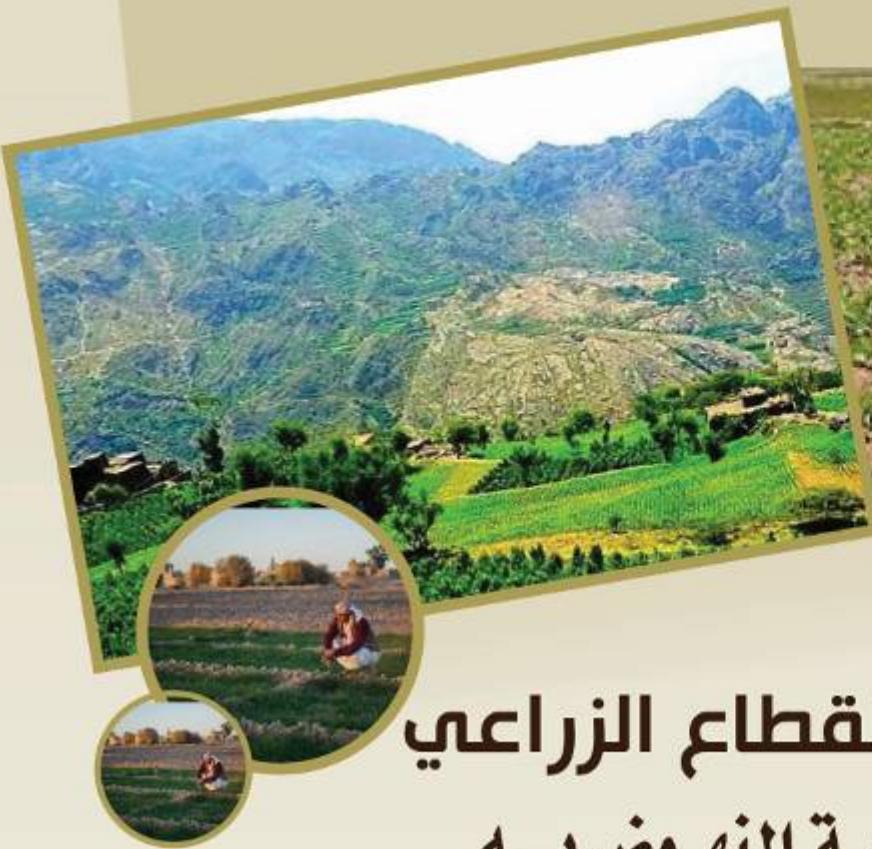
من الخدمات للمستثمرين بما في ذلك تقديم التسهيلات والتوجيه للمستثمر بين ومساعدة مؤسسات القطاع الخاص العاملة في القطاع الزراعي في التأسيس وضع الخطط والبرامج المختلفة لاعتبارات تمويل

التنمية الزراعية بين دور الدولة والقطاع الخاص يلزمها استراتيجية طويلة المدى تغطي كافة جوانب الأنشطة الزراعية ولابد في كافة المراحل من تحقيق شراكة متينة بين أصحاب المصلحة الحقيقة من مستهديفين بالتنمية ومنفذين لها وبما يضمن التأسيس لاتفاقات بين كافة أطراف معادلة التنمية الزراعية ..

اليمن في مرحلة مفصلية يكون بعدها أو لا يكون ، ولا بد من العمل فيما ينفع هذا الشعب العظيم ومسؤولية الجهات الرسمية مراجعة كافة السياسات بخصوص التنمية الزراعية وأن تلتزم بدقة بالمهام و المسؤوليات وبنزاهة



محلياً أو أجنبياً ، فلماذا يتاخر هذا القطاع النامي من عرق الشعب ودمه عن يمننة المنتجات والفرص سانحة والموارد كافية مع مراعاة التدرج في ذلك أي أن كل نسبة ما من محصول أو منتج ما يتحقق نسبة معينة من إنتاجها محلياً من المحاصيل أو من مدخلات الإنتاج ، سيجري فقط خفض ما يوازيها من فاتورة الواردات ووفق آلية منتظمة .. في بعض الدول تعرف هذه الآلية بـ إجازة الاستيراد - وتلزم كل المستوردين وعلى أن تصاغ رسمياً بшуراكة كاملة مع القطاع الخاص وذلك لحماية نمو الإنتاج المحلي والمنتجين المختلفين ويمكن عبر التطوير في عمليات التنمية الزراعية



الوضع الراهن للقطاع الزراعي في اليمن وأمكانية النهوض به

akramalkuhlani@gmail.com

بقلم / أكرم عبدالله علي الكحلاوي

والحصار وغيرها. إن كل هذه الأسباب والمشكلات جعلت من إنتاج المنتجات الزراعية عالية التكاليف، في ظل وجود انخفاض كبير في دخول المزارعين مما جعلهم غير قادرين على تحمل تلك التكاليف حيث تعتبر تكاليف الإنتاج إحدى المؤشرات الاقتصادية الهامة بالنسبة لأية عملية إنتاجية، فمن خلالها تكشف مدى

فعالية أو كفاءة العملية الإنتاجية.

- تواضع الاستثمارات في القطاع الزراعي أثرت على الانتاجية

منحت الحكومات السابقة الكثير من الحوافز للقطاعين الخدمي والتجاري، أكثر من القطاع الزراعي وبعد تعديل قانون الاستثمار قانون رقم (٢٢) لسنة ٢٠٢٢ حيث تم الغاء كل الحوافز المقدمة للقطاع الزراعي غيره من القطاعين وقد أدى

في إمكانية زراعة معظم المحاصيل النباتية على مدار العام. ولتعرفة الوضع الراهن للقطاع الزراعي نجد أن هذا القطاع يواجه مشكلات متباينة مع بعضها البعض (إنتاجية واستهلاكية وتسويقية) ولا يمكن فصلها وهي تمثل مركبات الاقتصاد الزراعي تستعرضها فيما يلي:

- مشكلات أثرت على الإنتاجية الزراعية

اعتماد المنتجات الزراعية اليمنية على وسائل ومستلزمات إنتاج مستوردة وليس منتجة محلياً (كالأسمادة والمبيدات والألات وقطع الغيار) والاعتماد في زراعة المنتجات الزراعية على الأساليب التقليدية، بالإضافة إلى ضعف استخدام الألات في الزراعة نتيجة تفتت الحيازة، موسمية الأمطار، وأنواع البذور وكذلك ارتفاع في أسعار المشتقات النفطية نتيجة العدوان

تحديات القطاع الزراعي في اليمن
يلعب القطاع الزراعي دوراً محورياً في تحقيق التقدم الاقتصادي لليمن. حيث يحتل موقعاً متميزاً ممكناً من أن تكون هويته الاقتصادية الغالبة في المجال الزراعي مما جعل اليمن يتمتع بتنوع في إمكانيات الإنتاج الزراعي، وظللت الزراعة بشكل مباشر أو غير مباشر مصدر رزق غالبية السكان ويعمل فيه السواد الأعظم من السكان وأكثر من ٥٠٪ من القوى العاملة ويؤدي القطاع الزراعي دوراً هاماً في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وتتجدر الإشارة إلى أن اليمن تتميز بوجود مناطق مناخية زراعية متنوعة حيث إن المناخ المعتمد والحار والمطر في فصل الصيف، بالإضافة إلى التنوع البيولوجي في البيئة النباتية والحيوانية ذلك ساهم

لذلك الشعوب عبر أخذ من ٤٠-٦٠٪ من المبالغ التي تم تحصيلها باسم المجتمعات نفقات تشغيلية... الخ، ينهبون من ثروات الدول لصالحهم ويسرقونها ويمنعونها من التقدم العلمي والعملي والتكنولوجي ويفرضون عليها التأخر عبر النصائح الضليلة وبرامج التدمير الاقتصادي... الخ

أولاً: أهم المشكلات الإنتاجية في قطاع الثروة الحيوانية

١- اللحوم الحمراء

- تركزت في ذبح صغار الحيوانات وخاصة الإناث منها.
- ارتفاع أسعار الأعلاف الخضراء والمصنعة.

- ضعف الموارد العلفية، تبعثر الثروة الحيوانية على شكل قطعان صغيرة. - قلة الاهتمام بتحسين القدرات الوراثية لها عبر برامج الانتخاب والتجين وبالتالي تدني الكفاءة الإنتاجية للحيوان الزراعي اليمني.

- قصور الخدمات البيطرية، تواضع الوعي لدى المزارع اليمني بطرق التربية والرعاية، اعتماد تغذية الحيوانات المنتجة للحوم الحمراء على المزروع الطبيعي والتي تقل فيها كمية الأعلاف وبما يشبع الحيوانات المنتجة للحوم الحمراء، تواضع حجم الإنتاج من الأعلاف بما يتواكب مع حجم الثروة الحيوانية.

- الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار الأعلاف والتي تمثل المصدر الغذائي والرئيسي للحيوانات خاصة المنتجة لللحوم الحمراء الزراعية.

٢- اللحوم البيضاء والمتمثلة في (قطاع الأسماك وقطاع الدواجن)

ـ قطاع الأسماك

تتمثل مشكلات قطاع الأسماك في التالي: - القصور الشديد في مجالات بحوث الأسماك نتيجة لوجود محددات فنية والمتمثلة في نقص الكوادر المؤهلة. - محددات مالية والمتمثلة في عدم وجود مخصصات مالية لممارسة النشاط البحثي

أهم المشكلات الإنتاجية في القطاع النباتي تمثلت في صغر وتبثر الحيازات المزروعة، وتواضع المستوى التقني والفنى والبحث والعلمى والتدريبي والتأهيلي، الأمر الذى أدى إلى انخفاض الإنتاج والإنتاجية ومن ثم الدخل المزرعى، وانخفاض حجم الاستثمارات المتداقة إليه بالمقارنة بالقطاعات الأخرى

مصانع في الداخل ولكنها تحتاج إلى استيراد أكثر من ٩٥٪ كسلعة رأسمالية (المصنع) ومن المواد الخام الازمة لإنتاجها أو تشجيع المشاريع التجارية الزراعية وغيرها التي تعتمد على الاستيراد ١٠٪ وهذا من شأنه أن تكون الأرباح التي يحصل عليها القطاع الخاص أكثر وأسهل نتيجة التسهيلات التي منحت من قبل الجانب الحكومي تحت مسمى (تشجيع الاستثمار عبر الإعفاءات الجمركية على السلع الرأسمالية وإعفاءات المواد الخام الداخلة في التصنيع) بناءً على تعريف القطاع الخاص للمنتج المحلي بأنه المنتج الذي يحقق قيمة مضافة بنسبة ٣٠٪... الخ أي تشجيع الاستيراد. فقد أثبتت التجارب أنه لا يمكن أن تتوقع منهم مساعدات بل تتوقع منهم مؤامرات وعندما يقدمون مساعدة أو منحة لدولة ما فإنها إن لم تخل من المؤامرة توفر الأعمال للشركات التابعة لها سوء محلية أو أجنبية وتومن مصالحها الاقتصادية في تلك الدولة والمتجارة بالمعانات الإنسانية

ذلك إلى تدهور شروط التبادل التجاري ضد القطاع الزراعي وجعل الاستثمار في القطاع الزراعي أقل ربحية من القطاعات الاقتصادية الأخرى.

إن ارتباط الحكومات السابقة بالخارج زاد الإنفاق على المخاطر والإرتماء أكثر فأكثر في أحضان الخارج ومقدمي النصح الخارجيين وتخلّي منهجي عن السيادة الاقتصادية، فهل نكرس تلك الحالة في القطاع الخاص اليمني حيث وأن الكثير من ممثليه غير مدركين خطورة العدو وخطورة المرحلة ونظرتهم لا تتعدي إطارهم الشخصي في مقدار ما سيحققوه من أرباح خاصة فاتجهوا نحو الاستثمار الخدمي سريع العائد ونحو الاستيراد لسرعة الحصول على الربح.

إن الواردات لا تزال موجودة وبكثرة، ومن الطبيعي أن تؤدي إلى فشل الإنتاج الداخلي، ويستوردون من الخارج الكثير من المحاصيل والمنتجات الزراعية التي تنتج في الداخل، وهذا يؤدي إلى فشل الإنتاج الداخلي وبالتالي ينذر القطاع الخاص إلى عدم جدوىية الاستثمار في المنتجات الزراعية المحلية كونها مهددة بالفشل (درجة المخاطر عالية) بالإضافة إلى غياب الحوافز والمزايا الموجهة نحو القطاع الزراعي من الدولة لكي يتوجهوا نحو الإنتاج الداخلي وأن البيئة الاستثمارية غير مهيأة... الخ.

ـ غياب مشاعر العداء تجاه أمريكا والوثوق بآدواتها أثر على الإنتاجية

فقد دعم الغرب عبر المنظمات التابعة له (برامح الأمم المتحدة، البنك الدولي مؤسسة التمويل الدولي... الخ) مشاريع بعيدة عن النشاط الزراعي المحلي، وتعمل على تشجيع ودعم الاستيراد (عبر شروط المناح والمساعدات) أو تبني مشاريع زراعية غير مجذبة اقتصادياً بكل الأنشطة الاستثمارية المتوفرة حالياً مختزلة في النشاط التجاري أي التي من شأنها زيادة فاتورة الاستيراد سوى عبر دعم إنشاء

على آلية الإنتاج والبيع والتوزيع.

- تقديم التسهيلات من قبل الحكومة للمنتجات المستوردة أكثر من المنتجات المحلية وأيضاً ممارسة التنافس الاحترازي لدى كبار المستثمرين يؤدي ويسع بعض الفئات من متوسط وصغار المنتجين إلى التوجه للاستيراد الخارجي وهذا بدوره يعكس عملية النمو للقطاع ويصبح في تدني مستمر، وذلك نظراً لعدم وجود الإشراف الحكومي على القطاع.
- بسبب طبيعة صناعة الدواجن في اليمن كشركة خاصة مع تدخل ضئيل من الحكومة في مجال الخدمات البيطرية، قام القطاع ببناء خدمته البيطرية الخاصة، حيث توفر الشركة الكبيرة / كبار المزارعين للمزارعين صيصاناً عمرها يوم واحد وتزودهم أيضاً بالأعلاف واللقاحات والأدوية اللازمة.

اهم المشكلات الإنتاجية في القطاع النباتي

تمثلت المشكلات في صغر وتعثر الحيازات المزروعة، وتواضع المستوى التقني والفنى والبحثي والعلمى والتدريبى والتأهيلى، الأمر الذى أدى إلى انخفاض الإنتاج والإنتاجية ومن ثم الدخل الزراعى، وانخفاض حجم الاستثمارات المتقدمة إليه بالمقارنة بالقطاعات الأخرى.

ثانياً: اهم المشكلات التي غيرت الأنماط الاستهلاكية

كانت نتيجة سياسات خاطئة لكل من الحكومات ورجال الأعمال والمستهلكين مما أدى إلى تدني مستوى الاقتصاد الزراعي اليماني يقول السيد القائد يحفظه الله (وهو نتاج نظرية خاطئة) وفهم غير صحيح وسياسات تبني عليها الخطط الاقتصادية والتجارية، سياسات خاطئة، وغياب للوعي، لأن هذا الموضوع يحتاج إلى وعي عام، وعي عام لدى الجميع لدى الشعوب بنفسها، لدى رجال المال والأعمال، لدى القائمين على شؤون الناس، المسؤولين في الحكومات).

يمكن استعراضها فيما يلى:

وتراجع وتدحرج الصفات الوراثية في عنصرة الإنتاجي بسبب عدم اهتمام الجهات الحكومية المختصة بهذا القطاع وتطويره وأهميته في المساهمة لتحقيق الأمان الغذائي، فقطعان الدواجن المنزلية في اليمن بالكاد ترتبط بسلسلة القيمة التجارية، حيث يتم بيعها في الغالب محلياً دون الدخول في سلسلة التسويق الأطول والأكثر تعقيداً مثل التي تستخدمنها الدواجن التجارية، وتعد القطاع المنزلية أيضاً مكتبة ذاتياً إلى حد كبير ومستدامة، وذلك باستخدام موارد الأعلاف المنزلية والمحافظة على القطاع عن طريق الفقس وتربية الكتاكيت داخل الأسرة (أو ربما مجموعة من الأسر داخل القرية).

- غياب الجهات الحكومية المختصة وعدم إشرافها على أنشطة الإنتاج وأالية البيع والتوزيع قد زاد من معاناة القطاع وتدني مستواه حيث أصبح القطاع الخاص هو المتحكم الرئيسي بقطاع الدواجن والمسيطر إن كافية مستلزمات ومدخلات الإنتاج للقطاع يتم استيرادها من السوق الخارجية، حيث يتم استيراد ما مقداره كمتوسط سنوي نحو ٨٤٠ ألف طن من أصناف الأعلاف المركزة، بالإضافة إلى حوالي ٤٩ طناً من الأدوية واللقاحات وكذا حوالي ١٠طنان من أمهات الـ جن التجاريه للدجاج، (وعلى أساس أن أكثر من ٨٥٪ من قطاع الدواجن تنتجه محلياً وأن هناك اكتفاء ذاتي من الدواجن وان قيمة المتوسط السنوي المنتج محلياً ٧٨٦ مليون دولار) وكافية مستلزمات الإنتاج السنوي ومتوسط قيمة لحوم الدجاج المجمد حوالي ٤٣٢.٥ مليون دولار سنوياً، والغريب أن هناك اكتفاء ذاتي بنسبة ٨٥٪ والفارق بين ما يسمى بالمنتج المحلي ومستلزمات الإنتاج المستوردة ٣٥٢.٥ مليون دولار، وهذا يبين ان قطاع الدواجن مازال قطاع يعتمد بنسبة ٨٥٪ الاستيراد وان المواد الخام للمنتج المحلي الذي يحصل على دعم بموجب قوانين الاستثمار والجمارك والضرائب... الخ ليس الا تشجيع للاستيراد كون مدخلاته الإنتاجية كلها مستوردة.

- تدني الإنتاج في القطاع التقليدي

يعتبر القمح المحصول الاستراتيجي ويمثل حجر الزاوية في التجارة الخارجية اليمنية في جانبها الاستيرادي بصفة عامة، ونتيجة لهذا الطلب الكبير تبرز أمامنا العديد من المشكلات التي أثرت على إنتاجية القمح في اليمن منها تغير النمط الغذائي في اليمن الذي يعتمد على القمح بشكل رئيسي.

الى المدن.
٢- تغير النمط الاستهلاكي تجاه القمح والدقيق المستورد في اليمن

يعتبر القمح المحصول الاستراتيجي ويمثل حجر الزاوية في التجارة الخارجية اليمنية في جانبها الاستيرادي بصفة عامة، ونتيجة لهذا الطلب الكبير تبرز أمامنا العديد من المشكلات التي أثرت على إنتاجية القمح في اليمن فيما يلي:

- تغير النمط الغذائي في اليمن الذي يعتمد على القمح بشكل رئيسي في صناعة وإعداد الأنواع المختلفة من الرغيف أو الخبز أدى ذلك إلى تفاقم الطلب على القمح وبالتالي الاستمرار في استيراد القمح فقد لعبت المنح والمساعدات التي كانت تقدم في صور متعددة من برامج الأمم المتحدة عبر تقدم القمح أو الدقيق الأبيض للمستهلكين من تلك البرامج مما أثر تدريجياً في تغيير السلوكيات الاستهلاكية للأسرة اليمنية وكذلك وسائل الإعلام (القنوات الفضائية والمجلات) التي روجت لأنماط استهلاكية دخيلة لم تكن موجودة في الأسر الريفية المعتمدة على المحاصيل التقليدية مثل الذرة الرفيعة، الذرة الشامية، الدخن، الشعير... الخ.

- ارتفاع سعر القمح المحلي مقارنة بالقمح والدقيق المستوردين ونتج عن ذلك عزوف المزارعين في إنتاج الحبوب بصفة عامة، وازدياد الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة الأمر الذي أدى إلى تبوير المزيد من الأراضي الزراعية ... الخ

بكل بساطة، يعتمد مستقبل تجارة الحبوب العالمية وسيطرة وهيمنة الدول المستكورة في اليمن على قضية أساسية تمثل في معدل نمو الطلب على الغذاء من قبل أبناء الشعب اليمني.

ثالثاً: أهم المشكلات التسويقية للمنتجات الزراعية.

فرغم الزيادة في المساحة والإنتاج لبعض المنتجات الزراعية في بعض المحافظات وجود الكثير من المحاصيل التي تحظى

نصيب المزارع اليمني ضئيل مما يدفعه المستهلك النهائي، ويكون النصيب الأكبر في صالح الوسطاء سواء كانوا (تجار مصدرين أو وسطاء محليين) وعلى حساب المنتج المستهلك، ويتحمل المنتجون تكاليف إنتاجية ناهيك عن تحمل التكاليف التسويقية اللاحمة لتحسين وتجويذ المنتج الزراعي، وهذا من أهم العوامل التي أثرت في سلوك المستهلك من المنتج الزراعي اليمني نحو استهلاك المنتجات المستوردة.

الزراعية المحلية وربط الاستهلاك بالإنتاج المحلي ودور ذلك في الاسهام بالتقدم الاقتصادي الوطني من حيث إن (انخفاظ فاتورة الاستيراد وخلق فرص عمل، دخول رأس مال جديد للسوق، زيادة الصادرات، أو عيادة ايرادية جديدة)، يقول السيد القائد يحفظه الله (فعدنما ذاتي لربط الاستهلاك بالمنتجات المحلية، وعمل على العناية بالمنتجات المحلية، هنا يحتاج إلى وعي من المستهلك، من المشترين أنفسهم كيف

يركز على شراء المنتج المحلي، ويفهم أن هذه مسألة مهمة بكل الاعتبارات، حتى في الأخير تصل إلى مستوى الحرية والاستقلال والكرامة والقوة والعزيمة والشرف). ان الاهتمام الرسمي والشعبي سيحد لا محالة من الهجرة من الأرياف

1- سياسات زراعية وتشريعية تعمل على زيادة الشروء لأشخاص وزيادة الاحتياط: ما قامت به الحكومات السابقة من إجراء تعديلات في البنية التشريعية كتعديل قوانين (جمركية وضرورية واستثمارية وغيرها....) والخضوع لإملاءات الدول الاستكبارية فيما كان يسمى ببرامج الإصلاحات الاقتصادية والتي أدت إلى تحول اليمن نحو «اقتصاد السوق» عبر انضمام اليمن لمنظمة التجارة العالمية (اتفاقية الجات) أي التزامها بقانون التجارة الحرة وهي تعني أن تفتح البلد أمام تسويق تجارة شركات دولية عملاقة متعددة الجنسية بلا تعرفة جمركية أو قوانين محلية فهذه الشركات مثل الخطوط الذي يبتلع الأسواق بعد أن تم الحد من تدخل الدولة في النشاط التجاري ويتيح ويا فرط للقطاع الخاص ممارسة الأنشطة التجارية عبر تبني الفكر الرأسمالي السوق الرأسمالي، التي تسيطر على أسواق السلع والمال والقرصون وغيرها مما جعل الاقتصاد والتكنولوجيا وغيرها مما جعل متكاتفة اليمني يدخل في علاقة غير متكافلة وبالتالي تكريس التبعية الاقتصادية للدول الاستكبارية، عبر تدمير المنتجات المحلية نتيجة الفارق التقني والفنى، والسعر، ومهارة الأيدي العاملة، والقدرة على التسويق والترويج، وامكانية الإغراء للسلع والخدمات مما نشاء عنها التبعية التجارية: تكون هذه التبعية سواء على مستوى التصدير من خلال تصدير أنواع محددة من السلع وأيضاً على مستوى الاستيراد من خلال استخدام عوائد التصدير وغيرها في تمويل الاستيراد - الشديد التنوع من المنتجات.

((أي أن الكثير من السياسات الاقتصادية تعتمد على تصدير منتج أول واحد وتتنوعها المفرط في مستورداتها))

2- سلوكيات استهلاكية غير واعية:-
- غياب حملات التوعية للمجتمع ورفع مستوى الوعي بأهمية استهلاك المنتجات

رابعاً: أهم المشكلات الإدارية في القطاع الزراعي.

- تعدد الهياكل في وحدات القطاع الزراعي اليمني، في ظل غياب طرق تقدير ومتابعة الأداء لها.

- تضارب وتعارض الاختصاصات والمهام فيما بين تلك الوحدات، وانحصر جل عملها في الجانب الجباني دون التوجّه نحو غاليات العمل الزراعي في كونها جهة خدمية يامتياز... الخ

إمكانية النهوض بالقطاع الزراعي في الجمهورية اليمنية

أولاً: التوجيه

1. عمل مجموعة من الأنشطة أكثر من (١٠٠) نشاط خلال مس سنوات قادمة تنمو حالة السخط والعداء تجاه كل البرامج التي يقدمها ويتبناها الأعداء عبر أدواته (منظمات...) في الجانب الزراعي اليمني وفي أوساط المجتمع اليمني بكل فئاته الاجتماعية والديموغرافية عبر المزيج الترويج (وسائل الإعلام، العلاقات العامة، حواجز مجتمعية، خدمات مجتمعية) والأدوات التابعة لكل عنصر من عناصر المزيج السابق.

2. عمل مجموعة الأنشطة (٥٥) نشاط تترجم قول السيد القائد يحفظه الله في ضرورة أن تكون أمة تمتلك الحس الإنتاجي وتركت على حُسن التصرف والرشد والحكمة في التصرف لكل المستفيدين من الدورة الاقتصادية (حكومة، تجار، منتجين، مستهلكين... الخ) يقول السيد القائد (الحديث عن الآية القرآنية المباركة «ولا تُبذر تبذيرًا إن المُبَدِّرِينَ كَانُوا إخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا») (الإسراء، ٢٧-٢٦)، نستفيد قواعد أساسية، تبني عليها نظامنا الاقتصادي كامة مسلمة، ونصلح من خلالها رؤيتنا تجاه الجانب المادي وتوجه نعم الله سبحانه وتعالى علينا. فيتضخم لنا أهمية المال، أهمية النعم الإلهية، أهمية هذه الإمكانيات والقدرات التي استخلفنا الله فيها

على جودة المنتج، أو تعزّل عملية التصدير للمنتجات الزراعية. في ظل غياب دور التعاونيات التسويقية في تقديم خدمات تسويقية للمنتجات الزراعية، ونقص المعلومة لإيجاد توازن بين كمية المعروض من .. والطلب في مختلف مناطق اليمن: لمعرفة مناطق الفائض والعجز في ظل اختلاف الميز النسبي لتلك المناطق. وهناك تقلبات في أسعار المنتجات الزراعية نتيجة عدم التوازن في العرض والطلب.

وكذا الأسواق التصدير التي تتصل بأنظمة التجارة العالمية، تهيمن الأعمال التجارية غير الرسمية على السوق الريفية، وتعمل في الطرف الأقل تنظيمًا من الاقتصاد وتترك المزارعين عرضة للاستغلال من قبل التجار وعدم توفر مصادر التمويل الزراعي مما يؤدي إلى استغلال المزارعين من قبل المرابين للحصول على الائتمان.

بطلب كبير في بعض الأسواق العالمية، وتحديداً في أوروبا وغيرها إلا أن نصيب المزارع اليمني ضئيل مما يدفعه المستهلك النهائي، ويكون النصيب الأكبر في صالح الوسطاء سواء كانوا (تجار مصدرين أو وسطاء محليين) وعلى حساب المنتج والمستهلك، ويتحمل المنتجون تكاليف انتاجية ناهيك عن تحمل التكاليف التسويقية الالزامية لتحسين وتجويد المنتج الزراعي، وهذا من أهم العوامل التي اثرت في سلوك المستهلك من المنتج الزراعي اليمني نحو استهلاك المنتجات المستوردة، وما غير في سلوك (التجار) المستوردين في تفضيل عملية الاستيراد للمنتجات الزراعية الخارجية، وما شجع (التجار) المصدرين على استغلال المنتجين (المزارعين) لما يواجه الفاعلون في السوق من عدم وجود كفاءة سوقية متزايدة في الأسواق المحلية وللحصول على الربح السريع السهل.

تجلى بوضوح مشكلات تسويق المنتجات الزراعية في القطاع الزراعي عندما لا يمكن المزارعون (وهم المنتجون الأساسيون والذين يقيمون في الغالب في المناطق الريفية) من توصيل منتجاتهم إلى السوق في الوقت والمكان المناسب أو كونها سريعة التلف أو لديهم فائض في الانتاج (وبالتالي ارتفاع نسبة الفاقد وتکبد خسائر كبيرة بعد الحصاد). ويكون مجال الاستغلال والاحتياط على المنتجين (المزارعين) من الوسطاء أكثر فالم المنتج لا يحدد السعر لا يعرف السعر الذي سيُباع به منتجه للمستهلك النهائي، إن الوسطاء وحدهم هم من يحدد السعر النهائي لتسويق السلع الزراعية.

ونظرًا لأن المنتجين المزارعين منتشرون وغير منظمين، فإن المشكلة تأخذ أبعاداً مختلفة، من حيث عدم قدرة المزارعين على الاستفادة من الفائض عبر (التخزين) وسائل التبريد التي تساهم في حفظ المنتجات الزراعية لفترات طويلة، وإمكانية الانتقال من مكان لأخر بسرعة تحافظ

التركيز على الانتاج، التركيز على حُسن التصرف والرشد والحكمة في الصرف في ما هناك من إمكانات وماديات، وأن لا نكون أمة عابثة مستهترة لا تقدر النعم، تُبذر وتسرف وتبعثر هذه الامكانات المادية بغير رشد ولا مسؤولية. والأمة الإسلامية اليوم تعاني نتيجة غياب هذه الرؤية وهذا الفهم الصحيح تجاه النعم الإلهية

المجتمع يمكن انتاجها محلياً وتحتفظ من معدل الطلب على الغذاء يمكن استخدام المقترن الترويجي التالي:

- الأهداف الترويجية الالزامية لإحداث تغيير تدريجي في السلوك الاستهلاكي للغذاء
- إشارة الاهتمام بفوائد استخدام الدقيق المركب عندما لا يكون الناس في حالة تذكر لأهميتها.
- تكثيف البرامج والأنشطة التثقيفية والتوعوية حول أهمية زراعة كامل الأراضي الزراعية بمحاصيل الذرة والبقوليات... الخ وبحسب ما يتوافق مع المتطلبات المتاخرة لكل محصول، وحول أفضل العمليات الزراعية لكل محصول من محاصيل الحبوب.
- إنشاء مخابر تجريبية في كل محافظة لإنتاج الرغيف المركب ومحاولة تشجيع استهلاك منتجاته تدريجياً. قد تكون التضحيّة كبيرة في البداية إلا أنه يمكن للأمر أن يلقي طريقه للنجاح في النشر، ويمكن استخدام جزء من المبالغ التي سيتم توفيرها عند تطبيق تقنية الدقيق المركب في تحسين إنتاجية المحاصيل الحبية المطربة الداخلية في هذه التقنية.
- تعريف الناس بأهمية استهلاك الدقيق المركب عندما لا يفهمون طبيعة وأهمية الاستهلاك الذاتي، في مواجهة الأعداء وما يمكن أن يوفر لهم من قيم اقتصادية وسياسية وصحية ودينية.
- بناء الثقة في قدرة المجتمع على تغيير الأنماط الاستهلاكية بالدقيق المركب عندما يعرف الناس أهمية استهلاك الدقيق المركب ولكن لا يكون واقعهم العملي متوجه نحو ذلك ولا يدركون قيمة هذا التوجه.
- إقناع الناس بأن الدقيق المركب ركيزة أساسية في الاتجاه نحو الاكتفاء الذاتي وما هدى الله إليه في أن تكون احرار مستقلين، كون زيادة الطلب على الغذاء المستورد يمكن الأعداء من السيطرة.
- الاتجاه نحو تغيير النمط الاستهلاكي

إقناع الناس بأن الدقيق المركب ركيزة أساسية في الاتجاه نحو الاكتفاء الذاتي ومما هدى الله إليه في أن تكون احرار مستقلين، كون زيادة الطلب على الغذاء المستورد يمكن الأعداء من السيطرة.

ومنكنا فيها، وما يرتبط بها من مسؤوليات، وأننا كأمّة مسلمة بحاجة إلى أن تكون أمّة قوية في اقتصادها، أمّة تمتلك الحسن الانتاجي، التركيز على الانتاج، التركيز على حُسن التصرف والرشد والحكمة في التصرف في ما هنّاك من إمكانات ومقدرات، وأن لا تكون أمّة عابثة مستهترة لا تقدر النعم، تُبذر وتسرف وتُبذر هذه الامكانيات المادية بغير رُشد ولا مسؤولية.

والأمم الإسلامية اليوم تعاني نتيجة غياب هذه الرؤية وهذا الفهم الصحيح تجاه النعم الإلهية.

٣. إقامة برامج بناء مرحلية تبني وتعزز جانب المسؤولية عبر إقامة دورات ثقافية تقدم هدى الله لمجموعة من الكوادر المتخصصة في النشاطات التالية (كوادر مختصين في كل المجالات الزراعية مهنيين وباحثين أكاديميين، تجار مصدرين ومستوردين مخلصين، كوادر إدارية شاملة) مختارة بعناية من كل المحافظات ليكونوا لبنة أولى في جانب التقدم الزراعي يقول الشهيد القائد (حاجيات الإنسان واسعة من جانب المسؤولية التي ربّط القرآن بها تفرض عليك أن تتحرك في كل هذه المجالات، أن تصنع، أن تزرع، أن تعمل على أن يكون لديك خبراء، أن يكون لديك مهندسين، أن تهتم ببناء أمّة متكاملة، أليس القرآن هدى إلى هذه؟ يكون عندك خبراء يستغلون في كل المجالات، ويبذعون، ومعاهد، بحث، دراسات، تمويل للبحث من أجل ماذ؟ أنت تريد أن لا يسبقك الآخرون إلى شيء، تكون أنت من تملك الخبرة، من تملك الصناعة، من تملك الاكتفاء، في زراعة، في غيرها. وتجد في كل واحدة من هذه تلقى الله فيها، عندما يتحركون في أي مجال من المجالات يتلمس التأييد الإلهي، يتلمس البركة الإلهية، يتلمس البشرى التي قال هنا: «وبُشِّرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» يتلمس أيضاً مظاهر معرفة الله، مظاهر قدرته، مظاهر رحمته، مظاهر رعايته، مظاهر تدبيره....

أو أجنبية وتؤمن مصالحها الاقتصادية في تلك الدولة والمتجارة بالمعانات الإنسانية لتلك الشعوب عبر أخذ أكثر من ٦٠٪ من المبالغ التي تم تحصيلها باسم المجتمعات نفقات تشغيلية... الخ، ينهبون من ثرواتها مصالحهم ويسرقونها ويمعنونها من التقدم العلمي والعملي والتكنولوجي ويفرضون عليها التأخر عبر النسخ المضللة وبرامج التدمير الاقتصادي... الخ، يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه (لكلهم لا يعملون على أن تزرع حتى الصندوق الاجتماعي ممكناً يبني مراكز صحيحة، ممكناً يبني مدارس، ممكناً يبني حواجز مائية، لكن جانب الخدمة في الزراعة لا خزانات يشرب منها الناس، لكن يسكنون منها، لا لا يريدون أن تزرع لأنهم يعرفون ماذا يعني أن تزرع متى ما زرعنا ملكتنا قوتنا متى ملكتنا قوتنا استطعنا أن نقول: لا، استطعنا أن نصرخ في وجههم، استطعنا أن نتخاذل القرار الذي يليق بنا أمامهم، فما دمنا لا نملك شيئاً لا نستطيع أن نقول شيئاً، لهذا تجد الزراعة في اليمن مهملاً، الزراعة مدمرة، وهكذا تجده في بقية الشعوب الأخرى في السودان في مصر، كل البلدان هذه، الزراعة لا يهتمون بها، هي تعلموا لكن لا تزرعوا! لو أن التعليم صحيح بالشكل الذي يجعلنا واعين، نعرف من هم ومن نحن، وكيف يجب أن تكون: ما تكلموا بكلمة واحدة: تعلموا، القرآن الكريم يركز على هذه الأشياء كمقاييس: لأنه أحياناً قد يبدو عدوك وكأنه ناصح لك، كأنه ناصح لكن إذا كنت تعرف من هو ستكون يقطاً...

٢. القيام بدراسة تقييم الأثر الاقتصادي المقترن إنشاء مركز الجهاد الزراعي تحت اشراف اللجنة الزراعية العليا ويقتصر منه مراكز الجهاد الزراعي في جميع محافظات الجمهورية.

٣. رؤية مركز الجهاد الزراعي: (الوصول إلى تأسيس بنية اقتصادية محلية يطور وينظم فيها الانتاج الزراعي، ويدعم المزارعين (المتجمون)، يوجه عملية

١. أن يتم تشكيل لجان يتم اختيارها بعناية (من مخرجات برامج البناء) تعمل على مراجعة جميع أنواع المساعدات والمنح والبرامج التي قدمتها ونفذتها دول الاستكبار والمنظمات (برامج الأمم المتحدة، البنك الدولي مؤسسة التمويل الدولي... الخ) التي عملت في اليمن على المجال الزراعي سواء (تعديل تشريعات، تمويل مشاريع... الخ) يقول الشهيد القائد (من خلالهم تستطيع أن تعرف ماذا تعمل إذا كنت لا تعرف القرآن الكريم ماذا تعمل ضدتهم؟) والقرآن الكريم هو الذي أخبرنا عنهم، وكيف نعمل ضدهم، فحاول أن تعرف جيداً ما يدبره اليهود والنصاري: لتلمس في الأخير إلى أين يصل، ولتعرف في الأخير ماذا يمكن أن تعمل)، فقد اثبتت التجارب أنه لا يمكن أن تتوقع منهم مساعدات بل تتوقع منهم مؤامرات وعندما يقدمون مساعدة أو منحة لدولته ما فإنها إن لم تخلو من المؤامرة توفر الأعمال للشركات التابعة لها سواء محلية

لو أن التعليم صحيح بالشكل الذي يجعلنا واعين، نعرف من هم ومن نحن، وكيف يجب أن تكون؛ لما تكلموا بكلمة واحدة: تعلموا.
القرآن الكريم يركز على هذه الأشياء كمقاييس؛ لأنه أحياناً قد يبدو عدوك وكأنه ناصح لك، كأنه ناصح لكن إذا كنت تعرف من هو ستكون يقطاً..

بصورة غير مباشرة من القمح والدقيق، لأن تغيير النمط الاستهلاكي للقمح من خلال برامج توعية في وسائل الأعلام وإدراجها ضمن المناهج الدراسية وتقديم اقتراحات أخرى من قبل لجان علمية متخصصة لأنماط غذائية سليمة سوف يؤدي إلى تقليل الطلب على الغذاء المستورد ٤- القيام بحملات التوعية للمجتمع بكل ثناهه ورفع مستوى الوعي بأهمية الجانب الزراعي وشراء المنتجات الزراعية المحلية وربط الاستهلاك بالإنتاج المحلي عبر النموذج الترويجي المقترن: ((الأهداف الترويجية للجانب الزراعي))

- إثارة الاهتمام بالجانب الزراعي عندما لا يكون المجتمع في حالة تذكر لأهميتها.
- تعريف المجتمع بدور الزراعة عندما لا يفهمون طبيعة الاكتفاء الذاتي، وأهميته، في مواجهة الأعداء وما يمكن أن يوفر لهم.
- بناء الثقة في قدرة المجتمع على الإنتاج الزراعي الواسع عندما يعرف المجتمع أهمية الزراعة ولكن لا يكون واقعهم العملي متوجه نحو الزراعة ولا يدركون قيمة هذا التوجّه.
- إقناع المجتمع بأن الزراعة والاتجاه نحو الاكتفاء الذاتي مما هدى الله إليه مواجهة الطغاة والمستكرين.

يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه (اتضح جلياً أن الأمة لا تستطيع أن تدافع عن دينها، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها وهي ماتزال فاقدة لقوتها الضروري الذي الزراعة أساسه، وليس الاستيراد... إذا كانت الصلاة لا بد لها من طهور بالماء أو بالتراب، فلا بد للإسلام، ولهذه الأمة التي تهدد كل يوم الآن تهدد، وتهدد من قبل من؟ تهدد من قبل من قوتها من تحت أقدامهم، من فئات موادهم، لا بد لها من الاهتمام بجانب الزراعة، لا بد أن تحصل على الاكتفاء الذاتي فيما يتعلق بحاجياتها الضرورية.

ثانياً: تفعيل دور الإنتاج والتسويق الزراعي للوصول إلى الاكتفاء الذاتي:

أنواع الآفات ورصفها، طرق مكافحتها، نوع الزراعة، مشاكل منتشرة، ممارسات وتجارب ناجحة، ومرغوبية... الخ - تمكن من إعداد الدراسات والبحوث العلمية للعوامل الاقتصادية الداخلية والخارجية المرتبطة بإنجذاب واستهلاك وتسويق السلع الزراعية للمحاصيل الزراعية وعلى وجه الخصوص المحاصيل المرتبطة بالأمن الغذائي.

- تتمكن من توجيه الطاقات والإمكانيات التي تمتلكها كل محافظة في الجانب

ثانوية. وكذا رفع بيانات مخصصة حسب الحاجة ليعكس ظروف الإنتاج الزراعي ورصد التحديات التي تواجه المزارعين سواء (إنتاجية أو تسويفية أو استهلاكية)، وبيانات بيئية الأسواق والأسعار، وتتمكن أهمية ذلك فيما يلي:

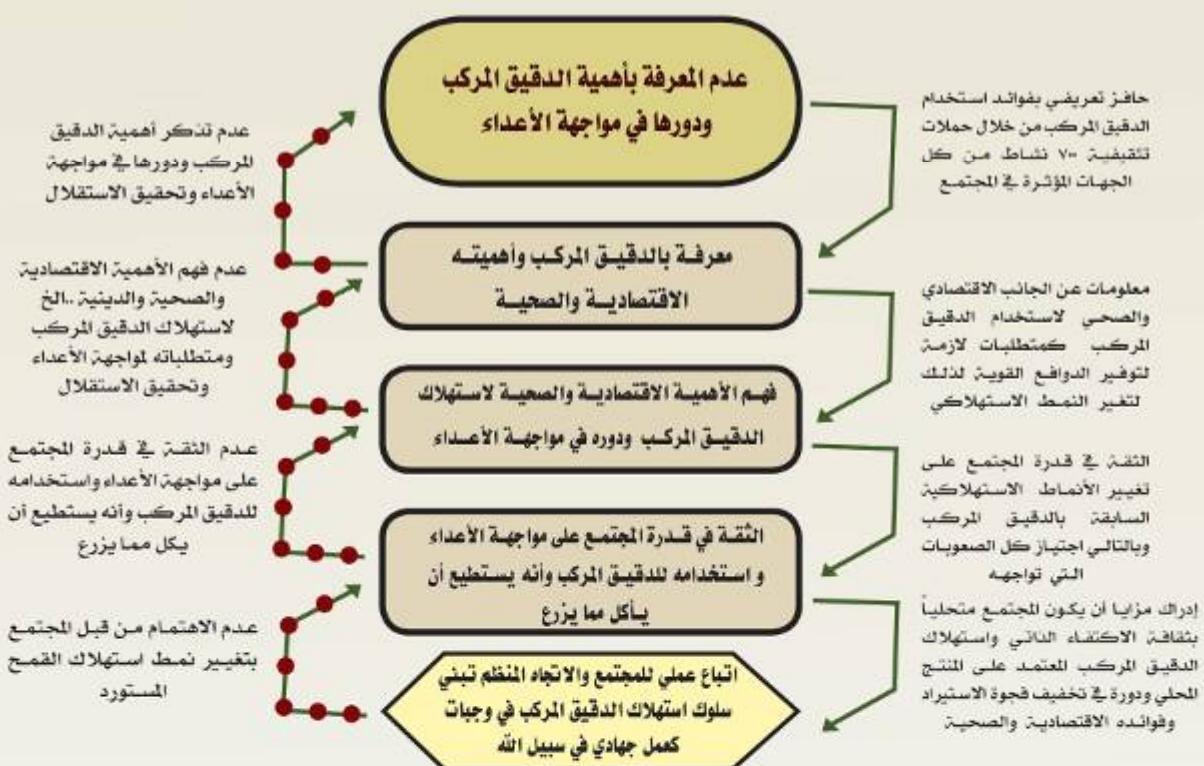
- تأمين مصادر بيانات موثوقة عن الخارطة الزراعية الشاملة لكل محافظة من حيث توحيد مصادر المعلومات، (لفهم الأسواق، المساحات الزراعية، أنواع المحاصيل، الإنتاجية للبذور، أنواع الترب،

الإنتاج والاستهلاك وينظم عمليات التسويق الداخلية والخارجية (الاستيراد والتصدير للسلع)، حتى الوصول إلى الاكتفاء الذاتي.

- أهداف المركز الجهادي

١. أن يكون مصدر معلومات موثوق به يوفر بيانات دقيقة وفق آلية تفاعلية منتظمة ومستمرة ترفع له من مراكز الجهاد الزراعي المتوزعة في المحافظات التي تعمل على تجميع البيانات الزراعية الأولية وتحمي البيانات الزراعية من مصادر

((نموذج الأهداف الترويجية لإعادة ثقافة استهلاك الدقيق المركب))



توجه تلك المبالغ إلى الاستثمارات الزراعية وأعتقد أن الاستثمار في إعداد مراكز الجهات الزراعي ستتحقق أرباحاً كبيرة وسيكون لها ثمرة وتفويق من الله لأن غاياته الحرية والاستقلال من الهيمنة والتبعية الخارجية في الجانب الزراعي من تلك الجهات (مؤسسة المعاشات والتأمينات، صندوق البريد اليمني... الخ) ويمكن أيضاً مشاركة الهيئة العامة للزكاة في برامج

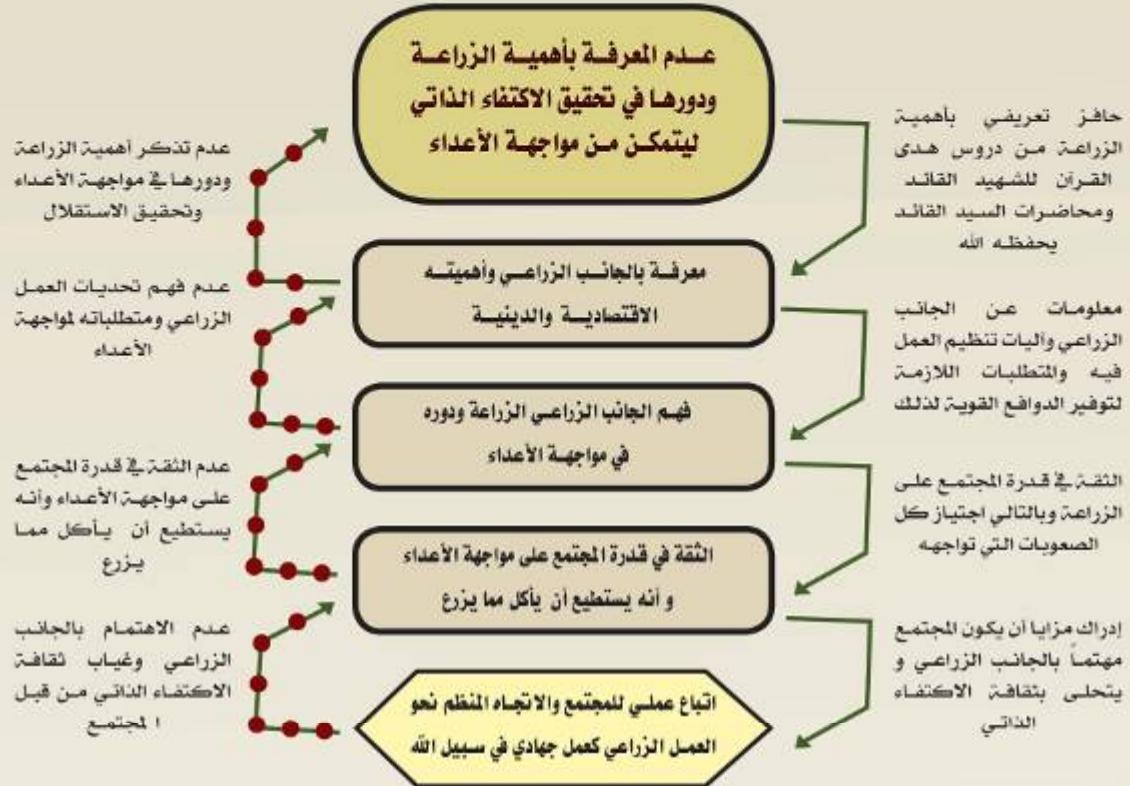
وطني وهو تحقيق الهجرة العكسية من المدينة إلى الريف.

- مصادر تمويلها: يوجد العديد من الجهات الحكومية التي تمتلك رؤس أموال وتباحث عن استثمارات ناجحة كانت تتضىء مليارات الريالات في أذون الخزانة في البنك المركزي (ربا) والأآن وبعد إيقاف التعامل بالربا لجهات الحكومية بات حتمياً على تلك الجهات أن

الزراعي للوصول إلى استخدام أمثل للموارد. ومعرفة الميزة النسبية التنافسية لكل محافظة وبالتالي تمكن من صياغة الفرصة الاستثمارية لكل محافظة بما يتناسب معها.

- يمكن توجيه الطاقات والإمكانيات التي تمتلكها الحكومة والمجتمع والقطاع الخاص نحو الاهتمام بالجانب الزراعي للوصول إلى تحقيق هدف استراتيجي

((نموذج الأهداف الترويجية للقطاع الزراعي))



(القمح، البقوليات، الذرة الشامية، القمح، الدواجن، المبيدات... الخ) عبر الاستثمار التعاقدية بحيث يبيّد مركز الجهاد الزراعي كل المخاوف سواء للتجار المستوردين أو المزارعين (طرف ثالث يمنع أي شكل من أنواع الاستغلال أو التقصير) كمرحلة أولى ثم توجه المستوردين إلى الاستثمار في التصنيع الزراعي لاستيعاب الفائض من الإنتاج المخزن في مراكز الجهاد الزراعي وكل ذلك بما يضمن تخفيض فاتورة الاستيراد وإيجاد مضاعفات اقتصادية مباشرة وغير مباشرة في الجانب الزراعي من حيث تجويد المنتجات وخلق فرص عمل... الخ

ثالثاً: تعظيل دور الإنتاج والتسويق في قطاع التروء الحيوانية والسمكية

١- تشجيع القطاع الخاص على الاتجاه نحو تصنيع وتعليب الأسماك، خاصة وأن الاستهلاك المحلي من الأسماك المصنعة في معظمها مستورد وخاصةً أن هناك من المصانع المحلية أثبتت تجاحها وحازت على

ب- تنظم الإنتاج عبر تبني زراعة مساحات واسعة من السدر في المناطق الأكثر انتاجاً للعسل ذات الجودة المطلوبة عالمياً... الخ

٢- تعميل مراكز الجهاد الزراعي على تقديم خدمات تمكن من دعم التسويق المربح لجميع المزارعين على جميع المستويات ويستطيع من خلالها كسب ثقة المجتمع المحلي والتفاعل معه في كل البرامج التي يقوم بها، وتمثل في خدمات المنتجين (المزارعين)، خدمات تشغيلية، خدمات مجتمعية كما هو موضح في الجدول الموضح أخر المقال.

٣- القيام بتشكيل (مجالس للسلع الخاصة) لمعالجة القضايا المتعلقة بالإنتاج والتسويق للمنتجات الزراعية ذات القيمة العالية بحيث تقوم هذه المجالس بما يلي:

٤- تنظيم تجارة منتج البن اليمني والعسل اليمني وإعلانهما منتجات وطنية (أي وضع قوانين ولوائح خاصة تنظم إنتاج وتسويق واستهلاك المنتجين) على غرار منتج الزعفران الإيراني.

ال الحديثة في الإنتاج والتسمين والتربيبة، كما تجدر الإشارة أن غالبية المربين والسمّيين والمزارعين من صغار الحائزين يواجهون صعوبات في الإنتاج والتسويق ويمكن عن طريق تلك الجمعيات تقليل هذه الصعوبات.

- الاهتمام بالكادر العلمي والفتى وزيادة الحواجز والإمكانيات للباحثين مع العمل على إيجاد ميزانية للبحث العلمي في مجال إنتاج اللحوم الحمراء.

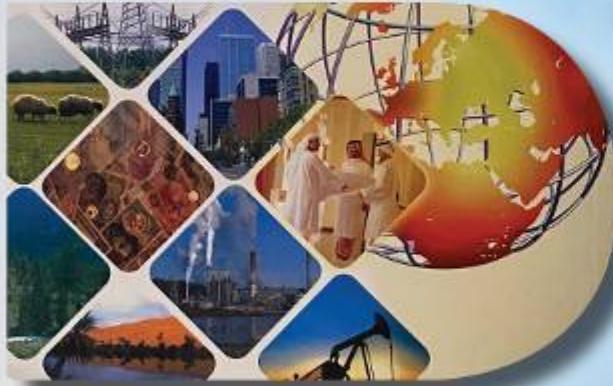
المطلوبة بصفة عامة خاصة في مناطق الإنتاج.

- أن تعمل مراكز الجهاد الزراعي على إنشاء وتشجيع الجمعيات التعاونية الحيوانية، وذلك عن طريق تهيئة المربين والمزارعين لقبول فكرة التعاون الإنتاجي والتسويقي، خاصة في مناطق الكثافة الحيوانية للاتجاه نحو الإنتاج الحيواني الكبير من خلال تجميع الحيازات الحيوانية، بهدف الاستفادة من الطرق والتقنيات المتاحة في إنتاج اللحوم الحمراء.

رغبات المستهلكين وحصولها على شهادات الجودة العالمية، تطبيق التشريعات فيما يتعلق بالصيد الجائر والعشواني وغير المشرع في مناطق الاصطياد المختلفة وهذا لا يتأتى إلا من خلال الرقابة الشديدة المستمرة المتواصلة للمياه الإقليمية اليمنية.

٢- تشجيع الاستثمارات الزراعية خاصة في مجال إنتاج اللحوم الحمراء والعمل على منحها كافة الامتيازات والتسهيلات.

أنشطة خدمات المنتجين	أنشطة خدمات تشغيلية	أنشطة خدمات مجتمعية
❖ التوجيه	❖ تجميع المحاصيل الزراعية	❖ حملات التوجيه والتوعية ❖ «شراء المنتجات الزراعية المحلية»
❖ حل مشاكل الوصول إلى الأسواق وامدادات المدخلات التي يواجهه صغار المنتجين وتقديم الأبحاث التي تساعدهم على فهم السوق المناسب لمحصولهم	❖ تخزين المنتجات الزراعية السريعة التلف او الفائضة في الإنتاج لضمان استقرار الأسعار	❖ استصلاح الأرضي البوار
❖ تقديم افضل الممارسات التي يرغب فيها المزارعون	❖ القطف في المزرعة والنقل والتوزيع	❖ تنفيذ حملات تبرعات
❖ دعم وتنظيم الإنتاج وما بعد الحصاد الى العمل في مرافق السوق	❖ العلامة التجارية والسوق وممارسات الإنتاج المستدامة	❖ برامج تعليمية زراعية
❖ تدريب المزارعين عبر خبراء اقتصاديون زراعيون، مهندسون زراعيون، متخصصون في التسويق الزراعي.	❖ إجراء مسوحات للأسوق والمزارعين	❖ تقديم فرص توظيف
❖ نشاط ربط المنتجين عبر الطرق المناسبة لمارسة الاعمال التجارية	❖ التعبئة والتغليف وإعادة التعبئة	❖ تقديم الدعم التنظيمي الإداري والهيكلية للجمعيات والاتحادات والمؤسسات الزراعية.
❖ الاهتمام بالمنتج ذو قيمة مضافة	❖ المعالجة الخفيفة،	❖ تقدم مخرجات البحوث العلمية
❖ التطوير المستمر للإنتاج	❖ (التشذيب والقطع والتجميد)	❖ المساهمة في المبادرات المجتمعية
❖ تأمين المسؤولية في الاستثمار التعاقدية عند الاخلاص من أحد الأطراف وتتأمين مسؤولية الائتمان ومساعدة المزارعين في التفاوض عند التعاقد الزراعي .. وغيرها	❖ محركات الأسواق	❖ إنشاء دليل سوق المزارعين في كل محافظة ودليل شامل



الموارد الزراعية بين التسخير الإلهي والاستغلال الأناني

خلالها سواء في القطاع الحكومي الرسمي أو القطاع الأهلي الاستثماري أو حتى المزارعون أنفسهم فلا بد من استحضار التسخير الإلهي على الدوام والإقرار بأنه صاحب الفضل ومصدر الإنعام ولا بد من الوعي واليقين بأنه لا حول للبشرية ولا قوة إلا بربها وحالقها ورازقها الذي أكد لها بأنه هو الذي هيأ الأرض للزراعة، جعلها صالحة للحرث قال تعالى: أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ هـ أَنَّكُمْ تَرْعُوْنَهـ نَحْنُ الْزَارِعُونَ هـ لَوْنَشَاءَ لَجَعَلْنَا هـ حُطَاماً فَظَلَّتْنَمَ تَفَكُّرُهُنَ هـ إِنَّا لَغَرَمُونَ هـ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ هـ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشَرِّبُونَ هـ أَنَّكُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَنَنِ أَمْ نَحْنُ الْمَنَّلُونَ هـ لَوْنَشَاءَ جَعَلْنَا هـ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ هـ على مستوى خصوبية الأرض الزراعية وما أودع الله فيها من خيرات وبركات ومنافع للبشرية وعلى مستوى النفيسيات التي تدير الجانب الزراعي أو اليد العاملة التي تستغل خيرات الأرض وتستثمرها وستفيد من تربتها لتحصل على الرزق والتواقون لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الحلال والباح قال تعالى : والأرض

كبيرة من الذكر، واهتماماً كبيراً بمسألة إحياء الأرض وهيأ الله لإحياء الأرض الأمطار وسماه غيثاً ورحمة ورزقاً، قال تعالى : وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَعَوَّا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يَنْزَلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ هـ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قحطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ، وقال تعالى : وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ هـ فَوْرَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْتَطِقُونَ وَقَالَ تَعَالَى : وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشِّرًا بَيْنَ يَدِي رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثُقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلْدَ مَيْتَ فَانِزَلَنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ هـ دعى القرآن إلى الاهتمام بالموارد الزراعية كمصدر للرزق كما في سورة (الكهف) (يوسف) (وق) (القلم) وغيرها، وتناولت الكثير من الآيات القرآنية الشأن الزراعي تناولاً مهماً ومتيناً يمكن أن يستفيد منه المهتمون بالنهضة الزراعية والتوافقون لتحقيق الاكتفاء الذاتي من



بتم / أ. خالد موسى

ذكر الله في القرآن الكريم عظيم فضله وجوسيم انعامه على البشرية وجزيل إحسانه إلى الناس، وتكلم القرآن عن حجم التسخير الإلهي الذي هيأ لبني آدم قال تعالى: وَالْأَرْضَ وَصَعَدَهَا لِلأَنَامَ هـ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالْتَّلْكُلُ ذَاتُ الْأَكْمَامَ هـ وَالْحَبُّ دُوْعَ الصَّفَرُ وَالرِّيحَانُ هـ فَبَأْيَ أَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . وقال سبحانه: اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفَلَكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ هـ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَكَبَّرُونَ هـ وأولى القرآن الكريم الزراعة مساحة

مددناها والقينا فيها رؤاسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج + تبصرة وذكرى لكل عبد منيب + وزلتا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحميد + والنخل باسقات لها طلع نضيد + رزقا للعباد وأحيانا به بلدة ميتا كذلك الخروج + في سورة الكهف تقدم الآيات القرانية من (٤٤-٣٢) نموذجين ومثلين النموذج الأول: الرجل المغدور والبطربنعم الله الذي وثق القرآن حقيقته وكشف عن نفسه الخبرة والجاحدة التي تنكرت لنعمة التسخير الإلهي ، وحولت هذه النعمة إلى نعمة ووسيلة للتكبر والتعالي والطغيان والغرور الذي أوصله إلى الغفلة عن اليوم الآخر والتجاهل ليوم القيامة قال تعالى : واضرب لهم مثلًا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أغناب وحققتاهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجئنا خاللهمما نهراً + وكان له ثمر فقال لصاحبيه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعزر نفراً + ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيه هذه أبداً + وما أظن الساعة قائمة ولتن ردت إلى ربى لأجدن خيراً منها مقلباً + وهذا النموذج السيئ والأناهى هو عبرة لكل من تسول له نفسه أن تطغى وتأسره الدنيا سواء في المجال الزراعي أو الاقتصادي الذي قاد قارون للهاوية والسقوط والنبي صلى الله عليه وسلم على الله وصل على الأرمدة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله فلو كانت الفرصة متاحة للزراعة قبل أن تقوم الساعة بلحظات وكان المجال متاحاً للغرس والزرع فعلى المتمكن من ذلك أن يبادر ويهم، وفي هذا النص النبوى إشارة إلى فضل الغرس والزرع، واستدل به بعض العلماء على أن الزراعة أفضل المكاسب، ولا ننسى النبي الله يوسف عليه السلام و موقفه من الزراعة وحثه عليها ووضعه الاستراتيجية الزراعية لسنوات حفاظاً على حياة الناس قال تعالى : قال تزرعون سبع سينين دأباً فما

إن الموارد المودعة في الأرض تكفي ما يحتاجه البشر كلهم من متطلبات المأكل والشرب واللبس لولا تسلط الطبقة البرجوازية، وانتهازية ذوي النزعات الأنانية وظهور الرأسمالية الغربية التي كرست الطبقية وتتحكم في الاقتصاد العالمي وتعيق النهوض الزراعي في البلاد النامية حتى يبقى لها نفوذاً وهيمنتها وتحكمها بأقوات الشعوب بغية تمرير مشاريعها وتنفيذ أجنداتها الاستعمارية.

على التحرك الجهادي وصار المسلم اسيراً لأنانيته ومصالحه الشخصية والدنيوية فإنه يسير نحو الهاوية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت إذا تباعتم بالعينة، وخذتم أدناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم.

إن التسخير الإلهي مقترن بالحكمة والرحمة والعدل والعزة والكرامة والتعامل مع هذا التسخير يجب أن يكون مقترباً بالشكر والإيمان والتقوى والإخلاص والجد والنشاط والوعي بسر الاستخلاف، وطبعه الابتلاء في الحياة لا تتصادم مع الحياة الزراعية فإذا ما أثرت الحياة الزراعية أو الاقتصادية

قال تعالى على لسان سليمان وقد ابتلاء الله بملك لم يباح ويتاتى لأحد بعده لكنه تعامل مع هذا الملك بالشك لله: قال هذا من فضل ربى ليبلووني أشكراً أم أكفر ومن شكر فإنما يشكراً لنفسه ومن كفر فإن ربى غنىًّا كريماً.

إن الموارد المودعة في الأرض تكفي ما يحتاجه البشر كلهم من متطلبات المأكل والشرب واللبس لولا تسلط الطبقة البرجوازية، وانتهازية ذوي النزعات الأنانية وظهور الرأسمالية الغربية التي كرست الطبقية وتتحكم في الاقتصاد العالمي وتعيق النهوض الزراعي في البلاد النامية حتى يبقى لها نفوذاً وهيمنتها وتحكمها بأقوات الشعوب بغية تمرير مشاريعها وتنفيذ أجنداتها الاستعمارية.

إن الترغيب النبوى بشأن الاهتمام بالزراعة واستغلال مواردها ترغيب كبير وعظيم ومؤثر ويمكن أن يمثل دافعاً إيمانياً ومنطلقًا تربوياً لإحياء الأرض الزراعية من منطلق إيماني وعبادي ومن أهم شواهد الترغيب قوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم : (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فاستطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها) وقوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم : (الداعي على الأرمدة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) فلو كانت الفرصة متاحة للزراعة قبل أن تقوم الساعة بلحظات وكان المجال متاحاً للغرس والزرع فعلى المتمكن من ذلك أن يبادر ويهم، وفي هذا النص النبوى إشارة إلى فضل الغرس والزرع، واستدل به بعض العلماء على أن الزراعة أفضل المكاسب، ولا ننسى النبي الله يوسف عليه السلام و موقفه من الزراعة وحثه عليها ووضعه الاستراتيجية الزراعية لسنوات حفاظاً على حياة الناس قال تعالى : قال تزرعون سبع سينين دأباً فما

حصدتم فدروه في سنبه إلا قليلاً مما تأكلون (٤٧) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدّمتم لهم إلا قليلاً مما تُحصون (٤٨) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يُعات الناس وفيه يغتصرون فليس أنبياء الله ورسله مجرد واعظين وقدوات في العبادات والروحانيات بل وأصحاب خبرات وقدرات ويقتدى بهم في السياسة والهندسة الزراعية ووضع الخطط المستقبلية وتقديم الرؤى العلمية التي تحافظ على كرامة الناس فهم قدوات في كل أمور الدين وشؤون الدنيا، وهم الذين أرسّلهم الله برسالة لإدارة البشرية وتحقيق سعادتها وتوجيهها بوصلتها لبناء الحياة البناء الصحيح المرتبط بالسعي والحركة والجد والاجتهد والإتقان والتميز والإبداع المتصل بالدنيا والآخرة معاً، فإذا ما انفصلت الدنيا عن الآخرة، وصارطبع القاروني هو السائد وأسرت المطامع الدنيوية الناس فإن هذه المطامع ستتحول إلى داء خطير يحول الحياة إلى جحيم.

أما حين تكون الآخرة نصب عين الساعين في الدنيا سيعيش الناس السعادتين وتحقق لهم الحياة الطيبة وقد أشار القرآن إلى القضيةتين في أكثر من مقام وسياق في القرآن الكريم قال تعالى: من كان يريد العاجلة عجلنا له فيما نشاء له نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ومن أراد الآخرة وسعى لها سعياً وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً كلام نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربكم وما كان عطاء ربكم ممحظواً، انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ولآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً، وقال تعالى: من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُخسرون فأولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحيث ما صنعوا

إن التحرك الزراعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي يساوي التحرk العسكري لتحقيق الاستقلال السياسي، فلا تقل الزراعة شأنها ولا أهمية عن الشأن العسكري بل هي جهة متقدمة وباب من أبواب الجهاد المقدس فكما أن للجهاد مكاسبه العظيمة وأبوابه الواسعة فإن الزراعة هي أحد أبواب الجهاد التي يغتاظ منها الأعداء ويحرصون على استهدافها كما يغتاظون من النشاط العسكري والانتصارات الميدانية ولاشك أن أرضنا البلدة الطيبة عندما تتحول إلى أرض خضراء مزروعة وفق خطط مدروسة واستراتيجيات علمية فإن خضرتها واستغلال تربتها سيشكل ضربة للأعداء الذين يريدون أن يبقى تحت أسر الاحتياج إليهم، واستيراد منتجاتهم ومزروعاتهم ، وكما أن الحرص قائم على قدم وساق من قبل القائمين والمسؤولين على ملف الأسرى من أجل تحرير أسرانا من سجون الأعداء فإن على المسؤولين والقائمين على الملف الزراعي بداية من وزارة الزراعة وكلية الزراعة ومراكم الدراسات والأبحاث في المجال الزراعي عليهم جميعاً أن يبذلوا كل ما بوسعهم إلى تحرير المجال الزراعي من الأسر وسجون الرأسمالية العالمية والأمريكية وسياسات النظام السابق الذين سعوا جمِيعاً سعيهم الخبيث لأن تكون دائمًا في دائرة الاستيراد لا الإنتاج والتصدير لمزروعاتنا الأفضل والآمنة، وعن أهمية واحتمالية الخروج من أسر وتبنيه الغرب والأعداء يقول الإمام علي عليه السلام: استغن عن شئت تكون نظيره، وأفضل على من شئت تكون أميره، واحتاج إلى من شئت تكون أسيره. وهذه الحكمة العلوية جديرة بأن تكون شعاراً ومنطلقًا للاكتفاء الذاتي والتحرر من هيمنة الأعداء.

فيها وباطل ما كانوا يعملون ❖ وقال
تعالى : يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل
مسجد و كلوا وشربوا ولا تسرفو إله لا
يحب الم serifin ❖ قل من حرم زينة الله
التي أخرج لعباده والطبيبات من الرزق قل
هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة
يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم
يعلمون ❖ قل إنما حرم رب الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير
الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون.
إن الحل والخلاص لواقع الأمة
الإسلامية بل والبشرية المليئ بالأزمات،
يبدأ بالتحلص من الآثانيات وبعد عن
أسر المطامع المادية والعودية إلى منظومة
القيم الإيمانية التي يمكن من خلالها
تحقيق الحياة الطيبة والوصول إلى
السعادة المنشودة للشعوب وصناعة نهضة
حقيقية في كل المجالات بعيداً عن أطماء
وأنانيات وسياسات الرأسمالية القارونية
التي أطلت برأسها من جديد

الزراعة جهة جهادية متقدمة
إن التحرك الزراعي لتحقيق الاكتفاء
الذاتي يساوي التحرك العسكري لتحقيق
الاستقلال السياسي، فلا تقل الزراعة



حوار مع الحبيب / الحسين بن محمد الهدار

تشرف مجلة الاعتصام في هذا العدد بإجراء الحوار مع السيد العلامة الحبيب / حسين محمد الهدار مفتى البيضاء ، وأحد الشخصيات العلمائية الشافعية الذي لا زال له سعيه المشكور في بناء وتأهيل طلاب العلم وتدریس العلم الشرعية في الأربطة ، ومن خلال الحوار يجد القارئ الكريم مدى الانسجام والتوافق والتقارب بين علماء الشافعية والزيدية ومدى التعايش والتسامح بينهم على مر القرون لولا الغزو الوهابي التكفيري الذي اخترق اليمن وتوطأته معه الأنظمة المتعاقبة فتسرب في إضعاف الهوية الإيمانية الجامحة بين أهل اليمن وكانت الهوية اليمنية أن تسلبوها هياليوم تحيا بحضور وتلاقي العلماء وجهودهم المباركة في العلم والتعليم وإحياء الهجر والأربطة العلمية

♦ حاوره / مدير التحرير

القرآن الكريم كان يأمرني أن أكرره غيّباً واحداً وأربعين مرة لكي لا أنساه، كما قرأت عليه كثيراً من المتون كـ«الزبد» وـ«الرحبية» وـ«السفينة» وـ«الأجرامية» وـ«المحنة» وـ«الفية ابن مالك» وغيرها، وكان كثير المراجعة لكتاب «المنهج» للإمام النووي وشروحه في الفقه وـ«حاشية الخضري» وـ«معنى الليبب» في النحو والصرف، وطالما واصل الدروس في الأمهات الست وفي «المستدرك على الصحيحين» للإمام

♦ أنا راجي رحمة ربِّه الغفار الحسين بن محمد الهدار خادم طلاب العلم برباط الهدار للعلوم الشرعية بالبيضاء وفروعه، نشأت في بيئه علمية في محافظة البيضاء وقد عرفت والدي رحمة الله حين بدأت أميزة وهو مفتى محافظة البيضاء السلف، ومؤسس رباط الهدار للعلوم الشرعية، وكررت من معينه العذب الرقراق وتزودت منه بكثير من المعارف والعلوم حتى أني حينما أقرأ عليه درسي في

أشعر بالإجابة على مجلة الاعتصام ورجالها الكرام آمالاً من الله التوفيق للإجابة على الأسئلة الموجهة إلى وأن يهدينا لما يحبه ويرضاه وأن يرزقنا الإخلاص في كل عمل بر وخير وصلاح.

♦ كيف كانت النشأة العلمية للحبيب حسين الهدار؟ ومن هم العلماء الذين تتلمذ على أيديهم وأخذ العلم عنهم؟ وما هي أبرز الكتب المنهجية التي درسها وأهلته ليكون عالماً؟



والترمذني وغيرهم.

♦ ما هو التصوف، وما هي أشهر طرقه في اليمن وما الفرق بين المذهب **الفقهي والطرق الصوفية؟**

♦ التصوف لغة: مشتق من فعل «تصوف» أي ليس الصوف، ونسبة الصوفية إلى الصوف أقرب على القاعدة العربية واللغوية في صيغة النسب، ووجه النسبة أن الفقراء المؤمنين الزاهدين منذ بداية الإسلام كانوا يلبسون الصوف، وكان ليس الصوف عالمة للفقراء ورمزاً للتواضع والابتعاد عن الاستكبار، ولم تكن هذه العادة سيرة الزاهدين والفقراء الصابرين في الإسلام فحسب بل كان الأنبياء السابقون أيضاً كثيراً ما يستعملون شملة الصوف، فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «كان على موسى يوم كلمه ربها كساء صوف وجبة صوف وكمة صوف وسراويل صوف» أخرجه الترمذني.

والتصوف في الاصطلاح: هو منزع علمي وعملي نزعت إليه الحياة الروحية والإسلامية منذ أوائل نشأتها في صدر الإسلام أو أنه منسوب إلى أهل الصفة من كان ملازماً للمسجد في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقيل في تعريفه: إنه علم يعلم به كيف تصفية الباطن من عيوب النفس وصفاتها المذمومة كالحقد والحسد والغش والغل وطلب الجاه والعلو، وقيل في تعريفه: هو تحقيق مقام الإحسان ومعرفة آفات النفس ودقائق الرياء، ويقال: هو حفظ الحواس ومراعات الأنفاس مبناه على القرآن كما أخرجه مسلم

على هذه المحبة وتجسيد مبدأ المودة العملية لأهل البيت ومواجهة تهمة الرفض التي يرمى بها كل من يعلن محبته لهم كمارمي الإمام الشافعي؟

♦ نعم عرفت المذاهب الإسلامية أجمع بحبها لأآل البيت منذ فجر الإسلام فحب آل البيت من قبل العقيدة كما دلت على ذلك الآيات والأحاديث التي لا يسعنا في هذه العجالات سردها ويكتفى أن المسلم يكرر

التصوف هو منزع علمي وعملي نزعت إليه الحياة الروحية والإسلامية منذ أوائل نشأتها في صدر الإسلام أو أنه منسوب إلى أهل الصفة من كان ملازماً للمسجد في زمان رسول الله

الصلاوة عليهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل صلاة كما ذكر في الصلاة الإبراهيمية وإن الله سبحانه قال فيهم ﴿أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وقول الرسول الكريم صلوات الله عليه وآله وصحبه وسلم «إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» أي العترة والقرآن كما أخرجه مسلم

الحاكم، كما تلمنت على يد السيد العلامة زين بن إبراهيم بن سميط، والسيد العلامة محمد بن علي الفران، والسيد العلامة أحمد بن علي الكبسي، والشيخ العلامة أحمد بن علي عرمان إمام جامع الحسين بالبيضاء.

ثم سافرت بصحبة والدي إلى شبوة وتلمنت على يد الإمام الشهيد أحمد بن صالح الحداد وذهبت بعدها إلى عدن وتلمنت على يد المشائخ الكرام العلماء الأعلام السيد مطهر الغرباني إمام وخطيب جامع أبان وسلطان العلماء سالم بن عبد الله الشاطري والشيخ العلامة محمد بن سالم البيهاني والشيخ علي بن محمد باحميش وغيرهم.

ثم سافرت بصحبة والدي رحمه الله إلى تريم حضرموت مدينة العلم والعلوم وأنقيت عصى الترحال في رباط الشاطر لمدة أربع سنوات تقريباً. وتلمنت على شيخ الرباط الحبيب الحسن بن عبد الله الشاطري وعلى مفتى حضرموت حينها الشيخ سالم سعيد بكير والشيخ فضل بن عبد الرحمن بأفضل والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ والشيخ عمر بن عوض حداد والشيخ محفوظ الزبيدي والشيخ فضل بن محمد بأفضل وغيرهم كما ترددت على صنعاء وتلمنت على يد العلامة حمود عباس المؤيد والقاضي العلامة محمد بن إسماعيل الحجي وعلى مفتى تعز الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل وغيرهم.

♦ عرفت المدرسة الشافعية بحبها لأهل البيت والذكر العاطر لهم عبر مراحل التاريخ: فكيف يمكن المحافظة



لاستغراق كل ما في الأمة من جهد ووقت في سبيل مواجهتها ومكافحتها والاستماتة أمامها للحفاظ على بقية الكيان الإسلامي المهدد.

إذا تأملنا قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّقُوا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: 105].

وجدنا أن الوحدة الإسلامية بين أفراد مجتمعها أمر دعا إليه الدين وشدد عليه سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الشافعي رحمه الله في معرض ذلك في كتابه الأم: وإذا كان للمسجد إمام راتب ففاتت رجال أو رجالا فيه الصلاة صلوا فرادى، ولا أحب أن يصلوا فيه جماعة، فإن فعلوا أجزائهم الجماعة فيه وإنما كرهت ذلك لهم لأنه ليس مما فعل السلف قبلنا، بل قد عابه بعضهم.

وقال أيضاً: وأحسب كراهية من كره ذلك منهم إنما كان لتفرق الكلمة، وأن يرغل الرجل عن الصلاة خلف إمام جماعة فيختلف هو ومن أراد عن المسجد في وقت الصلاة، فإذا قضيت دخلوا فصلوا، فيكون في هذا اختلاف وتفرق كلمة.

﴿عَانِيْتُمْ وَعَانِيْدُكُمْ كَثِيرًا مِنْ الدِّيْنِ الشِّيَعِيِّ وَالْحَرْكَةِ الاشتراكيِّ عِنْدَمَا اجْتَنَّ الْيَمَنَ فَمَا هِيَ الْأَسْبَابُ مِنْ وَجْهَتِ نَظَرِكُمْ - الَّتِي تَجْعَلُ النَّاسَ يَتَّقْبَلُونَ وَيَقْبَلُونَ بِالْتَّمَاهِيِّ وَالذُّوبَانِ مَعَ الغَزوِ الْفَكَرِيِّ سَوَاءً كَانَ بِاسْمِ الشِّيَعِيَّةِ أَوِ الْعَلَمَانِيَّةِ أَوِ الْلَّيْبِرَالِيَّةِ أَوِ الْحَدَاثَةِ أَوِ غَيْرِهَا مِنِ الْمَدَارِسِ الدِّخْلِيَّةِ عَلَى يَمَنَنَا وَأَمَنَنَا؟﴾

﴿كُونُوكُمْ عَرْفَتُمُ الزِّيَديَّةَ عَنْ قَرْبٍ وَتَعَايشْتُمْ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَائِهَا فَكِيفَ يُمْكِنْ تَعْزِيزٍ وَتَوْسِيعَ التَّلَاقِ وَالتَّالِفِ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْمُدْرَسَتَيْنِ الزِّيَديَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَمُحَاجَرَةٌ مَا هُوَ دُخِيلٌ؟ وَمَنْ هُمْ أَبْرَزُ عُلَمَاءِ الزِّيَديَّةِ الَّذِينَ عَرَفْتُمُوهُمْ؟﴾

﴿نَعَمْ فِي فَرْوَعَةِ الْمَدَاهِبِ الإِسْلَامِيَّةِ كَثِيرٌ مِنْ الْمَرْوَنَةِ وَالَّتِي لَا تَوْجُبُ التَّنَافِرُ وَالتَّبَاغُضُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَالْمُسْلِمُونَ مُتَفَقُونَ عَلَى الْقَوَاعِدِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي الدِّينِ كَالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَاسْتِقْبَالِ الْقَبْلَةِ وَغَيْرِهَا مِنِ الْأَمْرَوْرَةِ الْمَعْرُوفَةِ مِنَ الدِّينِ بِالْحَيْرَةِ وَأَصْدَقَ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ تَعَايشُ الزِّيَديَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ فِي الْيَمَنِ عَلَى مَرْتَابِ التَّارِيخِ. وَيَاتِيُ الْخَلَافُ فِي الْمَسَائلِ الْفُرَعِيَّةِ فَقَدْ أَشْعَلَتْ نَارُ حَامِيَّةِ لَا هُوَادَةٌ فِيهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَجْلِ خَلَافٍ عَلَى الْمَسَائلِ الْفُرَعِيَّةِ وَقَدْ تَكُونُ مِنْ نَافِلَةِ الْقَوْلِ كَأَيْنِ يَوْضِعُ السَّوَادَ؟ وَهُلْ يَسْبِحُ الْمُصْلِي بِيَدِيهِ أَمْ بِالْيَمْنِيِّ فَقَطَّ؟ وَهُلْ يَجْهَرُ بِالذِّكْرِ عَقْبَ الصَّلَاةِ؟ وَهُلْ مِنْ حَضْرِ الْمَوْلَدِ النَّبُوِيِّ مُشْرِكًا؟ وَالْوَاقِعُ أَنَّ الْيَهُودَ وَأَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ يَخْرِبُونَ الْبَلَادَ الْإِسْلَامِيَّةَ بِشَتِّيِّ الْأَسَالِبِ الْمَأْكُرَةِ الَّتِي تَحَارُّ لَهَا الْعُقُولُ. وَنَحْنُ نَتَصَارَعُ مَعَ أَنفُسِنَا وَمَعَ مَنْ يَقُولُ مَعْنَا (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نَخْتَلِفُ كَمَا اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِي سَابِقِ عَهْدِهِمْ فِي الْأَنْدَلُسِ حِينَمَا أَضَاعُوهُ بَعْدِ حَيَاةِ عَلَمِيَّةٍ وَتَنَمُّويَّةٍ أَبْهَرَتِ الْعَالَمَ أَجْمَعَ عَلَى كُلِّ الْمُسْتَوَياتِ، نَعَمْ لَقَدْ اخْتَلَفُوا عَلَى اسْمِ كَلْبِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَهُلْ نَمْلَةُ سَلِيمَانَ ذَكَرَ أَمْ أَنْتَشَ؟ وَلَقَدْ تَجَاهَلُوا وَتَجَاهَلَنَا مَعْهُمُ الْيَوْمَ مَا يُحَاكُ ضِدَّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنَ الْأَخْطَارِ وَالْفَوَاجِعِ الْمُجْمَعِ عَلَى هُولَاهَا بِمَا يَكْفِي﴾

في فروع العذاهب الإسلامية كثير من العرونة والتي لا توجب التنازع والبغض بين المسلمين متفقة على القواعد الأساسية في الدين كالصلوة والصيام واستقبال القبلة وغيرها من الأمور المعروفة من الدين بالضرورة وأصدق دليل على ذلك تعايش الزيدية والشافعية في اليمن على مر التاريخ. ويأتي الخلاف في المسائل الفرعية فقد أشعلت نار حاميّة لا هوادة فيها بين المسلمين من أجل خلاف على المسائل الفرعية وقد تكون من نافلة القول كأين يوضع السواد؟ وهل يسبح المصلي بيديه أم باليمني فقط؟ وهل يجهر بالذكر عقب الصلوات؟ وهل من حضر المولد النبوي مشركاً؟ الواقع أن اليهود وأعداء الإسلام يخربون البلاد الإسلامية بشتى الأساليب المأكرونة التي تحارب لها العقول. ونحن نتصارع مع أنفسنا ومع من يقول معنا (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نختلف كما اختلف المسلمون في سابق عهدهم في الأندلس حينما أضاعوه بعد حياة علمية وتنمية أبهرت العالم أجمع على كل المستويات، نعم لقد اختلفوا على اسم كلب أصحاب الكهف وهل نملة سليمان ذكر أَمْ أَنْتَشَ؟ ولهذا تجاهلوا وتجاهلنا معهم اليوم ما يُحاك ضد الإسلام وأهله من الأخطار والفواجع المجتمع على هولها بما يكفي على ذلك تعايش الزيدية والشافعية في اليمن على مر التاريخ.

والتباعد عن الشبهات.

وموضوعه: أفعال القلب والحواس من التزكية والتصفية.
وأصله: العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخارف الدنيا وزينتها.



العلماء هم صمام أمان الأمة، فإن غابوا ضل الناس وتابوا، لأنهم الذين يدلونهم على ما يصلح معيشتهم في الدنيا والآخرة.
إذا علمنا ذلك وعلمنا أنهم الحافظون لشرع الله وجب علينا جميعاً امتثال ما أفتوا به وتنفيذ ما حكموا به في شؤون الحياة كلها والرجوع إليهم عن التخاصم والنزاع مصداقاً لقول

bها ولذلك نرى أن شيخ الإسلام الإمام عبد الله بن عمر الشاطري شيخ رباط تريم وعين علمائها بجهده الكبير وعمله الدؤوب الصادق وهو الذي لا يجد وطالبه القوت الضروري لكنها الحرقة على الدين وابتغاء مرضاة الله أعلى وأعلى وأجل ما يطلبه المسلم في

بهذه الصفة إلا إذا صفى علمه وعمله، وارتقي إلى معالي الكمال، وابتعد عن الشهوات، ولا شرف أعظم من هذا الشرف، ولم يقل عنهم أنهم ورثة الرسل، وإنما ورثة الأنبياء لتكون أعم وأشمل، وإن الأنبياء لم يورثوا شيئاً من الدنيا، وذلك مصداقاً لما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر» والعلماء الذين أوقفوا أنفسهم على حفظ الشريعة، وهداية الناس، لهم الفضل بين الناس فهم أهل الخشية، قال الله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» [فاطر: ٢٨].

وهم صمام أمان الأمة، فإن غابوا ضل الناس وتابوا، لأنهم الذين يدلونهم على ما يصلح معيشتهم في الدنيا والآخرة.

إذا علمتنا ذلك وعلمنا أنهم الحافظون لشرع الله وجب علينا جميعاً امتثال ما أفتوا به وتنفيذ ما حكموا به في شؤون الحياة كلها والرجوع إليهم عن التخاصم والنزاع مصداقاً لقول الله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيتم ويسلموا تسليماً» [النساء: ٦٥].

♦ دور الهجر والأربطة العلمية بارز وماثل للعيان عبر التاريخ ولها إسهامات في بناء وتأهيل مخرجات علمية فاعلة: فما السبيل إلى إعادة دورها العلمي وعلى من تقع مسؤولية إحياء دورها الريادي؟

♦ دور الهجر العلمية والأربطة الإسلامية في الدعوة إلى الله بارز بروز الشمس في رابعة النهار وقد نفع الله

♦ سبق وأن قام الحزب الاشتراكي في اليمن بالقتل والتنكيل ممن كان من العلماء تحت وطأة حكمه وهم كثير ممن منحهم الله الشهادة أو الإعاقة والذين ساروا على منوال أصحاب الأخدود الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز بقوله: «قتل أصحاب الأخدود» ♦ النار ذات الوقود ♦ إذ هم عليها قعود ♦ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ♦ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» [البروج: ٤-٨].

ولهم كثير من المذكرات التي تنبئ عن المساسة الشديدة التي ابتلوا بها وكان سيدي الوالد رحمة الله والإمام الشهيد أحمد بن صالح الحداد والإمام الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ والشيخ علي محمد باحمبيش وسلطان العلماء الحبيب سالم بن عبد الله الشاطري وغيرهم ممن ابتلوا بتلك المساسة التي تلين لها جلاميد الصخور منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً وكثير من الطرفين قد رحلوا إلى جوار الله وعند الله تجتمع الخصوم في موقف قال عنه سبحانه: «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين» [الأنبياء: ٤٧].

♦ كيف يمكن أن يسهم العلماء والدعاة في تحصين الأمة من سموه أفكار ومدارس الغرب والتغريب؟ ♦ العلماء هم ورثة الأنبياء وهم الخلفاء بعد الأنبياء على أممهم، قال الله تعالى: «ثم أورثنا الكتاب الذين اضطهذنا من عبادنا» [فاطر: ٣٢]، قال الزمخشري في الكشاف:

«ما ساهم ورثة الأنبياء إلا لداناتهم لهم في الشرف وال منزلة؛ لأنم القوم بما بعثوا من أجله، ولا يكون العالم

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهم: من أحب في الله وأبغض في الله ووالى في الله وعادى في الله فانما تناول ولاية الله بذلك، وقد صارت عاممة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئاً. رواه ابن جرير. وأخرج الطبراني في الكبير أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: «أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله عزوجل».

يظهر لنا جلياً بما لا يدع مجالاً للشك أنه لا يجوز موالاة أعداء الله والخارجين عن الشريعة الإسلامية الغراء، وأن الحب في الله والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان، وأن المرأة مع من أحب يوم القيمة كما في الحديث.

♦♦ ما مميزات السياسة في الإسلام ومؤهلات السياسي المسلم؟

♦ السياسة خاضعة للدين وتابعة له هذه هي السياسة الشرعية التي يجب على الحكام الأخذ والعمل بها ويجب أن تتبع النصوص الشرعية فيما وجد فيه نص شرعي والاجتهد من قبل علماء الأمة فيما ليس فيه نص أو دليل، وهي تعني القيام على الشيء بما يصلحه، من ساس أي قام بالأمر ودبره، وهي في الاصطلاح تدبير شؤون الدولة الإسلامية بما فيه نص شرعي، أو في ما يتغير أو يتبدل في سبيل مصلحة الأمة، وبما يكون متفقاً مع أصول الشريعة الإسلامية العامة وأحكامها، أو أنها ما يصدره الحاكم من القرارات زجراً لواقع فاسد، أو علاجاً لوضع خاص، أو وقايةً من فساد متوقع، وقيل فيتعريفها أنها تحقيق الحاكم لمصالح الأمة الإسلامية

السياسة خاضعة للدين وتابعة له هذه هي السياسة الشرعية التي يجب على الحكام الأخذ والعمل بها ويجب أن تتبع النصوص الشرعية فيما وجد فيه نص شرعي والاجتهد من قبل علماء الأمة فيما ليس فيه نص أو دليل،

من أهم شرائع الدين قال الله تعالى: «لَا تجدهُ قوماً يؤمنون باللهِ واليَوْمِ الآخر يوادُونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا أَبْأَبِهِمْ أَوْ أَنْتَهُمْ أَوْ إخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أَوْ لَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ إِيمَانٌ وَآيَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْ لَئِكَ حَزْبُ اللَّهِ إِلَّا إِنْ حَزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (المجادلة: ٢٢). وقال تعالى: «إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (المائدة: ٥٦، ٥٥). وقال صلى الله عليه واله وسلم: «مَثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَاهِمِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَااطِفِهِمْ مَثْلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمْىِ» رواه مسلم. وقال صلى الله عليه واله وسلم: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفق عليه.

هذه الحياة.
أقول لقد أوقف هذا العملاق التنصير لبريطانيا بيان احتلال جنوب اليمن والذي رمت ببريطانيا وهي الدولة المسيحية بكل ثقلها عليها أن تنصر المسلمين لكنه وقف هو وطلبه الأفذاذ وكانوا سداً منيعاً في وجهها حسبما تحكي ذلك الواقع والأحداث.

وإذا تكلمنا على الدعوة إلى الله فهي: دعوة الناس إلى الإسلام وإلى أحكامه وتعاليمه بالقول والعمل، قال الله سبحانه: «إذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادَلْهُمْ بِالْأَنْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ صَلَّى عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ» (النحل: ١٢٥). وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ يَادِنَهُ وَسَرَاجًا مُّنِيرًا» (الأحزاب: ٤٦، ٤٥). وقال تعالى: «وَمَنْ أَحْسَنَ قَوْلًا مَمْنُ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّمِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (فصلت: ٣٣).

ولما عرف الصالحون شرف هذه المهمة حرصوا عليها، فلم يسيروا إليها مشياً بل سعوا لها سعياً، قال تعالى: «وَجَاءَ مِنْ أَقْصِي الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمَ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» (يس: ٢٠).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً» رواه مسلم.

♦♦ مبدأ الولاء والبراء ثابت من ثوابت الإسلام: فكيف يمكن ترجمته الترجمة العملية الصحيحة في واقعنا اليوم في ظل المسارعة في تولي اليهود الغاصبين والصهاينة المحتلين؟
♦ الولاء والبراء لله ومن أجل الله



يَدَاهُ مُبْسُوطَتَانِ يُنْفَقُ كَيْفَ يَشَاءُ
وَلَيَزِيدُنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ
مِنْ رِبِّكُمْ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقِنَّا بَيْنَهُمْ
الْعِدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
وَيَسِّعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الْفَسَادِينَ ﴿الْمَائِدَةِ: ٦٤﴾.

وَهُمْ أَحْفَادُ الْيَهُودِ الَّذِينِ نَقْضُوا عَهْدَ
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا
أَخْدَلَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ
لِتَبَيَّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوهُ فَبَنَذُوهُ
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
فِيمَسْ مَا يَشْتَرُونَ﴾ ﴿آلِ عُمَرَانَ: ١٨٧﴾.
وَهُمْ قَاتِلُةُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَكْذُوبُهُمْ، وَهَذَا
مِنْ تَخْصِصِهِمُ الْقَبِيجُ، أَلَمْ يَقُلْ رَبُّنَا
سَيِّدَنَا وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَأَتَيْنَا عِيسَى
ابْنَ مُزِيْمِ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقَدْسِ
أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهُوَى
أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرُتُمْ فَفَرِيقًا كَدَبْتُمْ
وَفَرِيقًا تَقْتَلُونَ ﴿الْبَقْرَةَ: ٨٧﴾، أَوْلَئِكُمُ
الْيَهُودُ الَّذِينَ غَدَرُوا بِخَاتَمِ النَّبِيِّنَ
مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،
وَنَقْضُوا عَهْدَهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْقِفٍ
وَمَكَانٍ.

وَفَقَنَ اللَّهُ وَمَنْ نَحْبُ لَا يُحِبُّهُ وَبِرَضَاهُ
وَنَفَعَنَا بِمَا عَلَمْنَا وَنَفْعَ بِنَا وَاصْلَحَنَا
وَاصْلَحَ بِنَا وَجَعَلَنَا مِنْ عِبَادِ الْصَّالِحِينَ
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبعُونَ
أَحْسَنَهُ إِنَّهُ وَلِي ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

سَنَامُ الْإِسْلَامِ وَإِذَا تَكَلَّمْنَا عَنِ الْيَهُودِ
نَرَى أَنَّ مَنْ قَرَأَ كِتَابَ رَبِّهِ، وَتَأْمَلَ
فِي آيَاتِهِ، يَرَى آيَاتٍ كَثِيرَةً حَذَرَتْ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْيَهُودَ فَقَدْ وَرَدَ
الْحَدِيثُ عَنْهُمْ فِي أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ
سُورَةً مِنْ سُورَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَا ذَالِكَ
إِلَّا لِتَحْذِيرِ أَمَّةِ الْإِسْلَامِ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ

مِنْهُمْ، وَلَكِي تَتَبَيَّنَهُ لِلْأَعْبَيْهِمْ وَحِيلَّهُمْ
الَّتِي تَخَصُّصُوا فِيهَا عَلَى مِنْ تَارِيخِ
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَجْدَنَ أَشَدَّ النَّاسَ عَدَاوَةً
لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالْيَهُودِ﴾ ﴿الْمَائِدَةِ: ٨٢﴾.

وَهُمُ الْقَوْمُ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ، عَلَى
لِسَانِ الرَّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، الَّذِينَ تَفَنَّنُ
أَبَاوْهُمْ وَاجْدَادُهُمْ فِي قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُصْلِحِينَ، وَعَرَفُوا عَلَى مِنْ تَارِيخِ
بِالْإِفْسَادِ وَالتَّخْرِيبِ وَنَقْضِ الْعَهُودِ،
وَقَدْ وَصَفُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرَ بَعْضَ
افْتَرَاءَتِهِمْ قَاتِلًا فِي مَحْكَمِ كِتَابِهِ:
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ
غُلْتُ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنَوْا بِمَا قَاتَلُوا بِلِلْقَضِيَّةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ

**الْقَضِيَّةُ دِينِيَّةٌ بِحْتَهُ يَجْبُ
مُنَاصِرَتُهَا وَالْوَقْفُ
مَعَهَا بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ
وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ فَدِ
أَعْدَاءُ اللَّهِ الْيَهُودُ
الَّذِينَ نَهَبُوا الْأَرْضَ
وَهَنَّكُوا الْعَرْضَ وَقَتَلُوا
النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ مِنْ
إِخْوَانَنَا الْمُسْلِمِينَ
فِي فَلَسْطِينٍ، إِنَّهُ مِنْ
الْجَهَادِ الْمُقْدَسِ الَّذِي
جَعَلَهُ اللَّهُ ذِرْوَةً سَنَامَ
الْإِسْلَامِ**

أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ، وَذَلِكَ بِتَطْبِيقِ أَحْكَامِ
ثُمَّ اسْتِبْطَاطِهَا بِاسْسِ سَلِيمَةٍ فِيمَا مَلَمْ
يَرِدْ بِهِ نَصٌّ، وَفِيمَا أَفْرَتْهُ الشَّرِيعَةُ،
وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْسِ السَّلِيمَةِ الْمُصَالِحَ
الْمُرْسَلَةِ، وَسَدِ الذَّرَائِعِ، وَالْعَرْفِ، وَ
السِّيَاسَةِ الشَّرِيعَةِ هِيَ الَّتِي تَقْوِمُ
وَتَسْتَندُ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ وَأَصْوَلِهَا
وَأَحْكَامِهَا وَتَوجِيهَاتِهَا، فَلَا تَنْتَطِقُ عَلَى
السِّيَاسَاتِ الَّتِي يَنْتَلِقُ أَصْحَابُهَا مِنْ
تَصُورَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ وَأَهْوَاءِهِمُ الَّتِي لَا
تَسْتَنِدُ إِلَى دَلِيلٍ شَرِعيٍّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا
وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمُوكُ
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَحْدُوُا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرْجًا مَمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا﴾ ﴿النِّسَاءَ: ٦٥﴾.

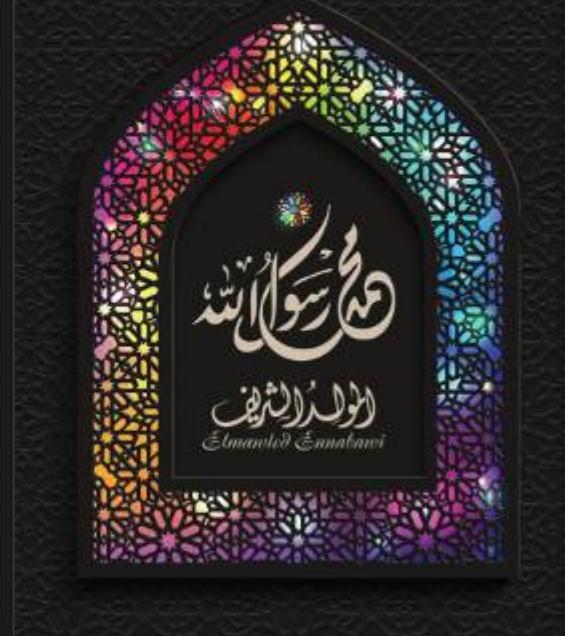
ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَالِقُ النَّفْسِ
الْبَشَرِيَّةِ هُوَ أَعْلَمُ وَأَدْرِى بِمَا يَصْلِحُهَا
وَأَصْحَابُ
النَّظَرِيَّاتِ الْمُخَالِفَةِ مُخْطَلُونَ فِيمَا
ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَهْوَاءِ لَأَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي
أَمْرٍ لَيْسَ لَهُمْ بِهِ دَرِيَّةً أَوْ عِلْمًا وَتَسَاقَطَ
النَّظَرِيَّاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلَّدِينِ أَكْبَرُ دَلِيلٍ
عَلَى ذَلِكَ بَيْنَمَا أَنِّي أَسْلَمْتُ هُوَ الثَّابِتُ
الرَّاسِخُ مِنْذَ أَنْ بَرَزَ إِلَى مَسْرَحِ الْحَيَاةِ
بِيَعْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ.

◆ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَسْهُمُ عَلَمَاءُ
الْأُمَّةِ فِي نَصْرَ الْقَضِيَّةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ
كَقَضِيَّةِ دِينِيَّةٍ وَإِعادَتِهَا إِلَى مَوْقِعِهَا
الْإِسْلَامِيِّ؟

◆ الْقَضِيَّةُ الْفَلَسْطِينِيَّةُ قَضِيَّةُ دِينِيَّةٍ
بِحْتَهُ يَجْبُ مُنَاصِرَتُهَا وَالْوَقْفُ مَعَهَا
بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ فَدِ
أَعْدَاءُ اللَّهِ الْيَهُودُ
الَّذِينَ نَهَبُوا الْأَرْضَ
وَهَنَّكُوا الْعَرْضَ وَقَتَلُوا
النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ مِنْ
إِخْوَانَنَا الْمُسْلِمِينَ
فِي فَلَسْطِينٍ، إِنَّهُ مِنْ
الْجَهَادِ الْمُقْدَسِ الَّذِي
جَعَلَهُ اللَّهُ ذِرْوَةً سَنَامَ
الْإِسْلَامِ

الرسول الأعظم

في الآيات القرآنية والروايات الحديثية



بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقًا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمَّد فلما جاءهم بالبيانات قالوا هذا سخر مُبِين» [الصف: ٦].

الرعاية الإلهية للنبي في الصغر:
ذكر الله تعالى في سورة الضحى عدداً من النعم التي أنعم بها على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وفي أخذ الله العهد منذ أن كان يتيناً وفقيراً ومنذ أن كان لا يدرى ما الإيمان ولا الكتاب، فوجده يتيناً فأواه، وعائلاً فاغناء، وضالاً فهداه، قال تعالى: «إِنَّمَا يَحْدُكُ
بِتِيمًا فَأَوَى» وَجَدَكَ ضالاً فهداً، وَجَدَكَ عائلاً فاغنِي» [الضحى: ٨-٦]، ومن خلال السرد القرآني لهذه النعم التي من الله بها على رسوله صلى الله عليه وأله وسلم يتبيّن لنا مقدار العناية الإلهية به حيث تولى الله تعالى تربيته وتنشئته وأغناه وهداه، فهو وإن كان يتيم الأب إلا أن ربه هو الذي أواه،

أتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَتَصْرِّفُنَّ قَالَ الْقَرْزَتُمْ وَأَخْذَتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ اصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوْا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» [آل عمران: ٨١]، فالرسول المصدق لكل الأنبياء هو سيدنا محمد صلى الله عليه وأله وسلم، وفي أخذ الله العهد من النبيين للايمان به ونصرته دليل على أفضليته وعظيم منزلته.

وحينما نرى إبراهيم عليه السلام يخصه بدعوة مباركة دون سواه ندرك هذه العظمة وذلك في قول الله تعالى: «رَبَّنَا وَابْنُنَا فِيهِمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ يَتَلوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَرْكِبُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» [البقرة: ١٢٩]، وفي بشارة السيد المسيح عيسى بن مرريم عليه السلام لبني إسرائيل نجد اهتمام الأنبياء بهذا النبي والإيمان به قال تعالى: «وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ يَا



بقلم / رضوان الحيا

لقد قدم لنا القرآن شخصية وعظمة رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم في أكمل صورة وإذا أرادت الأمة التعرف على نبيها فعليها بكتاب الله تعالى، ومن يتبع الآيات القرآنية التي وصفت سيدنا محمداً صلى الله عليه وأله وسلم وحددت مكانته يلاحظ مدى عنائية الله بنبيه قبل مولده، وقد أشارت الآية التي ذكر الله فيها أخذنه الميثاق على النبيين إلى ذلك قال تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لِمَا

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْوَتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَّهُ وَلَكُمْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانُوا يُؤْذِيَ النَّبِيَّ فَيُسْتَخِيْبِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِيْبِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانُوكُمْ لَكُمْ أَن تُؤْذِدُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَى إِنَّ ذَلِكُمْ كَانُوا عَنِ الدِّينِ عَظِيمًا» [الأحزاب: 53].

تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلماً:

لقد أشار القرآن الكريم إلى عظمته رسول الله صلى الله عليه وسلم في آيات عدة بل وأمر المؤمنين بتعظيمه كونه رسول الله الذي جاء بالهدى من عند الله، فكما أنه أمر بحسن التعامل وكمال الأدب معه فقد دعا إلى تعظيمه وتوقيره، قال تعالى: «إِنَّ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا هُنَّ لَتَؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْزِزُوهُ وَتُؤْقِرُوهُ وَتَسْبِحُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا» [الفتح: 8]. ثم يقول في موضع آخر: «إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ» [الفتح: 10].

ويقول: «وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ» [الحجرات: 7].

كما أن أسلوب النداء في القرآن الكريم من الله لرسوله يشعر بتعظيمه واظهار مكانته للأمة، ففي الوقت الذي نجد خطاب الله للأنبياء يناديهما بأسمائهم (يا آدم، يا نوح، يا إبراهيم) نرى أن الله لم يخاطب رسول الله إلا بلطفه النبوة أو الرسالة (يا أيها الرسول، يا أيها النبي).

وفي كل ذلك تعليم للأمة كي تعظم نبيها وتنزله المنزلة التي جعله

عليه وآلِه وَسَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَرَاتِ قَالَ زَاجِرًا لَهُمْ: «إِنَّ الَّذِينَ يَنَادِيُونَكُمْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقُلُونَ هُنَّ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [الحجرات: 4، 5].

وهناك في سور أخرى نجد الأمر الإلهي للمؤمنين بالتعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي عن معاملته كأنه شخص عادي قال تعالى: «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا» [النور: 63]. ثم نجد تنظيمًا آخر لعلاقة المسلمين في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية الحضور إليها وتناول الطعام والانتشار بعد ذلك وترك الحديث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلماً والإلتزام الكامل بالأدب في البيت النبوي وترك كل ما يؤدي إلى إيداته: كما حرم الله تعالى أن يتزوج أحد بناته من بعده وعد ذلك ذنبًا عظيمًا.

لقد أشار القرآن الكريم إلى عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آيات عدة بل وأمر المؤمنين بتعظيمه كونه رسول الله الذي جاء بالهدى من عند الله، فكما أنه أمر بحسن التعامل وكمال الأدب معه فقد دعا إلى تعظيمه وتوقيره،

وإن كان لا يعلم ما الإيمان ولا الكتاب إلا أن الله علمه وهداه، وإن كان قليل المال إلا أن الله أغناه عملاً سواه.

ثم يبين الله تعالى لنا في سورة الشرح نعمًا آخرًا حيث شرح صدر نبيه ووضع عنه الوزر ورفع له الذكر قال تعالى: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ هُنَّا وَضَعَنَا عَنْكَ وَزَرَكَ هُنَّا الَّذِي أَنْقَضَ ظَهَرَكَ هُنَّا وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» [الشرح: 4].

القرآن يعلمنا الأدب مع رسول الله ذكر الله في سورة الحجرات جملة من الآداب التي يجب على الأمة تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي، فببدأ السورة بالنهي عن أن نقدم بين يدي الله ورسوله وبين أن ذلك من علامات التقوى.

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» [الحجرات: 1].

ثم نهى الله المؤمنين عن رفع الصوت فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض وبين أن تلك العاملة مع هذا النبي العظيم تؤدي إلى احباط الأعمال من حيث لا يشعر الإنسان قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صوتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهِرُوا عَالَمَةً بَعْضَكُمْ لِيَغْضِبَ عَلَيْهِ رَبُّكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» [الحجرات: 2].

وبين الله تعالى أن غض الصوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات التقوى وسبب للمغفرة والأجر، ولم يترك الله تعالى للأمة أن تجتهد في أسلوب التعامل مع نبيها صلى الله عليه وسلم بل نظم هذا التعامل بالتفصيل الدقيق، فعندما رأهم ينادون رسول الله صلى الله

الله فيها، كما أن الله تعالى شرط على كل من ينادي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقدم بين يدي نجواه صدقة لكي يكون أهلاً لمقابلة هذا الرسول العظيم وعلى الرغم أن الله خف عن الأمة بعد ذلك في آية أخرى إلا أن الإشارة في تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم باقية واضحة من خلال هذا الأمر الذي امتنله الإمام علي عليه السلام وغيره أخذ بالرخصة ولم يقدم بين يدي نجواه صدقة.

نعم الله على رسوله :

نعم الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بنعم عظيمة وكثيرة فأعطاه الكوثر ومعناه الكثرة من الخير والفضائل والنعم والذرية **﴿إِنَّا أَغْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر﴾** [الكوثر: ٢] وعلمه سبحانه وتعالى ماله يعلم **﴿وَعَلِمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾** و كان فضل الله عليك عظيمًا **﴿[النساء: ١١٣]﴾** وأوحى الله إليه روحًا من أمره كما قال تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مَّنْ أَمْرَنَا مَا كَنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾** [الشورى: ٥٢]، وقال تعالى: **﴿نَّ وَالْقَلْمَ وَمَا يَسْطِرُونَ﴾** ما صراط الله المستقيم، إلى غير ذلك من النعم الإلهية العظيمة عليه **﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾** [النساء: ١١٣].

الرسول في الروايات الحديثية

إن تعرفنا على جزء يسير من تعريف الله مكانة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم فلا يفوتنا أن نعرج على ما جاء في الروايات الحديثية عن ذلك.

حيث وردت الأخبار الكثيرة التي أبرزت لنا شخصية الرسول الأعظم لاسيما تلك التي وردت عن أهل بيته صلوات الله عليهم وصاحب البيت

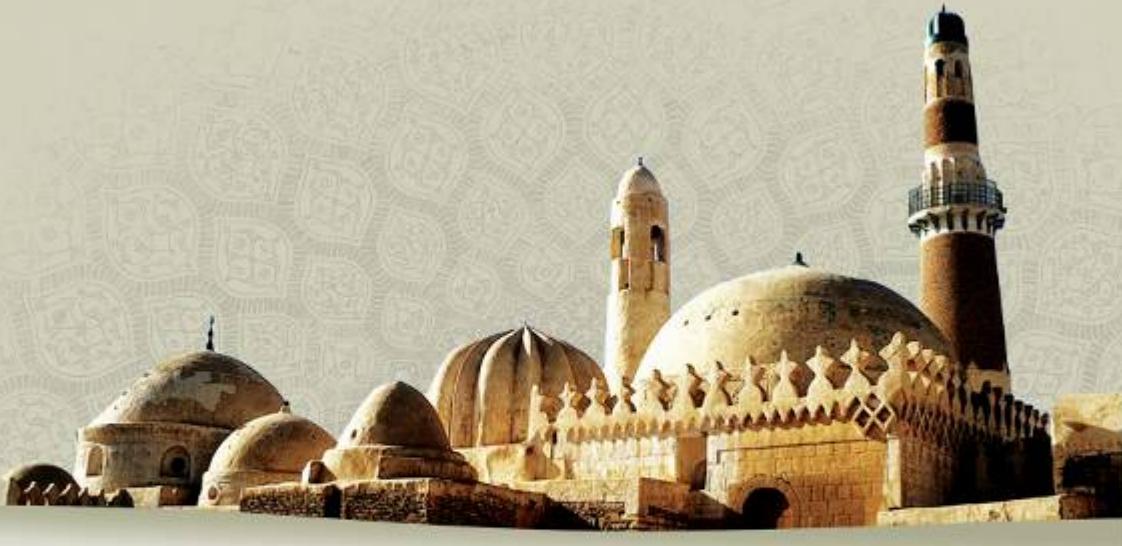
وردت أخبار كثيرة عن عبادته وزهده وكرمه وشجاعته وحكمته وحسن قيادته للأمة وأنه كان قرآنًا يمشي بين الناس يقود الجيوش وينظم الصفوف ويضع الخطط ويتقدم المسلمين في المارك كما جاء عن الإمام علي عليه السلام قوله «كنا إذا حمى البأس ولقي القوم ال القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكون أحدًا من أدنى إلى ال القوم منه».

وقد غابت كتب الحديث الكثير من سيرته العملية في حربه مع أعداء الله تاهيك عن أنها نسبت البطولات لغيره في أكثر من موضع وحاولت إبراز شخصيات من أصحابه وأضاعت دور المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بل وجاء في بعضها أن الصواب حالف بعض القوم ولم يخالف رسول الله في بعض المسائل العارضة ومن ذلك أنه أخطأ في الحكم على أسرى بدر وأصاب بعض أصحابه، وأنه أخطأ حين نهى القوم عن تأثير النخيل إلى غير ذلك من الروايات المكذوبة والموضوعة والتي يتم تداولها عن أنها صحيحة ومتصلة الإسناد.

واما عن تفصيل الروايات لحياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشخصية فقد رأينا تطاولاً كبيراً على خصوصياته ومحاولته إبرازه شخصاً شهوانياً وغير قادر على إدارة بيته وحفظ أسراره، كما أنهم نسبوا إليه أنه كان يأكل مما ذبح على النصب، ويبول قائماً، وترقص الجواري عنده في بيته.

إن تعرفنا على جزء يسير من تعريف الله مكانة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم فلا يفوتنا أن نعرج على ما جاء في الروايات الحديثية عن ذلك.

حيث وردت الأخبار الكثيرة التي أبرزت لنا شخصية الرسول الأعظم لاسيما تلك التي وردت عن أهل بيته صلوات الله عليهم وصاحب البيت



جهود الإمام الهادي إلى الحق السياسية والإدارية

محمد بن القاسم الذي كانت له بيعة في الأفاق، وله «بيعة في اليمن» أيضاً^(٣)، فحمل شعوراً كبيراً بالمسؤولية والواجب الشرعي الذي ينتظره، وكان لتشجيع أعمامه ووالده له، وأهلهم في أن يكون له شأن آخر في ذلك^(٤). وكان يتمنى على رصيد كبير من التاريخ التوري لأهل بيته، فهو بلا شك قد نظر في أحوال سلفه من الثائرين، وكيف تحركوا من أجل الإصلاح في أمم جدهم، فوجدهم قادة وسادة ثائرين وشهداء لم يردعهم خوف ولا قتل ولا تكيل^(٥)، وقد مكتت يناظر نفسه طويلاً حتى وصل إلى نتيجة حاسمة وهي «اما الخروج او الكفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه واله وسلم»^(٦); ولهذا كان وريث أبيه في واله وسلم^(٧)، بل وتركتهم وتركتهم^(٨)، بل وقد كان هناك من يتحدث بفضائله في بعض البلدان، التي كان لا يأبه فيها ذكر ومحبة؛ ولهذا ما إن تحرّك حتى تحرّك أفراد منها لنصرته^(٩).

ثالثاً: كان لديه طموح مبكر واستعداد نفسي عالٍ للتحمل وملاقاة الشدائدين وخوض الأهوال، والاصطلاء بنار الحروب في سبيل تحقيق طموحه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والواجب الذي يشعر

بل إن هناك مسؤولية تقصيرية تتحملها الرعية التي لا تتحرك ولا يكون لها موقف، وقد قال(٢): «ولولا التجار والزارعون ما قامت للظالمين دولة، ولا ثبتت لهم راية،... لأن الحرثين يحرثون، والظالمين يلعبون، ويحصدون وينامون، ويجوعون ويشبعون، ويسعون في صلاحهم وهم يسعون في هلاك الرعية، فهم لهم خدم لا يؤجرون، وأعوان لا يشكرون». وعلى ضوء هذه القناعة تحرك الإمام الهادي وخرج إلى اليمن.

د. خروجه الأول إلى اليمن

خرج الإمام الهادي إلى الحق واقع الأمة تشخيصاً دقيقاً، واطلع على الخلل الذي أصابها والظلم الذي كانت ترزح تحته، فرأى أن الواجب الشرعي تغيير ذلك الواقع والتحرك لنصرة دين الله، وقد رأى أن الفرصة لازحة للتغيير، وأنها بحاجة إلى التحرك البناء والإيجابي من رجال مخلصين مجاهدين من أهل العدل والتوحيد^(١). وقد وصف عليه السلام الحالة التي كانت عليها الأمة وعلاقتها مع حكامها الظلمة، وأنها تستدعي وجوب التحرك وأن الفرصة سانحة لذلك، بيد أنه كان يرى أن ذلك الخلل لا يتحمل وزره فقط الحكام الظالمون والمتجبرون،



يُقْدِمُ دُرُّسُدُونْ عَبْدُ اللَّهِ الْأَنْسَرِي

يبدو أن المناطق الشمالية (خولان صعدة) وهمدان (حاشد وبكيل)، سلمواه الأمر في خروجه الأول؛ ولهذا فقد وصل بجيشه إلى الشرفة^(١٩) قرب صنعاء^(٢٠)، وأرسل إلى حاكم صنعاء آنذاك أبي محجن بشر بن طريف، والد أبي العتاهية، يدعوه إلى الله، لكن أبي محجن أهانه رسوله وضربه، «فَدعا عليه» الإمام الهادي إلى الحق، وحدث أن أصيب لاحقاً بليلة في بيته، فكان يقول: إن ذلك عقوبة على ما عمل برسول الهادي^(٢١). لم يكن أولئك الأنصار مهتمين عند خروجه الأول لأن يكونوا نواة صالحة لإقامة الدولة التي كان ينشدتها الإمام الهادي إلى الحق، تقول بعض الروايات: إن بعض عسكره أخذ فرسكاً من مزارع الرعية في بلد مرؤاً عليه، وهم في طريقهم إلى صنعاء^(٢٢)، وأنهم «خذلوه، ورجعوا إلى ما يُسْخَطُ الله»، ولم يجد عليهم أعوناً^(٢٣)، وأنه تمنع أحد أقارب بعض الزعماء المناصريين له عن إقامة الحد الذي وجب عليه^(٢٤)؛ لهذا «عاد إلى وطنه من أرض الحجاز»، «جاريًا على عادته في طلب العلم، والنظر في الحلال والحرام، والسنن والأحكام، والآثار والأخبار»^(٢٥)، ولما كُلِّم في أن يلبي في اليمن قال كلمته المشهورة: «ما أحب أن أكون مثل المصباح الذي يُحرق نفسه ويُضيء لغيره»^(٢٦)؛ الأمر الذي يشير إلى صدق الرجل مع نفسه، والتزامه مبادئه التي أعلنها، وأنه كان بعيداً عن ثقافة النفعية الوصوصية، التي تؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة.

ترك بعد عودته ذكرى حسنة في قلوب اليمنيين، ولما جاءهم الغيث في تلك السنة - على خلاف السنوات السابقة - اعتقدوا أن ذلك ببركة الإمام الهادي إلى الحق ودعائه، بل وأثرت خرجته في تجنيب بعض القبائل الفتنة الداخلية والحروب البينية^(٢٧)؛ الأمر الذي ترك ظلاً إيجابية، وتشوقاً من بعض القبائل إلى عودته لهم، وبقائه بينهم؛ وهو ما دفع كثيراً منهم لأن يعودوا الاتصال به والطلب منه

ترك بعد عودته ذكرى حسنة في قلوب اليمنيين، ولما جاءهم الغيث في تلك السنة - على خلاف السنوات السابقة - اعتقدوا أن ذلك بركة الإمام الهادي إلى الحق ودعائه، بل وأثرت خرجته في تجنيب بعض القبائل الفتن الداخلية والحروب البينية؛ الأمر الذي ترك ظلاً إيجابية، وتشوقاً من بعض القبائل إلى عودته إليهم، وبقائه بينهم؛ وهو ما دفع كثيراً منهم لأن يعودوا الاتصال به والطلب منه الخروج مجدداً.

يردّ ذلك في بيت له من الشعر^(٢٨):
خامساً: توجّه اليمنيين إلى الرس وطلبهم من الإمام الهادي أن يخرج إليهم سبباً حاسماً في خروجه، ورأى أنه قد أوجب عليه الاستجابة والتحرك؛ إذ يظهر أن الإمام الهادي إلى الحق أخذ على نفسه أن لا يفرض مشروعه بالقوة على قبيلة من القبائل، ولم يكن يذهب إلى بلد إلا بعد مكتبة أهله له^(٢٩)، ولعل وفادة الفطيميين واليرسميين وطلبهم منه الخروج إلى اليمن^(٣٠) كان في خروجه الأول أيضاً، ومن الواضح أن الفرقـة والاختلاف والتناحر كان سيد الموقف في اليمن، وهو ما دفع بعض القبائل إلى البحث عن المخلص؛ إذ لم يكن يوجد مشروع جامع يمكن أن يتضمن تحته اليمنيون جميعاً.

بمسؤوليته تجاهه^(٣١)، وقد مرض في أهله ذات مرة وكان حوله أبوه وأعمامه، فطلب منهم إخلاء المجلس، ثم دعا الله أن لا يمتهن إلا بعد أن يصل إلى مرحلة الجهاد^(٣٢). وقد كان لديه مشروع تغييري يهدف إلى بناء الدولة العادلة والمجتمع الفاضل، ولكنه لم يكن قد قرر قراره نحو بلد من البلدان؛ لهذا قام بجولة في بعض بلدان العالم الإسلامي يراقبه فيها والده وأعمامه وذووه، ووصل إلى بغداد حاضرة الخلافة العباسية، وإلى طبرستان^(٣٣)، وغيرها من البلدان، ليطلع على أحوال دار الإسلام عن كثب، فخرج بنظرة تحليبية ورؤى تقديرية تأقّب لأحوال العالم الإسلامي آنذاك، كما تفصح عن ذلك بعض رسائله التي شخصت أحوال الخلافة وضعفها وانحرافها وعلاقتها بذلك بالمجتمع الإسلامي بشكل دقيق^(٣٤). رابعاً: معرفته باستعداد القبائل اليمنية لنصرته جعل اليمن هي الخيار الأقرب للتحرك والثورة، وقد «ظللت أعين أئمة الزيدية تتوجه باستمرار إلى اليمن كلما فكرت في الظهور والخروج، لا شيء إلا لوجود أرضية صالحة لقبول الدعوة من ناحية الولاء النفسي، ومن هنا اختار الإمام الهادي اليمن ليكون مسرحاً يقيم عليه دولته الإسلامية التي يرعاها»^(٣٥). ويظهر أنه كان هناك ثقافة سائدة في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ليس عند الإسماعيلية فقط، بل وحتى عند الزيدية، بأن اليمن هي أرض النصرة للدعوة، وهناك مرويات حول ذلك، وقد أشار الإمام الهادي إلى الحق إلى ذلك في شعر له، فقال: «فما زالت الأخبار تتطيق أنه سينصرنا منهم جيوش كتاب»^(٣٦).

وتوقع أو روى أن اليمنيين سيغزّ بهم الدين آخر الزمان، وذكر أنهم شركاء آل محمد في عزّهم وأمرهم^(٣٧). ولم تكن ثقافة الشراكـة - شراكـة اليمنيين لأهل البيت - عند الإمام الهادي إلى الحق وحده؛ إذ نجد مؤلف سيرته العباسي العلوي أيضاً

الى الحق في آخر عام ٢٨٣هـ/١٩٩٦م مع نفر منهم يسألونه الخروج إلى بلدهم، ويعطونه بيعاتهم(٣٨)، كما أرسلوا كتاباً إلى أبيه وعمومته بالمدينة «يتولون بهم إليه، ويسائلونهم الشفاعة فيه في معاودتهم، على أنهم لا يخالفونه في شيء»(٣٩)؛ لهذا فقد شد رحاله إلى اليمن، ووصل إلى صعدة في ٦ صفر ٢٨٤هـ/٢٤ مارس ١٩٩٦م برفقة خمسين رجلاً فقط(٤٠).

إن خروجاً على هذا النحو لا يشير إلى أن الرجل كان طامعاً في السيطرة السياسية على اليمن، أو إلى تنفيذ مشروع عائليٌ طموح، بقدر ما يشير إلى رغبة كثيرة من القبائل اليمنية إلى قيام دولة عادلة تجمع شتاتهم، وتقييم أودهم وأعواجهم، تحت راية قائد من أهل البيت سمعوا بفضله، وعرفوا زهره وقناعته وإخلاصه لدولة الإسلام، ورأوا كفاءته وأهليته. ثم إن عودته في المرة الأولى من اليمن إلى الحجاز، وتخليه عن مشروعه حينما رأى أنه لا يسير وفق المبادئ الإسلامية التي كان يتبعها، ثم عزمه مرة بعد أخرى على مغادرة اليمن وتركها حينما كان يرى بعض المخالفات الخطيرة من أنصاره(٤١)، كل ذلك يدل على أن الرجل لم يكن غازياً، بل كان صاحب مشروع مبدئي، لا يريد فرضه بالقوة العسكرية، وكان يريد تفاعل المجتمع اليمني معه للنهضة بهم، والحكم بهم بما أنزل الله.

شرط الهادي على نفسه في دعوته لأنصاره أربعة شروط، وهي الحكم بكتاب الله وسنة نبيه، وإيثارهم على نفسه، وأن يقدمهم في العطاء، ويقتدي عليهم في اللقاء للأعداء، مقابل أن ينصحوا له في السر والعلن، وأن يطبعوا أمره ما أطاع الله، وقال: «فإن خالفت طاعة الله فلا طاعة لي عليكم، وإن مللت أو عذلت عن كتاب الله وسنة نبيه فلا حجة لي عليكم»(٤٢). ولما وصل إلى صعدة «كتب إلى أهل اليمن جميعاً كتاب دعوة يدعوهم ويحضهم على الجهاد معه»، واستجابت له قبائل كثيرة(٤٣)، وأرسلت

على الرعية، ويقتلونهم، وينهبونهم، ويخرجون بهم، فقد كتب إلى الهادي «بأن يحضر اليمن لبياعيه، ويسلم الأمر منه»(٤٤). وليس بعيداً أن يكون ضمن المراسلين للهادي الأمير جعفر بن إبراهيم المناخي الحميري حاكم المذخرة، وهو الذي كان يفتخر بحبه لأهل البيت، ويرى أنه لا يفضل عليه وعلى قومه حمير أحد إلا أهل البيت، وتغنى بفضائلهم، وأشار بأمجادهم(٤٥)؛ بدليل أنه صار من أنصار الإمام الهادي إلى الحق، وأرسل جيشه للقتال بين يديه ضد العضريين وبني طريف(٤٦)، وقد ذكر الإمام المرتضى بن الهادي إلى الحق اليمنيين بعد وفاة والده بأنهم هم الذين دعوا إلى بلادهم قاتلاً: «بعد دعائكم إياه إلى بلادكم، وبيعتم لهم على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم»(٤٧).

وردت كتب أهل اليمن إلى الهادي شد رحاله إلى اليمن، ووصل إلى صعدة في ٦ صفر ٢٨٤هـ/٢٤ مارس ١٩٩٦م برفقة خمسين رجلاً فقط، إن خروجاً على هذا النحو لا يشير إلى أن الرجل كان طاماً في السيطرة السياسية على اليمن، أو إلى تنفيذ مشروع عائليٌ طموح، بقدر ما يشير إلى رغبة كثيرة من القبائل اليمنية إلى قيام دولة عادلة تجمع شتاتهم، وتقييم أودهم وأعواجهم، تحت راية قائد من أهل البيت سمعوا بفضله،

الخروج مجدداً.

٢. خروجه الثاني إلى اليمن

زاد الأحوال سوءاً في اليمن بعد مغادرة الإمام الهادي إلى الحق أيامه، في الوقت الذي كان ذكره في الأوساط القبلية قد انتشر بشكل مشوّق، فندم بعضهم على ما فرط منهم من مخالفته، والعدول عن أمره، وتلاوموا بينهم، واتفقوا على أن يوجهوا إليه من كل قبيلة رجالاً معروفين من خيارهم وصلحائهم، فيسألونه العودة إليهم، ويعلمونه تدميرهم على ما فرط منهم(٤٨). ولم يكن الفطيميون وحدهم(٤٩) الذين استدعوا وأوفدوا إليه وفداً، بل هناك قبائل وزعامات أخرى ثبتت أنهم أوفدوا إليه، وكتبوا يسألونه العودة إلى اليمن. ومن أولئك اليرسميون وغيرهم من القبائل، فقد استدعاوه أيضاً(٥٠). وقد أقرَّ زعيم همدان الدعام بن إبراهيم الأرabi أنه كان «أول من اجتبه»، وأخرجه من بلده، ثم أرسل إليه حين قدم صعدة يدعوه إلى بلاده(٥١). وقد ذكره الإمام الهادي إلى الحق لاحقاً بذلك في خطاب كتبه إليه، قال له: «وكان من محنتنا ومحنتك أن كنَّا في منازلنا غافلين، وفي قرانا وديارنا وأموالنا حافظين، فحرَّكتك على استدعائنا المحنة، فكانتينا واستدعينا، ولم تزل تفوهُ بتأييدنا، وتستخرجنا عاماً بعد عام، ونحن عن اجابتكم تقال نیام، حتى ادخلت بتكرار رسالك خوف وقوع الحجة علينا، بمكاتبتك لنا، فلما خفنا ذلك خرجنا إليك مُسرعين، ومن الله سبحانه في التحالف عنك خاففين»(٥٢). ولما شبت الحرب بينهما، ورأى الدعام أبو العناية بن بشر بن طريف وقد سبقه إلى موالة الإمام الهادي إلى الحق كان يقول: «ليس من العجب أنني أصبحت مسُوداً، وأصبح أبو العناية مُبِيضاً»(٥٣).

وكذلك الأمر بالنسبة لأبي العناية نفسه وقد رأى الفوضى تسود مملكته، ورأى الظلم والطغيان يحيطُ على أنحائه، وبنو عمّه آل طريف والجفاثيم يتسلطون

النعمنة، ويكون بهم رؤوفاً رحيمًا، وعنهما ذا صفح حليماً، شديداً على من خالف منهم الرحمن، حتى يرده إلى الخير والإحسان، ويردعه عن الظلم والعصيان، لا يستأثر عليهم بأموال ربهم، ولا يصرفها في غير شأنهم، بل يرد أموال الله حيث أمره ببردها إليه...، وأن لا يتجرّب عليهم، ولا يرفع نفسه فوق ما يجب له عليهم، وأن يكون للأبناء خيراً من الآباء، وللآباء خيراً من الأبناء، متحنناً شفيراً، متقداره فرقاً، متأنياً حليماً... (٥١).

وقد سمع يوماً وهو يقول: «لو أمكنني أن اشتري صلاح هذه الأمة بما أملك لفعلت» (٥٢)، وصلاح الأمة متعدد، ديني، واجتماعي، واقتصادي، وأمني، يتمثل وبتجسد في ثمرات الجهاد ونتائجـه التي كان يتعيّنـها من ورائه، حيث قال: «وكيف لا يكون الجهاد في سبيل الله فضل على جميع أعمال المؤمنين، وبه يحيى الكتاب المنير، ويطاع اللطيف الخبرـ، وتقوم الأحكـام، ويعلـو الحق والمحقـون، ويحملـ الباطـل والمـبطلـون، ويـعـزـ أـهـلـ التـقوـيـ، ويـدـلـ أـهـلـ الرـدـيـ، وـتـشـبـعـ الـبطـلـونـ الـجـائـعـةـ، وـتـكـسـ الـظـهـورـ الـعـارـيـةـ، وـتـقـضـ غـرـامـاتـ الـغـارـمـينـ، وـيـئـجـ سـبـيلـ الـمـتـقـنـينـ، وـيـنـكـحـ الـأـعـزـابـ، وـيـقـتـدـيـ بالـكـتـابـ، وـتـرـدـ الـأـمـوـالـ إـلـىـ أـهـلـهـاـ، وـتـفـرـقـ فـيـ مـاجـعـ الـلـهـ مـنـ وـجـوهـهـاـ، وـيـأـمـنـ النـاسـ فـيـ الـأـفـاقـ، وـتـفـرـقـ عـلـيـهـمـ الـأـرـزـاقـ» (٥٣).

ذكر أيضاً أنَّ على الإمام أنْ يتقَدَّم طرقاً ذكرَها، ويسهلُها، وينقِيَ محاولتها، ويسهلُ ما أمكنَ من صعبتها، ويقطع ما يضرُ بالمار من شجر، « وأنْ يوسع قوارع طرقهم، ويحوز الناسَ بیناً وشمالاً عن الإضرار بالمجازرين، والتضييق على المقلبين والدبرين، وأنْ يأمرهم بتقاد السكك، ويأخذ أصحابها بتنظيفها، وابعاد ما يضيقها عنها: لأنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ قد أمرَ بتنظيف العذرات، وهي الأفنية والساحات،...» (٥٤). إلى غير ذلك من

كانت لديه بيعة خاصة، وهي بيعة الصبر، كان يهدف من خلالها إلى إعداد نخبة من المجاهدين معه الصابرين على الbasاء والضراء، «يصبرون على الجوع والجهاد والعرى والضراء، حتى يقسم كل أربعة ثوياً، فيأخذ كل واحد منهم خرقـةـ يتوارى بها للصلـاةـ»

والاقتداء بمن مضى من الأئمة المجاهدين، هلموا إلى الطلب بكتاب الله، والانتصار من أعدائهم، هلموا إلى نصر الله ونصر الحق والمحقين، هلموا إلى جهاد الفسقة الظالمين، من أهل قبلكم من جبارتهم من الأشراف وغيرهم» (٥٥).

وتتبين رؤية الإمام الهادي عن الإمامة وواجبات الإمام التعليمية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية من خلال قوله: «ويجب للرعاية على الإمام أن يهدِّيهم إلى الحق، وينهَاهم عن الفسق، ويأمرهم بالمعروف الأكبر، وينهَاهم عن التظالم والمنكر، ويحكم بحكم الله فيهم، ويُمضي أحكام الله عليهم، ويعدِّل بينهم في حكمه، ويساوي بينهم في قسم فئاتهم، ويحملهم على كتاب ربهم، ويفقههم في الدين، ويقر لهم من رب العالمين، ويُوفِّرُ لهم الأغنياء، ويعنى في أموال ربهم الفقراء، ويُشبع منهم البطلون الجائعـةـ، ويُكسـوـ منـهـمـ الـظـهـورـ الـعـارـيـةـ، وـيـقـضـ دـيـونـهـ، وـيـنـكـحـ مـنـ لـاـ يـجـدـ إـلـىـ النـكـاحـ طـوـلاـ مـنـهـمـ، عـلـىـ قـدـرـ السـعـةـ وـالـمـوـجـودـ، وـيـقـرـبـهـمـ وـلـاـ يـعـدـهـمـ، وـيـكـرـمـهـمـ وـلـاـ يـهـيـنـهـمـ، وـيـظـهـرـهـمـ وـلـاـ يـحـتـجـبـهـمـ، وـيـعـنـيـهـمـ وـلـاـ يـرـفـضـهـمـ، وـيـتـفـقـدـهـمـ وـلـاـ يـسـبـعـهـمـ،

وفودها ورسلها إليه يطلبون منه الحضور إلى بلادهم وحل مشاكلهم (٤٤). وكان يأخذ البيعة على الناس، واللافت في نص بيعته أنه كان يركز على بناء الجانب التربوي الإيجابي في المبایع، وفي بناء شخصيته روحياً، محيياً فيه استشعار الجانب الرقابي لله تعالى (٤٥). وكانت لديه بيعة خاصة، وهي بيعة الصبر، كان يهدف من خلالها إلى إعداد نخبة من المجاهدين معه الصابرين على الbasاء والضراء، «يصبرون على الجوع والجهاد والعرى والضراء، حتى يقسم كل أربعة ثوياً، فيأخذ كل واحد منهم خرقـةـ يتوارى بها للصلـاةـ» (٤٦).

٣ـ أـهـدافـهـ

كان هـمـ الإمامـ الـهـادـيـ وـهـدـفـهـ هوـ إـصـلاحـ وـاقـعـ الـأـمـةـ وـإـقـامـةـ الـدـوـلـةـ الـعـادـلـةـ الـتـيـ تـكـرـمـ الـإـنـسـانـ وـتـعـيـنـهـ عـلـىـ أـنـ يـعـيـشـ فـيـ ظـلـ مجـتمـعـ إـلـاسـلـامـ الـفـاضـلـ، وـقـدـ عـبـرـ عـنـ ذـلـكـ فيـ منـاسـبـاتـ عـدـيدـةـ، وـسـعـيـ قـدـرـ جـهـدـهـ إـلـىـ تـنـفـيـذـ ذـلـكـ الـهـدـفـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ، حـتـىـ أـنـ كـانـ يـسـهـرـ الـلـيـالـيـ مـفـكـراـ فيـ صـلـاحـ الـأـمـةـ، وـقـدـ نـظـرـ ذاتـ سـحـرـ إـلـىـ القـاضـيـ محمدـ بنـ سـلـيـمانـ الـكـوـيـيـ، فـقـالـ لـهـ: «ـيـاـ أـبـاـ جـعـفرـ أـتـرـىـ الـظـلـمـةـ يـفـكـرـونـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ فـيـ صـلـاحـ النـاسـ» (٤٧)، وـكـانـ يـوـصـيـ لـاـتـهـ الـذـيـنـ يـوـلـيـهـمـ عـلـىـ الـمـاـخـلـيـفـ بـتـقـوـيـ اللهـ، وـالـأـمـرـ بـالـعـرـوـفـ، وـالـنـهـيـ عـنـ الـنـكـرـ» (٤٨)، وـيـتـضـحـ مـنـ خـلـالـ دـعـوـتـهـ أـنـ كـانـ يـنـشـدـ الـإـصـلاحـ فـيـ أـمـةـ جـدـهـ، وـأـنـ كـانـ يـسـعـيـ إـلـىـ الـحـكـمـ بـكـتـابـ اللهـ وـسـنـةـ نـبـيـهـ» (٤٩).

وـقـدـ عـبـرـ عـنـ تـلـكـ الـأـهـدـافـ فـيـ رـسـائلـ وـمـوـاقـفـ عـدـيدـةـ، فـتـنـطـلـقـ مـنـ بـعـضـهـاـ ماـ يـشـيرـ إـلـىـ ذـلـكـ فـقـدـ قـالـ مـبـيـنـاـ أـهـدـافـهـ وـغـايـاتـهـ مـخـاطـبـاـ الـأـمـةـ لـكـيـ يـتـحرـكـواـ: «ـفـهـلـاـ أـوـلـنـكـ عـنـ التـحـلـفـ عـنـ اللهـ، هـلـمـواـ إـلـىـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـوـفـ الـأـكـبـرـ، وـالـنـهـيـ عـنـ الـتـظـالـمـ وـالـمـنـكـرـ، هـلـمـواـ إـلـىـ قـسـمـ فـيـنـكـمـ عـلـيـكـمـ، وـإـحـيـاءـ كـتـابـ اللهـ وـسـنـنـ رـسـوـلـهـ فـيـكـمـ، هـلـمـواـ إـلـىـ غـنـاءـ فـقـرـانـكـمـ، وـالـأـخـذـ بـالـحـقـ فـيـ أـغـنـيـاتـكـمـ، هـلـمـواـ إـلـىـ أـخـلـاقـ الـمـسـلـمـينـ،

الذى كان يخصص للمظالم يوماً محدداً (٧١). وعيّن كبار العلماء قضاة، كالقاضي محمد بن سليمان الكوفي، والقاضي علي بن سليمان أخيه، والقاضي محمد بن سعيد اليرسمي، وتدلّنا حوادث عديدة أنَّ الضعفاء والمساكين والمضطهدّين، ومنهم النساء استطاعوا أن يربّحوا القضايا العادلة أمام محاكم الإمام الهادي إلى الحق، وكان يامكان امرأة ضعيفة أن تقاضي أكبر قادة الهادي وولاته، وأن تنتصر عليهم (٧٢)، وكان قضاوه يراعي الفصل بين المتخاصمين بشكل عادل وسريع، بل وتفادي التخاصمات ونشؤتها (٧٣).

٤- اهتم بالزكاة اهتماماً بالغاً باعتبارها أحد موارد الدولة المالية الأساسية، وعمل على تنظيف أوعيتها ونزاهة القائمين عليها وعدالتهم (٧٤)، ويُتضح أنه كما الأئمة اللاحقين له قد اتبع نظاماً دقيقاً في تحصيل الزكوات، وتوثيقها، وخزنها، وصرفها بطريقة تثير الإعجاب (٧٥).

٥- نعمت البلاد التي تحت حكمه بالأمن، وقضى على ظاهرة التقطيع والحرابة (٧٦)، وتحقق الأمن الاجتماعي، وأوجد الثقة بين الرعية والدولة، فكان إذا دخل بلدًا كتب كتاباً لأهله ونشره في أوساطهم، يبين لهم فيه قائمة بالمحظورات والعقوبات عليها، وتقرأ عليهم في أماكن اجتماعاتهم، فلا يقيم عقوبة إلا على منْ علم بها، ووقف على حدودها، وشمله عطاوه وكسوته، وبلغته دعوته، وقامت عليه الحجة، وعلم ما يحل وما يحرم، وقد درأ الحدود عن بعض مستحقاتها بسبب جهالهم بها، وأنه لم يسبق له أن علمتهم أو أرشدهم (٧٧).

٦- عمل على تنفيذ الشريعة الإسلامية السمحاء وإضفاء أحکامها، وكان ينحاز للرعاية، ورعاً شحيحاً، لا يسمح لأحد من جنوده بأن يأخذ شيئاً من أموال الرعية وحقوقهم (٧٨)، وكان يتلزم بمبادئه في الحرب والسلم كما هو مقتضى نصوص الشريعة، لا يغدر ولا يضر (٧٩). وتحققت لمناطق التي كانت تحت حكمه بعض

على جنوده، حتى إن أحدهم ترك جمله وتخلى عن ملكيته، حتى لا يصل إلى مجلس قضاء الهادي، عندما دخل في زرع بعض المواطنين في منطقة بريط (٦٣).

٢- اتبع نظاماً صارماً في اختيار الولاية على المالكيّف، حيث كان التقسيم الإداري يتبع نظام المالكيّف، وكان يبعث لكل مخالف ولها من العلماء العادلين، وقد جاء في أوصاف أحد ولاته أنه كان «من

خيار المسلمين، عالماً بتوحيد الله وعدله، متتفقاً في دين الله، ورعاً فاضلاً» (٦٤)، وفي آخر أنه كان «عفيفاً مسلماً عالماً بالحال والحرام» (٦٥)، ورفض توليته الذين لا

تنطبق عليهم مقاييس الصالحة من الولاية، فقد رفض توليته الدّعّام حين كان يشترط جباية بعض البلد، والولاية على بعضه، فكان الهادي يقول: «لو سألتني أن أولئك شبراً من الأرض ما وليته على المسلمين، ولا جاز لي عند رب العالمين، إلا أن يتوب ويرجع إلى الحق» (٦٦)، وقال عندما طلب منه أن يوليه: «لا والله، ولا ساعة واحدة، إلا

على ما أمره به من الحكم بكتاب الله وسنة رسوله» (٦٧)، وكان يتبع في تعين الولاية الكفاءة والجودة في الوالي، ولم يراع خلفية الولاية المكانية أو القبلية أو السلالية، فقد ولّى يمنيين من قبائل عديدة، كما ولّى من أنصاره الطبريين، والعراقيين، وأهل البحرين، وأهل نجران (٦٨)، بشكل أوحى أنه كانت لديه نظرة أممية وليس

قطريّة، وكان يهمه في المقام الأول الكفاءة في الوالي والعلم والمعرفة، وكانت وظائف الوالي متعددة تعليمية وإدارية، واقتصادية، وتنفيذية (٦٩)، ومن وظائفهم جباية الزكاة والموارد المالية وإحصاء الفقراء ممن لا حيلة له، وعزل ربع الجباية لهم، وارسال المتبقى إلى عاصمة الدولة (٧٠).

٣- أنشأ جهازاً ونظاماً قضائياً فاعلاً وعادلاً وقوياً، وزوّد بقضاء مؤهلين ذوي كفاءة علمية وإدارية، وكان أول قاض في تلك الدولة هو الإمام الهادي نفسه.

الواجبات التي ذكر أنها تجب على الإمام تجاه مواطنيه، مما يطول الحديث عنها. وكان يرجو أن يصل إلى نشر العدالة الاجتماعية، وإحقاق الحق في العالم الإسلامي في اليمن وخارجه، وعبر عن ذلك شعر (٥٥) ونثراً، وكان يهدف إلى إقامة دولة عادلة يهابها القائمون فيها قبل غيرهم، ويمضي العدل عليهم قبل سواهم (٥٦).

وهكذا يظهر أن الرجل كان لديه مشروع إصلاحي شامل فكريًّا وسياسيًّا واجتماعياً واقتصادياً، وأنه كان يسعى لتطبيقه على أرض الواقع.

٤- إنجازاته السياسية والإدارية

أنجز الإمام الهادي إلى الحق بعض ما كان يحلم به ويرجوه، حيث:

١- أقام الدولة العادلة، وعاصمتها صعدة، والتي كان يوجد فيها إرشيف الدولة، ومقراتها، ويريدوها (٥٧)، وأرسل الولاية الأكفاء على المالكيّف، وعيّن القضاة، وكانت أبواب الحكومة مُشرّعة للشاكين ليلًا ونهاراً (٥٨)، وكان جميع مواطني هذه الدولة سواسية، كبارهم وصغارهم، وقد أنصفت المظلومين حتى من كبار رجال الدولة وقادّة الجيش، بل ومن أقارب الإمام الهادي إلى الحق نفسه (٥٩)، وكان الإمام الهادي يحرص بشكل جاد على إنفاذ حكم الشرع على الصغير والكبير، وقد قال: «والله لو وجب الحُدُّ على أبي لأخذته منه» (٦٠)، مثلاً كان يحرص أيضاً على إبقاء هيبة الدولة في وعي المواطنين: لما في ذلك من المصلحة العامة، التي يعود نفعها على الأمة جميعاً (٦١)، هيبة لفتت أحد الرجال من علماء الشافعية، وهو أبو الحسن المذانبي، والمعروف بالحروري آنف الذكر، قال: «شاهدت هيبة عظيمة، ورأيت الأمراء والقواعد والرجالات وقوفاً بين يديه على مراتبهم، وهو ينظر في القصص، ويسمع الظلamas، ويفصل الأمور، فكان شاهدت رجالاً غير من كُنْتُ شاهدته، وبهرتني هيبته» (٦٢)، وقد كانت لديه سلطة قوية

الهامش

- (٥٢) العلوي: السيرة، لـ ١٥/ أ.

(٥٣) الهادي: كتاب دعوة وجهه به

٥٧٧ ص.

٥٦٧ إلى أحمد بن يحيى بن زيد، ص ٥٦.

٥٧٨ . والقطبييون فرع من قبيلة خولان، من ولد سعد بن حاذر بن

٥٩٤ صخار بن خولان، وسكانوا أكثر خولان صيّتاً، وأفرسهم فرسية،

٥٩٥ كما يصفهم المدائني، ومن مساكنهم قرية العشت، بالقرب من

٥٩٦ صعدة.

٥٩٧ (٣٠) العلوي: السيرة، لـ ٤/ أ.

٥٩٨ (اللُّخْس)، واليرسميون جماع قبلي

٥٩٩ سكّنوا مدينة صعدة ومحيطها،

٦٠٠ تكون هناً الجماع من عدد القبائل

٦٠١ الخوارجية والمدائنية وغيرهما.

٦٠٢ (٣١) العلوي: السيرة، لـ ٣٧/ أـ ٣٧/ بـ.

٦٠٣ (٣٢) الشريفي: الالالي الضبي، جـ ١.

٦٠٤ (٣٣) العلوي: السيرة، لـ ٣٦/ أـ ٣٦/ بـ.

٦٠٥ (٣٤) الهاجري: الإفادة، ص ١٥٥؛ وابن أبي الرجال: مطلع البدور، جـ ١،

٦٠٦ ص ٤٧٦ـ ٤٧٢.

٦٠٧ (٣٥) الحمادي: كشف أسرار

٦٠٨ الباطنية، ص ٥٣ـ ٥٤.

٦٠٩ (٣٦) العلوي: السيرة، لـ ٨٣/ أـ ٨٣/ بـ.

٦١٠ (٣٧) علي بن بلاط: تتمة المصايب،

٦١١ ص ٥٩٣.

٦١٢ (٣٨) العلوي: السيرة، لـ ١١/ أـ ١١/ بـ.

٦١٣ (٣٩) الهاجري: الإفادة، ص ١٦٩ـ ١٦١.

٦١٤ (٤٠) العلوي: السيرة، لـ ١٢/ أـ ١٢/ بـ.

٦١٥ (٤١) العلوي: السيرة، لـ ٣٥/ أـ ٣٥/ بـ.

٦١٦ (٤٢) العلوي: السيرة، لـ ١٤/ أـ ١٤/ بـ.

٦١٧ (٤٣) العلوي: السيرة، لـ ١٣/ بـ ٤٦/ بـ.

٦١٨ (٤٤) العلوي: السيرة، لـ ١٩/ بـ ٢٥/ بـ.

٦١٩ (٤٥) العلوي: السيرة، لـ ٣٨/ بـ ٣٨/ بـ.

٦٢٠ (٤٦) العلوي: السيرة، لـ ٣٨/ بـ ٣٨/ بـ.

٦٢١ (٤٧) العلوي: السيرة، لـ ٤١/ أـ ٤١/ بـ.

٦٢٢ (٤٨) العلوي: السيرة، لـ ٧٣/ بـ ٧٣/ بـ.

٦٢٣ (٤٩) العلوي: السيرة، لـ ١٤/ أـ ١٤/ بـ.

٦٢٤ (٥٠) الهادي: كتاب دعوة وجهه به إلى

٦٢٥ . احمد بن يحيى بن زيد، ص ٥١٧.

٦٢٦ (٥١) الهادي: الأحكام، جـ ٢، ص ٤٠٢ـ ٤٠٣.

٦٢٧ (٥٢) العلوي: السيرة، لـ ١٥/ أـ ١٥/ بـ.

٦٢٨ (٥٣) العلوي: السيرة، لـ ١٧/ أـ ١٧/ بـ.

٦٢٩ (٥٤) العلوي: الأحكام، جـ ٢، ص ١٤٣ـ ١٤٤.

٦٣٠ (٥٥) العلوي: السيرة، لـ ١٧/ أـ ١٧/ بـ.

٦٣١ (٥٦) العلوي: السيرة، لـ ٢٦/ أـ ٢٦/ بـ.

٦٣٢ (٥٧) العلوي: السيرة، لـ ٦٦/ أـ ٦٦/ بـ.

٦٣٣ (٥٨) العلوي: السيرة، لـ ١٨/ أـ ١٨/ بـ.

٦٣٤ (٥٩) العلوي: السيرة، لـ ٦٧/ أـ ٦٧/ بـ.

٦٣٥ (٦٠) العلوي: السيرة، لـ ٣٩/ أـ ٣٩/ بـ.

٦٣٦ (٦١) العلوي: السيرة، لـ ٦٦/ أـ ٦٦/ بـ.

٦٣٧ (٦٢) الهاروني: الإفادة، ص ١٤٤؛ والحلبي:

٦٣٨ . الحديث الوردي، جـ ٢، ص ٢٥ـ ٢٥.

٦٣٩ (٦٣) العلوي: كتاب فيه معرفة الله،

٦٤٠ ص ٥٦ـ ٥٦.

٦٤١ (٦٤) العلوي: السيرة، لـ ١٥/ أـ ١٥/ بـ.

٦٤٢ (٦٥) العلوي: السيرة، لـ ٤١/ أـ ٤١/ بـ.

٦٤٣ (٦٦) العلوي: السيرة، لـ ٣٦/ أـ ٣٦/ بـ.

٦٤٤ (٦٧) العلوي: السيرة، لـ ٢٩/ أـ ٢٩/ بـ.

٦٤٥ (٦٨) العلوي: السيرة، لـ ٢٤/ بـ ٢٦/ بـ.

٦٤٦ (٦٩) الهادي: عهد الهادي إلى عماله،

٦٤٧ ص ٥٥ـ ٥٥.

٦٤٨ (٧٠) العلوي: السيرة، لـ ١٢/ أـ ١٢/ بـ.

٦٤٩ (٧١) العلوي: السيرة، لـ ٧٣/ بـ.

٦٥٠ (٧٢) العلوي: السيرة، لـ ٧٣/ بـ.

٦٥١ (٧٣) الهادي: الأحكام، جـ ١، ص ٦٨ـ ٦٨.

٦٥٢ (٧٤) العلوي: السيرة، لـ ١٣/ أـ ١٣/ بـ.

٦٥٣ (٧٥) العلوي: السيرة، لـ ٢١/ أـ ٢١/ بـ.

٦٥٤ . والعiani، القاسم بن علي (ت ٣٩٣هـ)،

٦٥٥ كتاب إلى أهل نجران، مجموع

٦٥٦ كتب ورسائل الإمام القاسم

٦٥٧ العiani، طـ ١٤٢٣ـ ١٤٢٢ـ ٢٠٠٢م، ص ٢١٩ـ ٢١٩.

٦٥٨ (٧٦) العلوي: السيرة، لـ ٢٥/ أـ ٢٥/ بـ.

٦٥٩ (٧٧) الهادي: جواب مسائل أبي

٦٦٠ القاسم الرازى، ص ٥٨٧ـ ٥٨٩.

٦٦١ (٧٨) العلوي: السيرة، لـ ٢٦/ أـ ٢٦/ بـ.

٦٦٢ .

٦٦٣ (٧٩) العلوي: السيرة، لـ ٨١/ أـ ٨١/ بـ.

٦٦٤ (٨٠) الشامي: اليمن والأئمة،

٦٦٥ . من رسائل الناصر أحمد إلى أهل

٦٦٦ طبرستان.

٦٦٧ (٨١) الشجاع: تاريخ اليمن في

٦٦٨ الإسلام، ص ٤٤ـ ٤٤.

٦٦٩ (٨٢) الشجاع: الحياة العلمية في

٦٦١٠ . اليمن، ص ١٣٧.

٦٦١١ (٨٣) العلوي: السيرة، لـ ١١/ أـ ١١/ بـ.

٦٦١٢ (٨٤) العلوي: السيرة، لـ ١٤٦/ بـ ١٤٧/ أـ ١٤٧/ بـ.

٦٦١٣ (٨٥) العلوي: السيرة، لـ ١٠/ أـ ١٠/ بـ.

٦٦١٤ (٨٦) العلوي: السيرة، لـ ٢٨/ أـ ٢٨/ بـ.

٦٦١٥ (٨٧) العلوي: السيرة، لـ ٤٦/ أـ ٤٦/ بـ.

٦٦١٦ (٨٨) العلوي: السيرة، لـ ١٨/ أـ ١٨/ بـ.

٦٦١٧ (٨٩) العلوي: الإفادة، ص ١١١؛ وعلى

٦٦١٨ بن بلاط: تتمة المصايب، ص ٥٧ـ ٥٧.

٦٦١٩ (٩٠) علي بن بلاط: تتمة المصايب،

٦٦٢٠ . من ٥٧٧ـ ٥٧٧.

٦٦٢١ (٩١) العلوي: السيرة، لـ ١٨/ بـ ١٨/ بـ.

٦٦٢٢ (٩٢) الهاروني: الإفادة، ص ١١١؛ والحلبي:

٦٦٢٣ (٩٣) العلوي: السيرة، لـ ١٩/ بـ ١٩/ بـ.

الإنجازات، قال ولده الناصر
٨٠) ظهرت بالهادي إلى الحق
... وبشيعته المحققين القائمين
معه حقوقه دارست، وأقيمت
أحكام مسطّلة، ووظفت فرائض
متروكة، وثبتت شرائع في الدين
مؤكدة، وأحددت حدود مهملة،
من قطع سارق، وجلد شارب،
فنفي المذكر، وأظهر المعروف
الأكبر، وقتل معه العاصي لله في
السر والعلانية، ولم يخف في الله
لومته لانتم، ولم يدار شريضاً، ولم
يُحْفَ دنباً ولا وضيحاً ولا رقيقة».
٧- من الإنجزات السياسية لقيامه
أن القيادة الإمامية صرفت
نظرها عن اليمن، فانشنت عن
عزمها في الذهاب إليه، وحوّلت
مسارها نحو المغرب، فقد كان
وجود الإمام الهادي إلى الحق
ودونته في اليمن يحول دون
تحقيق هدفهم، وأن من الخير
لهم أن يحرثوا في أرض لا
يتنازعهم فيها أحد».(٨١)

وهكذا يتبيّن أن خروج الإمام الهادي إلى الحق إلى اليمن كان نتيجة طلب اليمنيين أنفسهم له، وأن جهوده السياسية والإدارية أثمرت دولة عادلة نعم أهلها بالأمن والاستقرار والعلم والطمأنينة.

وقفة مع بد الرجم



بقلم أ. عبدالملك الشرقي

الهادئة؛ للوقوف على حكم الله؛ ولو ثبتت
لي بعد استفراغ الوسع عدم ثبوت هذه
المسألة؛ لما توانيت في التراجع عن الاعتقاد
بصحة هذا الحكم؛ لأن الغرض الوقوف
على مراد الله وتحري مرضاته، وليس
الجدال العقيم واللجاج الفارغ؛ ولذا:
فالمطلوب محاكمة الدليل، والتجدد
عن الاعتقادات المسبقة، والتأثر الأعمى
بالأشخاص أيًّا كانوا؛ أفراداً أو مذهبًا.
تهنيد:

اجمعت المذاهب الإسلامية بكل اتجاهاتها
على أن الكتاب والسنة والإجماع من
الأدلة المعتبرة في إثبات الأحكام الشرعية،
واختلفوا فيما عداه. كما أن من المسلم
به بين المسلمين جميعاً أن القرآن الكريم
لم يستوعب تفاصيل الأحكام الشرعية؛
وتكتف النبى صلى الله عليه وآله وسلم
ببيانها؛ كما قال تعالى: ﴿وَانزَلْنَا
إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وكما قال سبحانه:
﴿وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَاب﴾، وغير ذلك من الآيات التي تثبت
كون السنة النبوية المصدر الثاني من

المفكرين؛ الذين يملون علينا أطروحتهم؛
فتنتشر بها من دون تمحيص ونظر؛
فنكون ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿يَا
وَيَلَتِي لَيَتَنِي لَمْ أَتَخْذِ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ لقد
أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان
الشيطان لِلإِنْسَانِ حَذْوَلًا... ومن تلك
الأحكام التي وقعت عليها ضجة عالمية؛
هي قضية الرجم للزاني المحسن؛ فقد
سعى كثير من المفكرين إلى نفيها على

الأطلاق؛ زاعمين عدم ثبوتها في الشريعة
الإسلامية؛ مدعين أنها من اختراعات
الفقهاء وشطحاتهم المذهبية...
و قبل أن أخوض في نقاش هذه المسألة،
لابد من الإشارة إلى تتبّعي:
الأول: إن الإنسان المسلم مسؤول أمام
الله حتى عن اعتقاداته؛ كما قال تعالى:
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ
وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْؤُلًا﴾؛ ولذلك عليه أن يتحرى حكم
الله، ولا يطلق على أي قضية حكماً حتى
يكون من ذلك على يقين وبصيرة؛ ليعد
 بذلك أمام الله تعالى ويتجنب سخطه...
الثانية: لم أسع إلى كتابة هذه السطور
من باب الهوى، وإنما بغرض المناقشة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام
على أشرف المرسلين؛ محمد الصادق
الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين...
كثيراً ما يقع الخلاف في عدد من
الأحكام الشرعية بين المفكرين من
 مختلف المذاهب؛ وبالخصوص تلك المسائل
التي لم يرد عليها نص صريح في
كتاب الله تعالى، والعجب أن هناك
من المفكرين من يسعى إلى نفي بعض
الأحكام الشرعية بصفة ارتجالية
و بشكل عضوي؛ دون أن يتحرى حكم الله
ويجتهد في البحث حتى يصح له الحكم
بالصحة أو النفي؛ بعد استفراغ الوسع
في البحث والتأمل في الأدلة؛ لا عن طريق
البحوث المشبوهة والتأثير الساذج ببعض

الأدلة الشرعية.

وأما سعي بعض المفكرين إلى نفي السنة النبوية؛ إنما هو بعرض نسف كثير من الأحكام الشرعية التي لم يفصلها القرآن، ونقض الإسلام عروة عروة، كما هو ظاهر في الحركة المشبوهة المعروفة بـ«القرائية».

وأما ادعاء وجود خلاف كبير حول كثير من الأحاديث النبوية بين المذاهب الإسلامية؛ فليس بحجة: لوجود ضوابط مشتركة بين المذاهب الإسلامية؛ يمكن أن نجعلها حاكمة في إثبات صحة الأحاديث من عدمه؛ ك الحديث العرض على كتاب الله تعالى، إلى جانب ما أجمعوا عليه: إذ لا يمكن أن يتافقوا إلا على شيء ظهر دليله بالشكل الذي جعلهم على اتفاق؛ وبالاخص أن دواعي الاختلاف موجودة فيما بينهم..

وبالتالي: يكون ادعاء عدم صحة الحكم الشرعي لعدم ذكره في القرآن الكريم عقيماً؛ لأن هذا الادعاء سيسري إلى بقية الأحكام الشرعية؛ كالصلوة والصيام والزكاة والحج وغيرها؛ فهل يصح أن نقول: إن صلاة الظهر ليست أربعاً؛ لعدم ذكر تفصيلها في القرآن.. وكذلك سائر الأحكام الشرعية؟

لا شك أن منصفاً لا يمكن أن يدعى ذلك إلا أن يريد أن يثبت أن الإسلام غير صحيح، وإثبات شرائمه غير ممكنة.. وعلى ذلك لا بد أن يتفق الخصم حتى يمكنهما المناقشة الهادئة.. لا إذا كان أحدهما ينفي السنة النبوية مثلاً؛ فالنقاش سيختلف حينئذ؛ لأنه سينتقل أولاً حول الأدلة الشرعية؛ حتى يمكنهما الاعتماد على مشتركات، ويكون النقاش مثمرة لا عقيماً.. وسأبني في هذا النقاش على كون الطرف الآخر يعتمد السنة النبوية والإجماع إلى جانب القرآن أدلة معتبرة؛ فإذا اتضحت غير ذلك؛ فسنبدأ من

يكون ادعاء عدم صحة الحكم الشرعي لعدم ذكره في القرآن الكريم عقيماً؛ لأن هذا الادعاء سيسري إلى بقية الأحكام الشرعية كالصلوة والصيام والزكاة والحج وغيرها؛ فهل يصح أن نقول: إن صلاة الظهر ليست أربعاً؛ لعدم ذكر تفصيلها في القرآن،

الصفر في حينه.. والله المستعان.

أدلة الرجم

اتفق في البداية مع الخصم أن حكم الرجم لم يرد تفصيله في القرآن الكريم، ولا اتفق معه أن في ذلك دليلاً على نفي الحكم؛ لأننا نقول: إن أصله ثابت في القرآن الكريم؛ كالصلوة والصيام والزكاة والحج وغيرها؛ فقد ذكر الله سبحانه في القرآن الكريم أنه رجم قوم لوط لإتيانهم الدبر؛ كقوله تعالى: «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سُجْلٍ مَّنْضُودٌ مَّسُومٌ عَنْ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ»، وكقوله تعالى: «قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سُجْلٍ».. وغيرهما من الآيات التي تثبت أن الله استخدم وسيلة الرجم في إهلاك قوم لوط؛ من غير نظر إلى سبب الرجم؛ فلا نقول: إن الرجم هنا بسبب اللواط، ونقاشنا حول زنا المحصن؛ لأننا نقول: إن هاتين الآيتين تثبتان شرعية الرجم من حيث هو؛ من غير نظر إلى سبب ذلك؛ لأن الأسباب قد تتغير بحسب اختلاف الأعمم..

نقول له: وكذلك القصاص بأنواعه لا يخلو من الوحشية؛ كالقتل وقطع اليد والجلد؛ فإن فيها نوعاً من القسوة والإهانة المنفرة؛ مما قد يجعل البعض يرق لحال صاحبه ويرحمه على ما هو

عيسى ياسناده عن ابن نعيم ابن هزال عن أبيه قال: كان ماعز بن مالك يتيمًا في حجر أبيه فأصابه جاربة من الحب، فقال له أبا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك: فأتاهه فقال: يا نبي الله: إني زنت فاقم على كتاب الله فأعرض عنه، ثم عاد: فقال: يا نبي الله إني زنت فاقم على كتاب الله، ثم أتاهه فقال له مثل ذلك: حتى قالها أربع مرات: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنك قد قلتها أربع مرات؛ فبمن؟ قال: بفلانة، قال: هل ضاجعتها؟ قال: نعم، قالك هل باشرتها؟ قال: نعم، قال: هل جامعتها؟ قال: نعم.. قال: فأمر به أن يرجم؛ فلما خرج به إلى الحرفة فرجم، فلما وجد مس الحجارة جزع، فخرج يشتت، فلقيه عبد الله بن أبي سعيد وقد أعز أصحابه، فنزع له بوظيفه بغير فرمان، به فقتله، ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر له ذلك، فقال: فهلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب الله عليه. اهـ، ورواه الإمام زيد بن علي في مسنده عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام: أن رجلاً من أسلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فشهد على نفسه الزنا فرده النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع مرات، فلما جاءه الخامسة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتدري ما الزنا؟ قال: نعم: أتيتها حراماً حتى غاب ذلك مني في ذاك منها، كما يغيب المرود في المكحلة والرشاء في البتر؛ فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بترجمته فرجم؛ فلما أذلقته الحجارة فر، فلقيه رجل بلحي جمل فترجمه فقتله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا ترتكموه، ثم صلى عليه، فقال له رجل: يا رسول الله: رجمته ثم صليت عليه؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الترجم يطهر ذنبه ويكرهها كما يطهر أحدكم ثوبه من

(الثيب بالثيب جلد مائة والرجم، والبكر بالبكر جلد مائة والحبس سنة)، قال في الروض النضير، ج ٤، ص ٢٠٧، ط دار الجيل بيروت: روى السيوطي في جمع الجامع في حرف الخاء المعجمة: (خذوا عنى قد جعل الله لهم سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم)، والشافعي، والنمساني، وأحمد بن حنبل في المسند، ومسلم في الصحيح، وأبو داود، والترمذى، وأبي ماجه، وأبي حبان عن عبادة بن الصامت، وأحمد في المسند عن سلمة بن المحبق. اهـ وروى أيضًا أمالى أحمد بن عيسى، عن حسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد، عن أبيه، عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك عن عمر بن عبد الله الأودي، عن وكيع، عن مبارك، عن الحسن، عن رسول الله.. وفي كنز العمال للمتقى الهندي: برقم (١٣٥٨)، وفي مصنف عبدالرزاق: برقم (١٣٣٨)، وفي أصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان، في باب القول في حد الزنا، وفي الإمام بأدلة الأحكام لابن دقيق العيد، برقم (١٤٥٨)، وفي مسند البزار: برقم (٢٢٣٥)، وفي المسند الجامع برقم (٢٥٥٢)، وفي المعجم الأوسط للطبراني: برقم (١١٩٤).. وغيرها من المصادر تركتها اختصاراً.

الرواية الثانية: ورد في أمالى أحمد بن الصامت، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (خذوا عنى قد جعل الله لهم سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة، والثيب بالثيب جلد ورجم)؛ وهذه الرواية مجمع عليها بين كافة المذاهب؛ فقد وردت في كتاب (شفاء الأولم بأدلة الأحكام) ج ٣ ص ٣٥ ط جمعية علماء اليمن) واستدل به الأمير الحسين بن بدر الدين على صحة الجمع بين الجلد والرجم؛ لأن واو العطف يقتضي الجمع، قال الشوكاني في حاشيته (وبل الغمام ج ٣ ص ٣١٤) : هذا هو الحق، وليس بيد من منع من جلد المحسن .. إلى أن قال: وورد في سنن أبي داود ما يدل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الجلد والرجم للمحسن.

اهـ، وروي في مسند الإمام زيد بن علي، في كتاب الحدود: باب حد الزاني: بلفظ: **وروي في مسند الإمام زيد بن علي، في كتاب حد الرجم، والبكر بالبكر جلد مائة والحبس سنة.**

عليه؛ ولذا نهى الله عن الاستجابة لداعي الرحمة؛ كما في قوله تعالى في شأن الجلد: «وَلَا تَأْخُذُوهُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يَشَهِدُ عَذَابَهُمَا طَائِفَةً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ». وإن قال: العلة في ذلك عدم صحة الأحاديث في ذلك، ولو صحت ولم تكن منسوخة؛ لكان حكم الرجم صحيحًا، كما صاح لنا كثير من الأحكام الشرعية، التي وردت فيها الأحاديث الصحيحة.. نقول له: هذا ما سنتي إليه بعد أن يتضح لنا أن أصل الرجم من حيث هو قد ورد في القرآن الكريم، وثبت تفصيله من خلال قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله..

بعض أدلة الرجم:

فإن قال: فما هي الأحاديث النبوية في إثبات حكم الرجم؟ نقول له: هناك عدة روايات وردت في ثبوت حكم الرجم؛ ويكتفى أن نقتصر على روایتين:

الرواية الأولى: ورد عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (خذوا عنى قد جعل الله لهم سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة، والثيب بالثيب جلد ورجم)؛ وهذه الرواية مجمع عليها بين كافة المذاهب؛ فقد وردت في كتاب (شفاء الأولم بأدلة الأحكام) ج ٣ ص ٣٥ ط جمعية علماء اليمن) واستدل به الأمير الحسين بن بدر الدين على صحة الجمع بين الجلد والرجم؛ لأن واو العطف يقتضي الجمع، قال الشوكاني في حاشيته (وبل الغمام ج ٣ ص ٣١٤) : هذا هو الحق، وليس بيد من منع من جلد المحسن .. إلى أن قال: وورد في سنن أبي داود ما يدل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الجلد والرجم للمحسن.. اهـ، وروي في مسند الإمام زيد بن علي، في كتاب الحدود: باب حد الزاني: بلفظ:

في الحديث «الجلد والرجم»، والبعض يسقط الجلد؛ مستدلاً بأن رسول الله لم يجعل ماعزاً بعل اكتفى برجمه.. وكذلك اختلفوا: هل يصح ثبوت حكم الرجم بالإقرار أم لا بد من الشهود.. وغيرها من الاختلافات المتفرعة لا تزيد أن نطيل بذكرها؛ لأن الفرض إثبات الأصل: وهو ثبوت الرجم.

- نلاحظ: أن شرع الرجم للمحصن يأتي في سياق تطهير المجتمع من الانحراف؛ لأن رجلاً متزوجاً يندفع إلى الزنا مع وجود امرأة تحل له يدل على خسارة طبع وامتهان للفاحشة؛ ولو ترك شأنه بدون حسم للقضية لعاث في الأرض فساداً؛ وبالتالي يكون الرجم تطهيراً له في حالة التوبة، أو خلاصاً من شره في حالة إصراره على المعصية، واستخدام وسيلة الرجم فيها ردع كبير؛ لأن المسألة مرتبطة بطهارة مجتمع والحفاظ على قيمه؛ ولهذا أخبر النبي في الحديث الثاني: كيف أن الرجم ظهر ماعزاً من جريمته؛ فاستحق به الجنة..

شبهات وردود:

في الحقيقة أن من ينفي حكم الرجم لا يملك دليلاً واضحاً على ذلك سوى شبكات سمعها أو قرأها هنا أو هناك فاقتصر بها؛ فهو يرويها من دون أن يكلف نفسه أدنى بحث أو تأمل، ونحن سنوردها هنا مع مناقبتها بهدوء تام؛ حتى تتضح لنا الحقيقة ونبرئ الذمة أمام الله تعالى.. الشبهة الأولى: أن أحاديث الرجم منسوخة؛ لأن آية الجلد نزلت بعد الأحاديث؛ فنسخت حكم الرجم!

الجواب عن ذلك من عدة وجوه:

أولاً: أن من المتفق عليه بين كافة الطوائف الإسلامية أن أول ما انزل من أحكام الزنا قوله تعالى: **«وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَاءِكُمْ فَاسْتَهْمِمُوْا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهَدُوا فَامْسِكُوهُنَّ فِي**

المعروف من اختلافهم حتى في أبسط القضايا والأحكام..

- هناك روايات كثيرة غير هاتين الروايتين لم نتعرض لها حتى لا نطيل المبحث، واقتصرنا على هاتين الروايتين حتى يتبين للباحث المنتصف أن هناك أدلة ثابتة على ثبوت الرجم، وأن هذه الأدلة روتها الأمة بأسرها بلا استثناء؛ فماذا يريد بعد هذا من ينكر ثبوت الحكم؟! إلا أن يقول: أنا لا أقر أصلاً بثبوت السنة النبوية وصحة الاستدلال بها على الأخلاق؛ ومن هنا سيكون منحي النقاش في جهة أخرى غير الرجم؛ وهي مسألة الإسلام وثبوت الأحكام الشرعية بأسراها!!

- من خلال الروايتين السابقتين يتبيّن لنا كيف أن الفقهاء اختلفوا في مسائل فرعية تتعلق بالرجم والجلد، ولم يختلفوا في ثبوت أصل الرجم والجلد؛ مما يدل على أن المسألة من المسلمات التي لا غبار عليها؛ ومن ذلك: هل يجمع بين الرجم والجلد للمحصن أم يفرق بينهما أم يسقط الجلد على المحصن لثبوت الرجم في حقه؟ لأن منهم من يثبت الجمع بينهما بدليل العطف الوارد

شرع الرجم للمحصن؛ يأتي في سياق تطهير المجتمع من الانحراف؛ لأن رجلاً متزوجاً يندفع إلى الزنا مع وجود امرأة تحل له يدل على خسارة طبع وامتهان للفاحشة؛ ولو ترك وشأنه بدون حسم للقضية لعاث في الأرض فساداً

دنسه، والذي نفسي بيده إنه الساعة لفي أنوار الجنة يتخصّص فيها..

وقد روی هذا الحديث بالفاظ متقاربة في: مسنّد أحمد بن حنبل ٦١/٣، ٦٢٩٤ (٧٢٩٤)، والبخاري ١١٨/٥، وأبو داود: برقم (٤٤٣١)، وابن حبان: برقم (٤٤٣٨)، والبيهقي ٤/٣٦٢-٣٦٣، وابن حسان: برقم (٤٤٣٨)، والحاكم ٤/٢٢٠-٢٢١، من حديث أبي سعيد الخدري، والنسائي في «الكبرى»: برقم (٤٤٣٨)، والبخاري في «الأدب المفرد»: برقم (٤٦٥) وفي صحيحه في باب الشهادة، وأبو نعيم في الحلية ٩/٤٣، والمتقي الهندي في «كنز العمال»: برقم (١٣٥٣٨)، وعبد الرزاق في مصنفه: برقم (١٣٣٤٣)، والإمام أحمد بن سليمان في أصول الأحكام، وفي درر الأحاديث النبوية: ياسناده عن الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وفي الأحكام الشرعية الكبرى: باب وجوب ستر المسلم، وابن دقيق العيد في الإسلام بأدلة الأحكام: (١٤٦٢)، والبزار في مسنده: برقم (٤٢)، والطبراني في المعجم الأوسط: برقم (٤٧١٣)، وأبي جارود في المنقى: برقم (٨١٩)، والترمذني: برقم (١٤٢٨)، والدارقطني: برقم (٣١٧٥)، والبغوي في شرح السنّة، وابن حبان في صحيحه: برقم (٣٩٤)، وأبو حنيفة في مسنده: برقم (١٤٥)، والطحاوي في مشكل الآثار: برقم (٣٧١)، وابن أبي شيبة في مصنفه: برقم (٢٩٣٦٣).. وغيرهم الكثير ترکناهم اختصاراً.

تعليق:

من خلال الروايتين السابقتين يتضح لنا الآتي:

- أن حكم الرجم من المسائل المجمع عليها بين كافة الطوائف الإسلامية أفراداً ومذاهباً، ولم يظهر أن أحداً منهم عارض في ثبوت حكم الرجم إلى زماننا هذا، ولا يمكن أن يجمع كافتهم على ثبوت الرجم إلا لظهور أدلة ظهوراً حجمهم عن الخلاف فيه؛ مع ما هو

نسخ حكم التغريب والنفي الوارد في الحديث السابق؛ فتوهم بذلك أن الآية نسخت حتى الرجم لعموم الآية. وليس كذلك؛ لأننا حتى وإن حكمنا أن آية الجلد نزلت متأخرة؛ فلا يدل على نسخها للرجم؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم بالرجم بعد نزول الآية؛ ومن ذلك ما روي عن رسول الله - كما ورد في الموطأ وغيره - أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فقال أحدهما: يا رسول الله أقض بيننا بكتاب الله، وقال الآخر وهو أفقهما: أجل يا رسول الله أقض بيننا بكتاب الله، وأئذن لي أن أتكلم، فقال: تكلم، فقال: إن ابني كان عسيفاً «اجيراً» على هذا فرنسي بأمراته؛ فأخبروني أن على ابني الرجم؛ فافتديت به بمائة شاة وبجارية لي، ثم أني سالت أهل العلم: فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام، وأخبروني أنما الرجم على أمراته، فقال رسول الله: أما والدي الذي نفسي بيده لا قضي بينكم بما في كتاب الله، أما غنمكم وجاريتكم فرد عليك، وجلد ابنة مائة وغربيه عاماً، وأمر أنيساً الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت بترجمتها؛ فاعترفت فترجمها.

فهذه الرواية تفيد أن رسول الله جلد الابن وغريبه «على الخلاف في بقاء حكم التغريب أو نسخه»، ورجم المرأة.. بما يدل على أن حكم الرجم لم ينسخ؛ لأن هذه الحادثة وقعت في السنة السابعة، بينما آية الجلد نزلت في السنة الرابعة أو الخامسة؛ بمعنى أن القول بأن آية الجلد نزلت متأخرة أو متقدمة لا يفيد ما دام أنه لا يوجد ما يدل على أن ترك حكم الرجم؛ لأنه قد نسخ.. فكيف إذا كانت الروايات تثبت أن حكم الرجم جاء بعد آية الجلد؛ قال في التحرير والتنوير: ولا شك في أن القضاء بالرجم وقع بعد نزول آية

حكم الجلد والرجم نزلا مقتربين، وليس أن الجلد جاء متأخراً حتى تكون الآية ناسخة لأحاديث الرجم؛ فالقول إن آية الجلد نسخت حكم الرجم ينافق الحديث المجمع على صحته.

الآلفاظ واتفاق في النسخ كل من: الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس، والنحاس في ناسخة، والبزار، والطبراني من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: (واللاتي يأتين الفاحشة)، وابن جرير، والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس، وأبو داود في ناسخة، وعبدالرزاق، وعبد بن حميد عن قتادة في الآية، والشافعي، والطیالسی، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، والدارمي، ومسلم، والترمذی، والنسانی، وابن ماجہ، وابن الجارود، والطحاوی، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان: عن عبادة بن الصامت، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وترى وجهه، وفي لفظ ابن جرير: يأخذك كهيئة الغشى لما يجد من تغل ذلك؛ فأنزل الله عليه ذات يوم: فلما سري عنه قال: خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلاً الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ونفي سنة، ثانياً: لست أدرى من أين حكم من ينفي ثبوت الرجم أن آية الجلد نزلت متأخرة فنسخت حكم الرجم؛ وربما أنه تبع في ذلك الشافعی في إثباته أن آية الجلد

البيوت حتى يتوفا هن الموت أو يجعل الله لهم سبيلاً - واللذان يأتيانها منكم فادوهما فإن تابا وأصلحا فاغروا عنهم إن الله كان تواباً رحيمًا؛ فالحكم الشرعي في يادى الأمر يتمثل في الإمساك في البيوت حتى الموت، أو الأذية كالتعذير والإهانة، تم نسخ هذا الحكم بأية الجلد وحديث الرجم؛ لأن الرواية فيها إشارة إلى هذه الآية (خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلاً (كما ورد في الآية)، البكر بالبكر جلد مائة، والثيب بالثيب جلد ورجم)؛ فالحديث يفيد أن حكم الجلد والرجم نزلا مقتربين، وليس أن الجلد جاء متأخراً حتى تكون الآية ناسخة لأحاديث الرجم؛ فالقول إن آية الجلد نسخت حكم الرجم ينافق هذا الحديث المجمع على صحته؛ والذي يثبت أن حكم زناة البكر بالبكر: الجلد فقط، وزناء الثيب بالثيب: الجلد والرجم.. فمن أين فهم النسخ؟ والسائل بأن آية الجلد وحديث الرجم نسخ آية الفاحشة هو جمهور المسلمين.. حتى الذين نفوا أن تكون آية الجلد ناسخة لأية الفاحشة لم ينفوا حكم الرجم، بل قالوا: إن حكم الجلد والرجم خصص عموم الأذية في قوله تعالى: (واللذين يأتيانها منكم فادوهما)؛ لكن الأكثر يذهب أن آية الفاحشة نسخت بأية الجلد وحديث الرجم؛ وممن روى ذلك: العلام عبد الله بن الحسين «أخو الإمام الهادي» في كتاب الناسخ والمنسوخ، قال في كتاب البيان والتبيين: وذهب الأكثر إلى أنه نسخ بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلاً: البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم)، وصحح الإمام المنصور بالله أن الكتاب ينسخ بالسنة كما تقدم بيانه.. آخر وأخرج نحوه مع بعض اختلاف في

في إسقاطه: بدليل ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعن بين هلال بن أمية وزوجته خولة بنت عاصم بن عدي؛ فوضعت على الصفة المذكورة: فقال رسول الله: لولا كتاب الله سبق لكان لي فيهما رأي؛ قيل: وما الرأي؟ قال: الرجم بالحجارة..

فدل ذلك على أنه كان يلزمها الرجم لولا لعانها، فإذا لم تأت به وجوب أن ترجم، ولا خلاف أنه لو قدفها وأقام عليها البينة ولم تدل هي بحجة، أنه يلزمها الحد، فكذلك إذا قدفها ولاعنها وامتنعت هي من اللعان بعلة أن الزوج أقام ما جعل حجة له، اهـ

فقد عرفت أن حكم الجلد والرجم لم يكن ليسقط عن الملاعنة لولا اللعن الذي أسقط عنها حكم الجلد والرجم؛ بسبب وجود الشبهة بعد يمينها وعدم إقامة البيئة؛ والحدود تدرا بالشبهات كما هو معروف؛ قال الإمام الهادي في الأحكام: فإن نكل الزوج (أي عن الشهادات الخمس أو الأربع) ضرب ثمانين وخليل؛ وذلك حد القاذف، وإن نكلت هي (أي زوجته نكلت عن الإيمان، أنه كاذب) أثبتت له

وروى الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده، عن علي عليهم السلام: أنه أتته امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين إن زوجي وقع على ولدتي، فقال عليه السلام: إن تكوني صادقة رجمناه، وإن تكوني كاذبة جلتناك، ثم أقيمت الصلاة فذهبت. اهـ وهذه الرواية تدل على أن الرجم ثابت قبل اللعان؛ أما بعده فيسقط عنهما الجلد والرجم؛ لوجود الشبهة، كما تقدم..

وعلى ذلك فالاستدلال بهذه الآية على إسقاط حكم الرجم لا يقاوم ما ثبت بطريق القطع على إثباته، ويظل في مستوى التحليل اللفظي للآيات، وقد أشرنا إلى أن هذا التحليل في كون المراد

برقم (٣٢٥١٥)، وأبو نعيم الاصبهاني في حلية الاولى وطبقات الاصفياء.. وغيرهم الكثير ترکناهم اختصاراً.
والعجب بعد هذا أن نسمع من يقول: إن هذه الرواية لم تصح عن الإمام علي: فإذا كانت هذه الرواية غير صحيحة، فما هو الصحيح؟

الشبيهة الثانية: استشهد من قال بنفي الرجم بقوله تعالى: (وليشهد عذابهما طائفتان من المؤمنين)، ثم قال تعالى بعد ذلك في آية اللعان: (وبيدرأ عنها العذاب): والمراد بالعذاب في حق الملاعنة هو الجلد، بدليل الآية السابقة (وليشهد عذابهما) مع أنها مزوجة؛ ولو كان الحكم عليها هو الرجم لذكره تعالى، ولم يذكر «العذاب» المتقدم في سياق الجلد. اهـ والجواب عن ذلك: أنه ليس في هذا الاستدلال ما ينفي حكم الرجم؛ وقد استدل به أصحابنا على ثبوت الجلد مع الرجم في حق الزاني المحسن؛ لأن الله أوجب حكم الجلد بقوله: (وبيدرأ عنها العذاب)، إلى جانب الرجم المثبت بالسنّة النبوية؛ كما قرره المؤيد بالله في شرح التجريد؛ وقد ذكر أنه كان يلزمها الرجم؛ لولا اللعان الذي تسبب

كيف نقول أن آية الجلد
نسخت حكم الرجم؛ مع
أن الصحابة اتفقوا على
حكم الرجم وعملوا به
من دون نكير فيما بينهم؛
فهل يعقل أن كل الصحابة
لم يعلموا بالنسخ، وعلمونا
نحن به؟

النور. اهـ : ولذا قيل: إن آية الجلد نسخت
آية الفاحشة، وحديث الرجم خصص
العموم في قوله تعالى: (الزانية والزانى)
بما عدا المحسن، أو أضاف حكم الرجم
إلى الجلد في المحسن على الخلاف.
ثالثاً: كيف نقول: إن آية الجلد نسخت
حكم الرجم مع أن الصحابة اتفقوا على
حكم الرجم وعملوا به من دون تكير فيما
بينهم: فهل يعقل أن كل الصحابة لم
يعلموا بالنسخ، وعلمنا نحن به!!
ومن ذلك ما روى عن الإمام علي عليه
السلام أنه رجم شرامة الهمدانية بعد أن
جلدها: فقال: جلدتها بكتاب الله، وترجمتها
سنة رسول الله..

رواد الإمام الهادي في كتاب الأحكام، والأمير الحسين في شفاء الأولم في معرض الرد على من قال بأن حديث الرجم قد نسخ، وعلي بن بلاط في إعلام الأعلام بأدلة الأحكام، والإمام زيد بن علي في مسنده، والإمام المؤيد بالله في شرح التجريد، والإمام المرتضى في البحر الزخار، والإمام أحمد بن عيسى في أماليه، والإمام أحمد بن سليمان في أصول الأحكام، والشيخ الصدوق من الإمامية في علل الشرائع، والحر العاملي في وسائل الشيعة. وأبو حنيفة النعمان في دعائم الإسلام، وأحمد بن حنبل ١/٩٣، والبخاري: برقم (٦٨١٢)، والدارقطني: برقم (٣٢٠٦)، والحاكم ٤/٣٦٤ - ٣٦٥، وأبو نعيم في الحلية ٤/٣٢٩، والبيهقي في مصنفه: برقم (٦٦٢٦)، وأبو بكر بن الخلال في السنن، والمرزوقي في السنن: برقم (٣٥٦)، وأبو المعاطي التورمي في المسند الجامع المعلل، والنمساني في السنن الكبرى: برقم (٧١٠٢)، والترمذى: برقم (١٤٤١)، والطبراني في المجمع الأوسط: برقم (٢٠٣٢)، والسيوطى في حمم الحوامض:

وعلى ذلك: فكيف يمكن إقامة الحد على باغية من بغايا الجاهلية حال كونها مشركة ليست بذئب كتاب يمكن أن يحكم عليها من خلال الأحكام الواردة فيه؛ ولذا أن رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم حكم بالرجم على يهوديين بعد أن أثبت لهم حكم الرجم من التوراة التي يؤمنون بها.

وإما أن يكون سبب عدم إقامة حد الرجم عليهم مع اشتهرهم بالزناء؛ لو قدرنا أن عموم لفظ «الزانية والزاني» يدخل فيه المسلمين؛ لعدم وجود البينة الكافية؛ وبالخصوص بين الخليلين من الرجل والمرأة؛ الذي يعرف كلّ منهما أن صاحبه زان؛ وغيرها من التفسيرات المحتملة في معنى الآية، وما تطرق إليه الاحتمال سقط الاستدلال به.

واما الآية الثانية؛ فمعناها نهي الأزواج أن يخرجوا نسائهم من البيوت بعد الطلاق الرجعي في حال العدة، وأن لا يخرجن بأنفسهن..! لا ان يأتين بفاحشة الزنا؛ فلهم أن تخرجوهن أو يخرجن بأنفسهن لإقامة الحد عليهم..! هذا اذا قلنا أن المراد بالفاحشة: الزنا، أما إذا كانت الفاحشة هنا غير الزنا فلا دليل فيه؛ لأن الفاحشة تطلق على كل ما جاوز الحد من القبيح؛ كما قال تعالى: (قل إن ربي حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن)، وقوله تعالى: (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله....).

وقد قيل: إن المراد بالفاحشة هنا الذي يبيح للزوج إخراجهن: الكلام البذيء، وقيل: السحاق.. وغيرها من الاحتمالات التي تضعف الاستدلال بالآية على أقل الأحوال..

وقد ذكر الإمام الهادي في كتاب الأحكام: أن العبيد إذا أقرروا بالزناء أربع مرات جلدوا سواء كانوا محسنين أو غير محسنين؛ لعموم الآية، وورود روايات عديدة في جلد الزانية من غير فصل بين محسنة وغير محسنة.

الشبهة الرابعة: هناك أحكام وردت في القرآن الكريم تبين أن الزانية المتزوجة لها أحكام تخصها؛ تدل على أنها استظل حية بعد الحكم عليها: حكم الزواج بمن أقيم عليها حد الزنا، أو أقيم عليه: كما في قوله تعالى: (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو شرك وحرم ذلك على المؤمنين)، وكذلك عدم إخراجهن من البيوت إلا إذا أتت بفاحشة مبينة؛ كما في قوله تعالى: (يا أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة..)، ولا معنى لذكر أحكام المتزوجة بعد الحكم عليها وإخراجها من البيوت إلا لأنها استظل على قيد الحياة بعد إقامة الحكم عليها.

والجواب عن ذلك: أنه ليس في الآيتين ما ينافي حكم الرجم؛ أما الآية الأولى؛ التي تدل على حكم الزواج بمن أقيم عليهما الحد؛ فليس في الآية ما يدل على إقامة الحد؛ وإنما ذكر صفة الزنا، وأن الزاني لا يميل إلى العسفيات الظاهرة، بل يميل إلى الزانيات أو المشرفات، وكذلك العكس.. وعدم إقامة الحد عليهم بالرجم؛ إما لعدم كونهم مسلمين؛ لأن الآية أطلقت الزنا من دون التعرض ذكر انتقامتهم؛ كما ورد في سبب النزول؛ أن هذه الآية نزلت في رجل من المسلمين استاذن على رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم في نكاح امرأة من بغايا الجاهلية من ذوات الزانيات، وشرط له أن تنفق عليه: فأنزل الله هذه الآية فيه.

بالعذاب هو الجلد تحليل صحيح وليس فيه ما يدل على نفي الرجم..

الشبهة الثالثة: أن الرجم لا يتنق مع نصين مهمتين في عقاب الزاني: الأول: قوله تعالى: (فعليهن ما على المحسنات من العذاب)، والأخر قوله تعالى: (يا نساء النبي من يأت منك بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين)، ففي الآية الأولى: من حيث تنصيف العذاب؛ كيف ينصف الرجم؟ وفي الآية الثانية؛ كيف سيضاعف الرجم؛ والرجم موت، والموت لا يضاعف على الإنسان، والشيء الوحيد هنا الذي ينصف ويضاعف هو الجلد؛ لأنه معنود، ويسهل تنصيفه وتضعيقه بلا شك.. اهـ

والجواب عن ذلك: أن هذه الشبهة لا تلزمنا؛ لأننا نقول بشivot الجلد مع الرجم في حق الزاني المحسن؛ بدليل الحديث المتقدم: (الثيب بالثيب الجلد والرجم)، وبدليل ما فعله الإمام علي (ع) بسراحمة الهمدانية؛ فقد جلدتها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة..

وعلى ذلك نقول: إذا سلمنا أن المراد بالعذاب هو الجلد؛ فالمراد بالآلية الأولى تنصيف الجلد في حق الأمة المحسنة، ويسقط عنها حد الرجم؛ لعدم إمكان تنصيفه، وفي الآية الثانية يضاعف الجلد، ثم الرجم حتى الموت.. ففي الآية الثانية لا يوجد إشكال، وفي الآية الأولى يسقط حد الرجم؛ لعدم إمكان تنصيفه؛ كما أسقط الله عنا القصر في صلاة المغرب والفجر؛ لعدم إمكان تنصيفه؛ وهذا لا إشكال فيه؛ فقد أجمع كافة المسلمين من عهد الصحابة إلى ما وراثه؛ أن ما لا يتبعض من الأحكام؛ كالرجم واللعان والعقد لا يثبت منه شيء، بخلاف ما يتبعض فقد وقع الخلاف فيه بين العلماء؛ كالميراث وتوابعه للمكاتب، والجلد والأرش والديات والغوره..



الاستهداف الشامل الذي تتعرض له الأمة الإسلامية ونماذجه في اليمن

(قراءة لمحاضرة السيد عبد الملك بدر الدين في الذكرى السنوية لشهيد القائد لعام ١٤٤٢هـ)

إعداد: إبراهيم محمد أحمد الفيشاني

لذلك من واقعنا نحن اليمنيين، وهو أن الأميركيكيين كانوا قد عمدوا إلى إنشاء قاعدة عسكرية لهم في العند وقاعدة عسكرية لهم في أمانة العاصمة بالقرب من السفارة الأميركيكية في حين أنهم لم يقضوا على من زعموا أنهم إنما دخلوا اليمن من أجل القضاء عليه وهو «تنظيم القاعدة». بل كان الملاحظ هو تزايد عناصر هذا التنظيم بشكل كبير بعد دخول الأميركيكيين اليمن: ما يجر إلى استنتاج حتمي: هو أن الأميركيكيين إنما دخلوا اليمن من أجل السيطرة عليه والتمكن من نهب ثرواته، فأعلنوا في الظاهر عن هدف وهمي ليغطوا به هدفهم الحقيقي خداعاً ومكرًا، وهو ذات الأسلوب اليهودي الذي كشفه لنا القرآن عن أجدادهم الأولئ، فنفسيتهم الماكنة الخبيثة هي ذات نفسية أجدادهم، ومن

استكمال شواهد ما تم طرحة فيها. يتبع حجم الاستهداف الذي تواجه به الأمة الإسلامية، ونحن جزء منها وهو استهداف شمل كافة المجالات، وكان من أهم ردود هذا الاستهداف ظهور المشروع القرآني الذي تحرك به السيد حسين بدر الدين بما يحمله من مميزات وسمات جعلته كفياً بمواجهة هذا الاستهداف، ولن يست هذه السمات والمميزات التي تميز بها المشروع القرآني إلا نتاج نظرية سليمة ووعائية خرج بها الشهيد القائد من القرآن إلى الواقع.

الاستهداف العسكري

ولكل متأمل أن يدرك حجم هذا الاستهداف الشامل، والذي من صوره حسبما ذكر السيد في محاضرته «الاستهداف العسكري»، وذكر مصاديق

لقد اقتضت الحكمة الإلهية أنه كلما اشتدت الأزمة بعيادة المؤمنين يأتي الفرج الإلهي في ذروة هذا الاستهداف، وإذا ما استحکمت قبضة الطغاة والمستكرين يأتي الفرج وعن طريق أولئك الذين استضعفوهم لا عن طريق طغاة مثلهم ليكشف الله لهم مدى ضعفهم ويتحقق وعد الله: «ونريد أن نُمَكِّنَ عَلَى الَّذِينَ أَسْتَضْعَفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»، والشواهد التاريخية والمعاصرة على ذلك هي من الكثرة بمكان، فالمشروع القرآني شاهد في هذا العصر حيث ظهر في ظروف الأمة تعانى فيها الذلة والمهانة.

وبقراءة تأملية لمحاضرة السيد عبد الملك بدر الدين الحوشي في الذكرى السنوية لاستشهاد الشهيد القائد لهذا العام، والتي أوعز فيها لوسائل الإعلام

كانوا قد حاولوا أن يخادعوا الله ورسله فلا يمكن أن يتحرجو من مخادعه كل من يقف ضدهم ولا يرضي بتحركهم وسيسياساتهم، قال تعالى: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

وذكر السيد عبد الملك في محاضرته تلك شكلاً من أشكال الاستهداف العسكري وهو استهداف الجيش في عقيدته القتالية عبر تحديد من هو العدو وفق السياسة الأمريكية لا وفق الهوية الإيمانية والانتقام الوطني للجيش ولا وفق التحديات والمخاطر التي يواجهها البلد، ثم إن الجيوش العربية بشكل عام قد انفرزت في أخذ علومها واستلهام سلوكيها ومبادئها في تصرفاتها وممارساتها وانشطتها بين مدرستين المدرسة الشرقية التي تتبناها روسيا والمدرسة الغربية التي تتبناها أمريكا، وليس هناك مانع من المراقبة في كل ما يزيد إنما المانع هو أن تتحول تلك الجيوش إلى مجرد شرطة للمعسكرين الشرقي والغربي وأن تستلم مبادئها وقيمها من هذين المعسكرين بعيداً عن المنظومة القيمية لديتنا الحنيف، وهذا ما حصل بالفعل -للأسف- إلى درجة أن أصبح العسكري يعرف بأنه ذلك الرجل الجاف الغليظ الذي لا يعرف سوى اصدار الأوامر، وهي الحالة التي رفض القرآن أن تكون صفة لأعظم قائد عسكري عرفه البشرية سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم حيث قال الله مخاطباً له: ﴿فَمَا رَحِمَ مِنَ الْأَنْعَمِ لَتَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطَّا غَلِيلَ الْقَلْبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

الاستهداف الأمني

وذكر السيد عبد الملك بدر الدين الحوشى في محاضرته تلك أن من صور الاستهداف التي تتعرض لها الأمة الاستهداف الأمني، واليهود والنصارى

إذا ما تمت المقارنة بين الانجاز الأمنياليوم وبين ما كان عليه في السابق فيسجد المقارن الفارق شاسعاً فقد انجزاليوم أمنياً مالم ينجز بالأمس، فأحبطت عمليات عديدة قبل تنفيذها وإذا لم يتم إحباطها فعلى الأقل تم القبض على منفذها، وفككت خلايا كثيرة في أكثر من محافظة منها ما كانت تنشط لحساب الاستخبارات البريطانية والأميركية ومنها ما كانت لحساب العدو على بلادنا، وقبض على الكثير من العناصر التكفيرية، ولم يتم الوصول إلى هذا الانجاز الأمني الباهر إلا بعد إدراك هذا الاستهداف والتحرك الجاد بناء على هذا الإدراك الواعي، وبعد أن كان النظام السابق قد كابر فلم يعترف بمثل هذا الاستهداف.

الاستهداف السياسي

وذكر السيد عبد الملك في محاضرته تلك أن من صور الاستهداف التي تتعرض لها الأمة الإسلامية الاستهداف السياسي، وقد عرض على شواهد هذا الاستهداف من واقعنا نحن اليمنيين؛ حيث ذكر بأنه قد كانت هناك سيطرة على قرارنا السياسي وعلى العملية السياسية بشكل عام، وتحكم على سياسة الدولة الداخلية والخارجية إلى حد أن وصل السفير الأميركي لعقد لقاءات مع مسؤولين في الدولة وبتفطية إعلامية.

ولقد كان كثير من اليمنيين العاديين فضلاً عن المثقفين والفاهمين والمعتمقين في السياسة يسخرون من هذه الحالة السيئة التي وصلنا إليها، ولكن لما حصل تحرك لمواجهة هذا الاستهداف عبر

يعروفون أهمية الجانب الأمني في تقوية الأمة؛ ولهذا تحركوا للمساس به بناء على ادراكهم لأهميته، ولقد اعتبره الله في كتابه العزيز من علامات ربوبيته دواعي عبوديته فقال تعالى: ﴿إِلَيْلَافٌ قُرِيشٌ إِلَيْلَافُهُمْ رَحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيفِ فَلَيُبَعِّدُوا رَبَّهُمْ بَيْتَهُ الَّذِي أَطْعَمُهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْنَهُمْ مِنْ خُوفٍ﴾.

ومن مجموع ما تطرق إليه السيد في محاضرته تلك حول هذا الجانب لهم «الجانب الأمني» يمكن الوصول إلى المعلومة الأهم، وهو أن جهاز الأمن القومي الذي أنشئ في عهد النظام السابق وزراعة اليهود، وقد أنشأوه ليكون تحت تصرفهم المباشر فيسيطرُون على عناصره ويشغلونهم جواسيس لهم، وهذه العناصر قد تم تعليمهم وتدريبهم وفقاً لما يخدم السياسة الأمريكية، وبالإمكان الاطلاع على الإحصائيات التي تبين نسب الجريمة سواء الإحصائيات التي في هذا الجهاز الحكومي ذاته أو في بعض الأجهزة القضائية وسيتبين من خلالها أن نسب الجريمة والاغتيالات السياسية قد زادت بعد إنشاء هذا الجهاز الحكومي مما كانت عليه قبل إنشائه؛ ما يدل على أنه كان جهازاً مشبوهاً ليس له أي أدوار وطنية بل ساهم في انتشار الجريمة وقد

الواجبات التي عليها، رغم أن الله تعالى قد خاطب نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقِيتُنَّ فَلَا تَخْضُنَنِ بالقول فِي طَبْعِ الْذِي فِي قَلْبِهِ مَرْضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقُرْنَ فِي بَيْوَكْنَ وَلَا تَبْرُجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأَوَّلِيَّةِ وَأَقْمِنِ الْصَّلَاةَ وَأَتِينَ الرِّزْكَةَ وَأَطْعِنَنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسَنَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فغير نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحوج إلى مثل هذه التوجيهات.

السعى لتجريد الأمة عن السلاح
وذكر السيد عبد الملك في محاضرته تلك أن أخطر توجه يسعى إليه الأميركيون هو تجريد اليمنيين عن السلاح بانواعه ونشاطهم الإعلامي والدعائي لتشويه اقتتال السلاح، وهذه الرغبة الخبيثة قد كشف عنها القرآن بقوله: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفِلُونَ عَنْ أَسْلَحْتُكُمْ وَأَمْتَعْتُكُمْ فِيمَلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾، وهناك شواهد كثيرة على خطورة تجرد المسلمين عن السلاح فبوديو الصربي لم يتمكنوا من تحقيق المجازر البشعة والإبادات الجماعية بحق مسلمي البوسنة والهرسك إلا بعد أن أعلنت منظمة الأمم المتحدة منظقتهم من منطقة آمنة وخالية من السلاح، والإسرائيليون لن يتمكنوا من بناء المستوطنات المكتففة داخل فلسطين إلا بعد أن جردوا الفلسطينيين عن السلاح، والأميركيون أنفسهم قد أدركوا خطر التجرد عن السلاح فلم يرتضوه لأنفسهم، وهناك مثل أميركي ينمّ عن حرص الأميركيين على اقتتال السلاح وهذا المثل هو: «إذا أردت السلام فاحمل السلاح»، فكيف لا يستفيد المسلمون من عدوهم وهم يواجهون هذا الكم الهائل من الاستهداف الشامل.

وفنة الرجال لحالها وفتنة النساء لحالها، وكان التعاليش قائم بينهم على التقاسم وليس التكامل الذي يقتضي التكافل والتعاون وفق توجيهات الله في كتابه العزيز: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ﴾.

ثم أن القرآن الكريم رسم لنا العلاقات العامة والخاصة داخل المجتمع الإسلامي، وبيننا لنا حتى علاقة الرجل بأنثاه التي أحلها الله له، وجاءت عبارته بصيغة الجمع ليعرف كل قارئ أنها علاقة تحكم كل رجل وكل امرأة، قال تعالى: ﴿الرَّجُالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ أي أنهم قائمون على النساء بالنفقة والحفظ والرعاية والصون، ثم بين الله في سياق الآية ما الذي ينبغي أن تكون عليه المرأة في ظل هذه العلاقة فجاءت العبارة أيضاً بلفظ الجمع ليشمل هذا التوجيه القرآني كل امرأة، قال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٍ حَافِظَاتٍ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾.

وأشار السيد عبد الملك في محاضرته تلك إلى أن الفرز الذي سعى إليه الأعداء داخل المجتمع الإسلامي الواحد قد تم تسييسه، فأصبح الكثير يسمع بأحقيقة المرأة مقاعدة خاصة في البرلمان لا ينافسها فيها الرجل عبر ما يسمى بنظام «الكوتا»، إضافة إلى حقها بمنافسة الرجل في بقية المقاعد عبر الأحزاب السياسية التي تمثلها، وسمع الكثير أيضاً ببرلمان الأطفال، وبحقوق الطفل وبحقوق المرأة و... الخ، وكان المرأة لا يمكنها الحصول على حقوقها إلا إذا خرجت من بيتها وكانت لا توجد أي واجبات أخرى على المرأة سوى أن تنافس الرجل في مقاعد البرلمان وفي بقية الأجهزة الوظيفية، أما الواجبات التي تقتضيها الفطرة السليمة وتستقيم بها الأسرة كالاهتمام بتربية شؤون البيت وتربية الأطفال من الناحية البدنية والنفسية فليست داخلة في

المشروع القرآني الذي تحرك به الشهيد القائد إذا بأولئك الذين كانوا يسخرون من تلك الحالة السيئة لا يرضون بهذا التحرك في تناقض غريب ليس له ما يفسره سوى قلة الوعي أو دوافع من الحقد والكراهية التي أوجدها التباينات الفكرية.

وللتتأكد من حجم هذا الاستهداف يمكن التأمل في التصريحات التي كانت تصدر من بعض المسؤولين اليمنيين آنذاك والتي تشير في مجموعها إلى أن قرارنا السياسي والسيادي كان محتوى من قبل السعودية والتي هي في ذات الوقت لا تتحرك إلا بأوامر أو بسوء اختيار من أميركا، كما أن الرئيس السابق على عبد الله صالح قد اعترف بأن عليه ضغوطات من أميركا لإسكات الشعار الذي صدر به الشهيد القائد مع ثلة من كانوا معه في صعدة، وجاء هذا الاعتراف من قبله حين كان يستجديهم لا يصرخوا به، وليس اليمنيون وحكومتهم السابقة ورئيسهم السابق بداعياً في التعرض مثل هكذا استهداف، بل كل الدول العربية تعاني منه فوزير خارجية السعودية الجبير أعلن العداوة على اليمن من واشنطن وليس من الرياض، وال Shawad على هذا النوع من الاستهداف كثيرة جداً.

استهداف النسيج الاجتماعي
وذكر السيد عبد الملك بدر الدين في محاضرته تلك أن من صور الاستهداف التي تتعرض لها الأمة، وذكر شواهد لهذا الاستهداف من واقعنا نحن اليمنيين استهدافها في نسيجها الاجتماعي عبر تعزيز الانقسامات داخل البلد الواحد وتحت عناوين طائفية ومذهبية وعنصرية، وتطرق السيد عبد الملك إلى الفرز الذي يسعى إليه الأعداء داخل المجتمع الواحد وتحويله إلى مجرد فئات كل فئة تشعر أن ليس بينها وبين غيرها من الفئات أي قواسم من العيش المشترك، ففئة الشباب لحالها وفتنة الأطفال لحالها



حصون شمر

شاعر الشورة / معاذ الجنيد

فكانت للعِدَا قِبْرًا جماعي
على رأسِ (الدواعشِ) والأفاعي
بأنَّ الموتَ (قيفيٌّ) (رداعي)
ولو صعدوا لها مان كل قاعِ

أرادُوا جَرَّها نحو الصراعِ
هيَ (البيضاءُ).. سوداءُ المايا
لها انجرَ الفُرازةُ بغير علمِ
وأنَّ حصونَ (شَمَرٍ) لا تُبالي

بأنَّ (قريشَ نَجَدٍ) في ضياعِ
نَعَتْ أبناءَها كُلُّ البقاءِ
أجابكَ: هُمْ أَنَا حسْبُ اطْلَاعِي
غَشَّتْ بغارها القمرَ الصناعيِّ
لعزِّمِ خيوthem دفعَ رُباعيِّ
شموسَ الظهر قانيةَ الشُّعاعِ
يُفُوقُ المدفعيةَ في الدِّفاعِ

إذا فرزَ (القرىشيوُنَ).. فاعلمْ
وأَسْدُ (العرشِ) إنْ نَفَروا جهاداً
و(شَرِيَّةُ) لو سأْلَتَ الموتَ عنْهُمْ
إذا هَبَّتْ إِلَى الهيجا (صباحُ)
وللأهواه قومٌ (بني ربيع)
صَوارِمُ (هَبْجَرِ قانيَّة) أحالتْ
حجارةً (ناطِعٍ) صارت سلاحاً

بحلفِ (بني سعد) و(قينقاعِ)
وددتُ أكونَ (دِعْلَهَا الخُزاعيِّ)
وما انخدعوا برايةِ (ذِي الكَلَاعِ)
تولوا (حِيدَرَا) حتى النُّخاعِ!!
دروسَ الحربِ في سِنِّ الرِّضاعِ

هيَ (البيضاءُ) خسْفُ مُسْتَمِرٍ
وكَفُّ بِالْمَكَارِمِ كَابنِ موسىٰ
مضى في ركبِ (عَمَارٍ) بُنُوها
لأنَّ (الأَشْتَرَ النُّخَعِيِّ) مِنْهُمْ
رجالٌ مُنْذُ أنْ ولدوا تلقوا

تحَرَّمَ بـ(الْمُعَدِّلِ) وـ(الْكُرَاعِ)
وعاش عدوُهم (من غير داعي)
أبوا أن يخضعوا لهوى الرُّعاعِ
ولم يلعبُ بهم لبُنُ (المراعي)
فجاءوا من (ثنيات الوداع)

فإن بلَغَ الفطام الطِّفلُ فيهم
لحفظِ الدين والناموس عاشوا
لأنَّ دَمَ الْمُلُوكِ يذُبُّ فيهم
لقد رضعوا الكرامةَ من صباهم
بحُبِّ المصطفى ارتبطوا قدِيمًا

وـ(صَوْمَعَةُ) النِّسَارَةُ والسباعُ
وـ(طَفَّةُ) كُلُّ (أَزْدِيُّ) شُجَاعٌ
كأربَبةٍ تَفَرُّ من الضباءِ!
بتركيعِ الحرُوب طويلاً باعِ
يُضيقُ بِطْشَهُم كُلُّ اتساعِ
بِمَا هُوَ فَوْقٌ.. فوقُ المُسْتَطاعِ
عروشِ الظالِمِينَ من اجتِماعِ
فقال: بمصرعي تلقَّ انتِباعِي
لقد ولدوا وفي يدهم مَنَاعِي
وعرَى زيفَ أمريكا الفُقَاعِي

ففي (البيضاء) (مسورة) العالى
وفي (البيضاء) (زاهِرٌ) كُلُّ حُرَّ
تَفَرُّ طرائِدُ (الإبراهِمز) منهم
لـ(رَيَاسِيَّةِ) (البيضاء) بأسٌ
وـ(سُوَادِيَّةِ) (البيضاء) قومٌ
إذا استنجدتَ في (نَعْمَانَ) قاموا
 وإنْ (ذِي نَاعِمٍ) اجتمعوا؛ أطاحوا
سأَلْتُ عن (الملاجِمِ) كُلُّ غازٍ
وعن (رَدْمانَ) قالت لي المنايا:
تكرَّسَ في (مُكِيرَاسِ) إِيَاهُمْ

فتستاقُ السَّاءُ إِلَى سَاعِيِ
فلا أدرِي الرِّجَالَ مِنَ الْقِلَاعِ!!
إِلَى أَكْتافِهِم يَصْلُ ارْتِفَاعِيِ
يقيسُونَ الْمَسَافَةَ بِالذِرَاعِ
ويسجدُ فوقَ تربتها التَّياعِيِ
وَمِنْ تَأْرِيخِهَا استسقى يَرَاعِيِ
نسِيتُ بـ(عَامِرَيْتَهَا) صُوَاعِي!!

أُرْتَلُ في هوى (البيضاء) شعرِيِّ
أُحَدِّقُ في الْقِلَاعِ وساكِنِيهَا
سأَلْتُ جَبَاهَا عَنْهُم.. فَقَالَتْ:
إذا رَأَمُوا النَّجُومَ؛ فَهُمْ إِلَيْها
تَحْجُّ عَلَى قَرَى (البيضاء) روحيِّ
عَلَى كُلِّ الْعَصُورِ مَرَرْتُ مِنْهَا
خَرَجْتُ.. وَمَا ارْتَوْيَ قَلْبِي.. هَذَا



شاعر الثورة / معاذ الجنيد

تاريخ طومر

يا (سيف) يا (قططان) يا (شمر)
ونحن في أمجادكم نفخر
غطى على تاريخكم (طومر)
و(الطومريون) اسمنا الأجدار
ذابت وغابت خلف من سطروا
ولينحنى (الإسكندر الأكبر)
وليعتذر من شعرو (عنتر)

يا (تبع) يا (معد) يا (جحير)
لقد قضينا العمر يا سادي
لكنها اليوم تلاشت فقد
(الجimirيون) اسم أجدادنا
كل البطولات التي سطّرت
فلتحرق أمجاد (طروادة)
وليغرق (الزير) بخياته

وكُل من والاك لا يُفهُر
وكُل من فوق الشرى قصروا
في خاطِرِ الأخطارِ لا تخطرُ
فالأرضُ نار.. والمدى صرَصْرَ
من كل صوب بالردى عسَكروا
تشير نحو الموت إن آخرها
والدرب في إسعافهم أخطرُ
لعجزاتِ حيَةٍ تحضرُ
أن يُعثَ (الكرار) أو (شبر)
(زيد) أو (العباس) أو (جعفر)

سبحانك اللهم من قاهرِ
(هاني) الذي وفَ كما ينبغي
خاض اقتحاماتِ أحديَةَ
الحرب في أعتى احتداماتها
رفاق (هاني) حوصروا، والعدا
والإخوةُ الجرحى جراحاتهم
الأرضُ بالأخطارِ محفوفةٌ
مهمَّةٌ تحتاج في حسمها
دهماء لا يقوى عليها سوى
أو (الحسين السبط) أو (حزرة)

و هؤلاء القوم قد شَمَّروا
يرون أنَّ الحِسْرَ لا يُعْبُرُ
سيتهي من قبل أن يُظْفَرُوا
لُطْفٌ من الله اسمُهُ: (طَوَّمُ):
أنا هَا وَالله فاستبشرُوا
مُشَاهِمًا: (فَاضْدَغْ بِئْنَ تُؤْمِرُ)
من شَدَّةِ النِّيرَانِ مَا يُصْهِرُ
وقال: قُلْ لِي كَيْفَ أَسْتَغْفِرُ؟
فِي وَسْعِهَا مَذْعُورَةٌ تجَارُ
أَجَابَ: كَلا إِنَّهَا تُطْرُ
لِكُلِّ شَيْرٍ فِي الشَّرِيِّ تَحْفَرُ
(إِذَا لَقِيْتُمْ) (فَاثْبِتُو وَادْكُرُوا)
كَائِنُهُ (الْعَبَاسُ) يَا (حِيدُرُ)
رِمَاحُهَا (الرَّشَاشُ) وَ(الْهَوَزُرُ)
كَانَ عَامًا مَرَّ مُذْ أَحْصَرُوا
لِمَنْ تَبَقَّى: صَابِرُوا وَاصْبِرُوا
تَحْصَنُوا بِي جَيْدًا وَاعْبُرُوا
كَائِنُهُ بِالْمَوْتِ يَسْتَهِرُ
بِأَنَّهَا لِلسِّيرِ لَا تَقْدِرُ
و طَاؤَتْهُ الصَّافِنُ الْأَشْقَرُ
بُطْولَةُ أُخْرَى هِيَ الْأَخْطَرُ
أَثَارُهَا لِلتَّوْ لَا تُذَكَّرُ
فِي الْحَرْبِ لَا تَحْمِي وَلَا تَسْرُ
و ذَلِكَ الإِيمَانُ لَا يُكَسِّرُ
بِالضَّرِّ مِنْ إِقْدَامِهِ هَسَرُوا
كَالْفُلَكِ فِي أَمْوَاجِهِ يَمْخُرُ

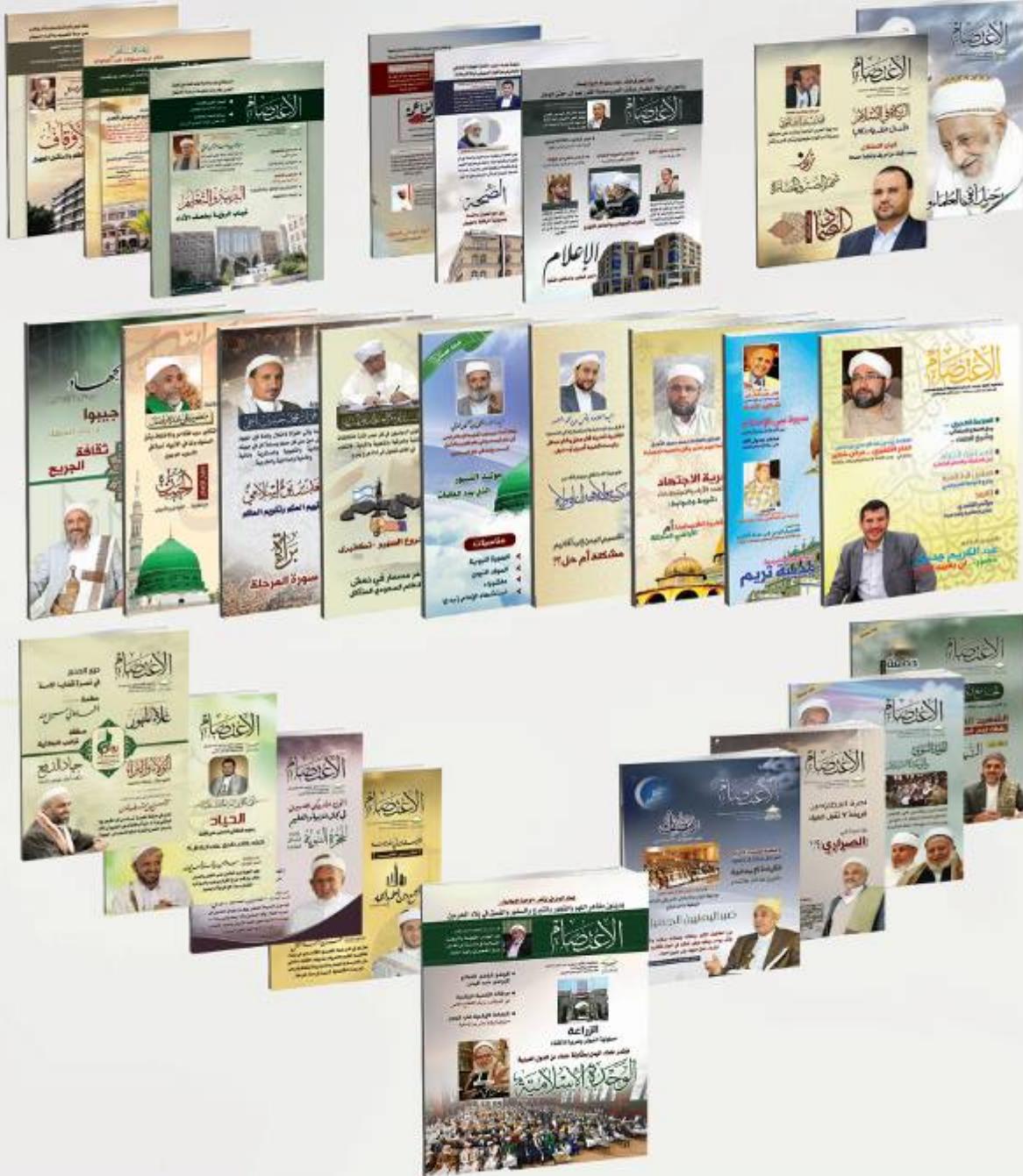
مُهَمَّةٌ تَحْتَاجُ مِنْ هُؤُلَاءِ
وَئِمَّ أَبْطَالٌ.. وَلَكِنَّهُمْ
وَأَنَّ مَنْ يَسْعَى لِإِسْعَافِهِمْ
هُنَالِكَ الْجَرْحِيَّ دَعَوَا، فَانْبَرَى
أَنَا هَا يَا قَوْمٌ لَا تَقْلُقُوا
كَانَ أَمْرًا جَاءَ مِنْ رَبِّهِ
مُضِيَ عَلَى مُدَرَّعٍ وَاجْهَتْ
فَشَهَدَ (الْجِنَزِيرُ) مِنْ تَحْتِهَا
وَالنَّاقَةُ الْخَضْرَاءُ تَجْرِي بِمَا
قَالَتْ: أَهْذَا وَقَعْ نِيرَانَهُمْ؟
وَكَانَتِ النِّيرَانُ حَرَائِهُ
(فَاضِلُّ) يَتَلوُ بِأَعْمَاقِهِ:
خَاصَّ الْمَنَى سَاقِيَاً مُسْعَفًا
تَسْعَرَتْ حَرَبٌ عَلَى رَأْسِهِ
فَهَلَّ الْأَصْحَابُ لَا بَدَا
أَقْلَّ مِنْهُمْ ثَلَةُ قَائِلًا
لَقَدْ مَسَكَتُ الْمَوْتَ مِنْ حَلْقِهِ
وَشَقَّ نَفْسَ الدَّرْبِ مُسْتَبِيلًا
إِنْ عَادَ فِي الْآيَةِ أَقْسَمَتْ
فَلَا يُيَالِي يَمْتَطِي مَا رَأَى
لِيَشَهَدَ التَّارِيْخُ مِنْ (فَاضِلِّ)
بُطْلَةُ أُخْرَى.. كَانَتِ التِّي
بُطْلَةُ أُخْرَى عَلَى مَرْكَبٍ
لَا دِرَعَ فِيهَا غَيْرِ إِبْيَانِهِ
وَمَرَّ كَالْعَصَارِ.. أَعْدَاؤُهُ
بَحْرُ الْمَنَى هَائِجٌ.. وَالْفَتَى

النَّارُ مِنْ كُلِّ انجهاهاتِهِ
وَاقِيٌّ وَوَقِيٌّ عَهْدَهُ مَرَّةٌ
(إِذَا لَقِيْتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا)
كُلُّ الشُّجاعَاتِ هُنَا تَنْتَهِي
شَوَاهِدُ الْقُرْآنِ فِي هَذِهِ
مِنْ مَوْقِفٍ يُسَمُّو إِلَى مَوْقِفٍ
وَيَتَهَيِّي مِنْ آيَةٍ سَاطِعَةٍ
مُعَزِّزاً ثَانِي مَسَارِيَهُ
حَتَّى بَدَا (مَرَآنُ) مِنْ بَأْسِهِ

تهوي، ومن أصحابها تسخرُ
أخرى.. وأخرى لم يزل يذكرُ:
(ولَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُ...)
ويثبتُ الإيمان فلتنتظروا!!!
الساحاتِ من أصحابها تظهرُ
أسمى فلا يهدى ولا يفترُ
بايةٍ من أختها أكبرُ
بنالثٍ.. اللَّهُ كُمْ يُؤْثِرُ؟!
وحربُهُ (الأولى) لظى تزفرُ

حَكَايَةٌ تَبَدو خِيَالِيَّةً
لَمْ تَشْهُدِ الدُّنْيَا كِلَاصِرَارِهِ
ثَلَاثُ جُوَلَاتٍ وَ(هَانِي) بِهَا
فَخَاضَ (بَدْرًا) بِدَأْجُولَاتِهِ
وَأَكْمَلَ (الْأَحْزَابَ) مُسْتَشِهِداً
تَطَوَّمَرِي يَا حَرْبُ مِنْ بَعْدِهِ
وَكَانَتِ الأَجْوَاءِ رِيَّةً
وَصَارَ (هَانِي) فِي مِيادِينَنا
بِنِيلِ كِلَّتَا الْحُسَنَيْنِ ارْتَقَى
فَلَتَحْفَظُوا آثارَ أَقْدَامِهِ

يَا رَبَّ فَاكْتُبْ أَجْرَ مِنْ صَوْرُوا
وَلَمْ تُعَاصرْ مِثْلَهُ الْأَعْضُرُ
(عَمَارُ) وَ(الْمَقْدَادُ) وَ(الْأَشْتَرُ)
وَبَعْدَ (بَدْرٍ) سُرْعَتْ (خَيْرَ)
وَالْقَوْمُ مِنْ حِثْ ارْتَقَى زَمَجَرَوا:
تَطَوَّمَرَ الْأَبْطَالُ كَيْ يَشَارُوا
بِتَضْحِيَاتِ الْأُولَيَا تَزَخَّرُ
يَنْمُو وَفِي سَاحَاتِنَا يَكْثُرُ
نَصْرٌ كَبِيرٌ.. رِفَعَةٌ أَكْبَرُ
وَابْنُوا عَلَيْهَا.. إِنَّهَا مَشْعَرٌ



النَّقْرُ الرَّئِيْسِيُّ لِرَابِطَةِ عَلَمَاءِ الْيَمَنِ

الجُمُهُورِيَّةِ الْيَمَنِيَّةِ - صُنْعَاءُ

تَلْفَاصُكْ: 770183088 - 733237542